نساء لا يعرفن اليأس

همم عالية في حفظ كتاب الله

- حفظت القرآن في الثمانين من عمرها.
- ضريرة حفظت القرآن في خمس سنوات.
- ستينية تحفظ القرآن استماعاً.
- حرمت من الأولاد فكان القرآن هو الملاذ.
- دموع الفرحة في عيون أم الخاتمات.
- سمعت القرآن فاعتنقت الإسلام.
- حفظت القرآن وهي ترعى الأغنام.
- كفيف يحفظ القرآن ويتقن خمس لغات.
- د. بصفر حفظ القرآن في «الفسحة».
- وصايا وإرشادات للحافظات والمعلمات.
- حلقات التحفيظ تجارب فريدة ونتائج بارزة.
- برامج تنفيذية لحلقات التحفيظ النسائية.



أحمد سالم بادويلان

دار الحضارة للنشر والتوزيع

الطبعة الثالثة

٢١٠/٤
ب ا ن

نساء لا يعرفن اليأس

همم عالية في حفظ كتاب الله

- حفظت القرآن في الثمانين من عمرها.
- ضريرة حفظت القرآن في خمس سنوات.
- ستينية تحفظ القرآن استماعاً.
- حرمت من الأولاد فكان القرآن هو الملاذ.
- دموع الفرحة في عيون أم الخاتمات.
- سمعت القرآن فاعتنقت الإسلام.
- حفظت القرآن وهي ترعى الأغنام.
- كافر يحفظ القرآن !!
- كفيف يحفظ القرآن ويتقن خمس لغات.
- د. بصفر حفظ القرآن «في الفسحة».
- وصايا وإرشادات للحافظات والمعلمات.
- حلقات التحفيظ تجارب فريدة ونتائج بارزة.
- برامج تنفيذية لحلقات التحفيظ النسائية.

أحمد سالم بادويلان

الطبعة الثالثة

١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

دار الحضارة للنشر والتوزيع

 دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بادويلان، أحمد سالم

نساء لا يعرفن اليأس- همم عالية في حفظ كتاب الله./ أحمد سالم بادويلان

ط٣. – الرياض، ١٤٢٦

١٧٨ ص ؛ ٢٤ سم

ردمك: X —٩-٩٦٧٥-٩٩٦٠

١- القرآن - تحفيظ ٢- المرأة في الإسلام ٣- الوعظ والإرشاد أ- العنوان.

ديوي ٢٢٨.٩ ١٤٢٦/٥٢٨٨

رقم الإيداع: ١٤٢٦/٥٢٨٨

ردمك: X —٩-٩٦٧٥-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثالثة

١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥

هاتف: ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٢٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤

المستودع تلفاكس: ٢٤١٦١٣٩


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إذا افتخرت أمم الشرق والغرب بأنظمتها وقوانينها ودساتيرها فإننا - أمة الإسلام - نفتخر بأعظم دستور وأعظم منهاج.

نفتخر بكتاب الله الذي هو عزنا ومنبع فخرنا وأساس قوتنا وسبب هيبتنا وعامل سعادتنا ورخائنا، إليه الحكم والتحاكم ومنه الاستمداد والتشريع.

القرآن دستور البشرية الذي يؤثر على إيمان المسلم ويقينه وصلاحه وقد قال رسولنا الكريم - عليه الصلاة والسلام - : «**الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله**» وهذا يؤكد أثر القرآن في تهذيب النفوس فأنار الطريق وأضاء الدرب لكل صاحب همة وراغب بالخير .. قرآن وعلم نافع وعمل صالح ومن هنا تأتي دعوة العلماء بالإكثار من تلاوة القرآن وتعليمه لأنفسهم ولأبنائهم إذا أرادوا الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة.

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - (إن الله ضمن لمن حفظ القرآن وعمل به أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة لقوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ .

وقال الليث - رحمه الله - : ما الرحمة إلى أحد بأسرع منها إلى مستمع القرآن لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ .

وعن نافع بن عبدالحارث أنه لقي عمر – رضي الله عنه – بعسفان وكان عمر يستعمله على مكة فقال: من استعملت على أهل الوادي؟

فقال: ابن أبزى.

قال: ومن ابن أبزى؟

قال: مولى من موالينا.

قال: فاستخلفت عليهم مولى؟

قال: إنه قارئ لِكتاب الله عز وجل وإنه عالم بالفرائض.

فقال عمر: أما إن نبيكم ﷺ كان قد قال: «**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين**» (أخرجه مسلم في صحيحه).

وحامل القرآن أولى الناس بالإمامة لما يحمله من الصفات الخيرة التي يستحقها وتفضيله على غيره نتيجة فضله ومنزلته.

حفظ القرآن سبب لرفعة الدرجات في الدنيا والآخرة، وحافظه مع السفرة البررة الكرام، وينال ظل الله يوم لا ظل إلا ظله حيث ذكر منها: «**وشاب نشأ في عبادة الله**» وهو سبب لاستقامة المسلم والمسلمة في بقية حياته حين ينشأ على حفظه منذ صغره ويكون ذلك سبباً لحفظه وسائر دينه.

والمتأمل المنصف لأنشطة الخير التي يضطلع بها أهل هذا البلد الطيب لا يغفل أهمها وهو إنشاء الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم وحلقات التحفيظ والمدارس النسائية والرجالية التي تعم أرجاء هذا الوطن كثمرة من ثمار الخير.

هذه المدارس المتعددة والمتنوعة التي تجمع بين الكفاءات التعليمية الماهرة

تقوم بوضع منهج ميسر للقرآن ورسم خطط دراسية متوازنة تتناسب مع كافة الفئات وقدراتها الاستيعابية ومن هنا التحق بها عشرات الآلاف من الدارسات بين أمية عجوز حاصرها المرض واستقرح جسدها لكنها اعتصمت بحبل الله وتمسكت بكتابه الكريم حتى حفظته وعمرها ٧٣ عاماً و بين أمية ترعى الغنم في الصحراء وتحفظ القرآن كاملاً أو ضرير يحفظ القرآن ويتكلم الفصحى وبتفوق على أقرانه الأصحاء – أو شيخ كهل عجوز حفظ كتاب الله بعد التقاعد.

ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب ودلالته وقيمته لأنه يحوي داخله العشرات من القصص الواقعية بعضها يفوق الخيال أو العديد من الحكايات الغريبة والعجيبة التي أحدثت تحولاً في مسيرة الأسر والعائلات.

هذا الكتاب هو رحلة استقصائية للعشرات من الشرائح والفئات حاصرتهم المشاكل والعواقب ولكنهم تحدوا الظروف وقهروا الصعاب وأصبحوا مثلاً وقدوة ونموذجاً رائداً في المجتمع.

ورغم تعدد الكتابات والدراسات المتخصصة في هذا المجال إلا أنها صدرت بشكل متفرق ومتناثر ومن خلال كتيبات متواضعة فجاءت تقليداً لمثيلاتها.

هذا العمل هو قراءة متواصلة تعقبها رؤية تحليلية ونظرة اجتماعية لنماذج صالحة تضرب بجذورها في أعماق هذا الوطن راعينا خلالها رصد نماذج لشرائح مختلفة تعلقت أهدابها بكتاب الله وحبه ذ حفظته.

ونظراً لأهمية هذا العمل وقوته وحاجة الواقع الإسلامي لطبيعة هذه

المؤلفات فقد لجأنا في طرحها إلى أسلوب سلس وبسيط يفهمه العامة والخاصة .. يقترب منه الأمي والدارس، لتكون نموذجاً وقدوة لكل جيل صالح ينشد الخير لأمته في كل زمان ومكان وحتى تكون الثمرة ناضجة والجهود متواصلة والنتائج ميسرة لجأنا إلى عملية الترتيب والتصنيف الدقيقين من خلال عدة فصول وأبواب كما يلي:

- **الفصل الأول**: تطرقنا فيه من خلال رؤية شرعية وقراءة فقهية سريعة ومتواصلة عن مسيرة الحفاظ والقراء القدامى فنطرح إشعاعات مضيئة وإنجازات فريدة من خلال نماذج ثرية وغنية ما زالت الأمم تستضيء بها كالإمام الشافعي الذي حفظ القرآن وعمره ٧ سنوات ومروراً بزيد بن ثابت كاتب الرسول إلى الإمام الحافظ الذي غادر بغداد وعمره ١٩ عاماً.
- **الفصل الثاني**: تطرقنا فيه إلى فلذات الأكباد ذكوراً وإناثاً باعتبارهم البذرة الصالحة لبناء المجتمعات المسلمة وعرضنا العديد من القصص المثيرة والغريبة والتي تصل في غرابتها إلى الخيال من خلال عناوين شيقة ومثيرة منها: عمره ١٠ سنوات ويحفظ القرآن بالقراءات وصحيحي البخاري ومسلم، أو حكاية الطفلة هدى التي حفظت القرآن وهي في الصف الثالث الابتدائي ونهاية بالكفيف الذي يحفظ القرآن سماعاً ويهزم المبصرين بإلقائه.
- **الفصل الثالث**: نتناول فيه بالعرض والتفصيل العشرات من النماذج لسيدات مسلمات على اختلاف شرائحهن حفظن القرآن راعينا

خلاله المراحل السنية والشرائح الاجتماعية لتكون الثمرة ناضجة والحصاد أشمل، فمن حكاية السيدة العجوز التي حفظت القرآن في الثمانين من عمرها، والضريرة التي حفظت القرآن في ٥ سنوات والسيدة التي مات زوجها فحفظت القرآن، إلى السيدة التي حرمت من الأولاد فكان القرآن ملاذها ونهاية بالستينية التي حفظت القرآن استماعاً أو السيدة التي فقدت ولديها وأسرتها كاملة فكان القرآن هو المنقذ والشافي لها.

- **الفصل الرابع**: نقوم من خلاله برحلة إيمانية في عقول وقلوب حافظات القرآن الكريم من خلال حلقات التحفيظ التي تمثل واحة تزخر بالعلم والإيمان وتعد نموذجاً رائداً ينشد الخير والصلاح للمسلمات وتطرقنا خلاله إلى طرح صفات واجبة على حافظات القرآن ووضعنا خطة منظمة للحفظ والمراجعة وعرضنا خلاله عدداً من النماذج لحافظات تعلقن بكتاب الله.
- **الفصل الخامس**: عرضنا خلاله إلى دور حلقات التحفيظ بتجاربها الفريدة ونتائجها البارزة حتى أصبحت المنبع الأصيل لتخريج أمة جادة ما زالت ثمارها تنضج وعطاؤها يتواصل، وعرضنا نماذج لحافظات إفريقيات نشدن الفضيلة ورضا الله ولم يمنعهن عجزهن اللغوي أو ضعف ذاكرتهن من حفظ القرآن أو غيرهن من الآسيويات اللاتي تأثرن بالقرآن فتعلمن اللغة العربية وأتقنّ الحفظ، وقد ركزنا في هذا الفصل على الجنسيات غير العربية كالتركية

والهندية والباكستانية فتطرقنا إلى معاناتهن وخضنا فيما قابلهن من مصاعب وظروف تغلبن عليها وحفظن القرآن كاملاً.

- **الفصل السادس**: تضمن كماً هائلاً في الشكل والمضمون من خلال طرح العديد من الوصايا والإرشادات للحافظات والمعلمات اعتماداً على القرآن والسنة وأقوال السلف الصالح بالإضافة إلى آراء وأقوال العلماء والمتخصصين في الجمعيات الخيرية وحلقات التحفيظ وغيرها.
- **الفصل السابع**: نطرح خلاله خطة عملية طموحة من خلال برامج تنفيذية لحلقات التحفيظ النسائية بما يضمن جودتها وسيرها على خطط ومناهج مدروسة. ونظراً لتعدد هذه الدور وانتشارها فقد طرحنا دار أم سلمة نموذجاً للعمل الرائد، وطرحنا أهداف حلقات التحفيظ والطرق العملية للتدريس بالإضافة إلى وضع ضوابط عملية وتعليمية لضمان نجاح المحاضرات وجودتها وأساليب تطورها.
- **الفصل الثامن**: وتعرضنا فيه لقصص الحفاظ من الرجال بأسلوب القصص والحكايات المؤثرة فتجمع بين الفوائد والعبر والأثر الطيب ليكون نموذجاً صالحاً لمن يريد أن يسير على الدرب فيضيء له ظلمات الليل الطويل.

وقد راعينا في هذا الباب أن نعرض شرائح مختلفة بعضهم أصبح نجماً بارزاً في مجتمعاتنا المسلمة وبعضهم يواصل الحفظ رغم مرضه وظروفه الصحية، وقد عرضنا نماذج طيبة لشخصيات رائعة منها حكاية الشيخ

الدوسري الذي حفظ القرآن في ٦٠ يوماً إلى مدير المدرسة وابنه اللذين حفظا القرآن خلال شهر واحد، إلى حكاية الكافر الذي يحفظ القرآن ونهاية بالكفيف الذي يحفظ القرآن ويتقن ٥ لغات.

- **الفصل التاسع**: تعرضنا خلاله لدور الجمعيات الخيرية وأثرها الطيب ومسيرتها المتواصلة في دعم المدارس وحلقات التحفيظ من خلال قراءة ذاتية ورصد تحليلي لمسيرة الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض التي تأسست عام ١٣٨٦هـ وتبعها ١٣ فرعاً رسمياً بالرياض إلى جانب عدد من الفروع في الخرج والدلم والمزاحمية وغيرها.

في هذا الفصل تطرق إلى أهدافها وطبيعة نشأتها وعرض شامل لمنهجها مع التطرق للشروط الأساسية في افتتاح المدارس النسائية أو حلقات التحفيظ.

وهنا نوجه الشكر والتحية إلى مجلتي «الدعوة» و«الأسرة» لما تقومان به من جهود بارزة وخطوات عملية مفيدة في سبيل إثراء الدعوة، مجلة الدعوة ببابها الفريد (مشوار حافظة) الذي يظهر الجانب المضيء لحلقات التحفيظ والحافظات، والأسرة لما تقدمه وتطرحه من نماذج مضيئة سواء حافظات أو جمعيات خيرية أو حلقات التحفيظ، ليكون هذا العمل تواصلاً لجهودهما.

وفي النهاية هذا العمل هو رحلة طويلة مع كتاب الله وحفاظه سواء في المساجد أو المدارس وحلقات التحفيظ راعينا خلاله التعدد والتنوع وطرحنا فيه الرؤى الشرعية بمفهوم العلماء والفقهاء ليكون الحصاد أشمل والثمرة أينع.

المؤلف

الفصل الأول

مسيرة الحفاظ والقراء القدامى

إشعاعات فريدة .. وإنجازات مضيئة

الحفظ منذ الصغر كالنقش على الحجر، ومن يحفظ القرآن صغيراً يباركه الله ويجعل له شأناً كبيراً فكلام الله ذلك النور الذي يتلألأ في جنبات تلك الصدور المؤمنة فيزيدها قوة وإيماناً والله تعالى يقول: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾[1].

فإلى كل من حرصت ورغبت في أن يحوي صدرها القرآن وأن تتلوه آناء الليل وأطراف النهار نقدم هذه النماذج المشرقة والمضيئة في رحاب القرآن الكريم.

هذه نماذج نضعها بين يدي الوالدين لتكون وسيلة في استنهاض الهمم، وشحذ النفوس نحو الاهتمام بحفظ كتاب الله لتكون أداة فعالة في تنشيط العقول وتحريكها فتتغذى بهذا المنهل العذب.

- يقول الإمام الشافعي – رحمه الله – : حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين، وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر!!
- يقول سهل بن عبدالله التستري: مضيت إلى الكتّاب فتعلمت القرآن وحفظته وأنا ابن ست سنين أو سبع سنين!!
- يقول الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي عن الإمام النووي: رأيت

(١) سورة العنكبوت الآية: ٤٩.

الشيخ وهو ابن عشر سنين بنوى، والصبيان يكرهونه على اللعب فوقع في قلبي محبته، وكان قد جعله أبوه في دكان، فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن، فأتيت معلمه فوصيته به وقلت له: إنه لحريّ أن يكون أعلم أهل زمانه، وأزهدهم وينتفع به الناس، فقال لي: أمنجم أنت؟ فقلت: لا، وإنما أنطقني الله بذلك، فذكر ذلك لوالده، فحرص عليه إلى أن ختم القرآن وقد ناهز الحلم.

➢ ابن الـ١٧ عاماً حفظ القراءات السبع .. يحدثنا التاريخ أن أباه كان تاجراً، وقد حرص على تربية ابنه تربية تقوم على النشأة الصالحة، تلك البيئة الطيبة نشأ فيها ابن الجزري من خلال بيت يقدر العلم وأهله ويزكيهم ويرفع من شأنهم .. فاستطاع أن يتم حفظ القرآن وعمره ١٣ عاماً وأن يسمع الحديث ويفرد القراءات، بل ويجمع قراءات الأئمة السبعة ليصبح بها أعلم بلاد الشام، كل ذلك وعمره ١٧ عاماً.



من سير الحفاظ وأخبارهم

يدرك المسلم بفطرته فضل حفظ القرآن وعلو منزلة حامله وحشد النصوص والفضائل مما يرسخ هذا المعنى ويزيده [١].

وحين يضاف لذلك النماذج الواقعية العملية تزيد من يقين المرء بقدرته على تحويل هذه المعاني إلى واقع ملموس، وليس أدل على ذلك من عناية القرآن الكريم والسنة والنبوية بإيراد القصص والنماذج للاعتبار والاتعاظ والتأسي.

وهذه طائفة يسيرة من سير الحفاظ وأخبارهم لعلها تصبح منارة ومثلاً يحتذى للأجيال القادمة.

عمرو بن سلمة: تقدم قومه فأمهم وهو غلام:

كان عمرو بن سلمة – رضي الله عنه – وهو من صغار الصحابة حريصاً على تلقي القرآن، فكان يتلقى الركبان ويسألهم ويستقرئهم حتى فاق قومه أجمع وأهله ذلك لإمامتهم ولنستمع لذلك من روايته – رضي الله عنه – إذ يقول: كنا على حاضر فكان الركبان يمرون بنا راجعين من عند رسول الله ﷺ فأدنو منهم فأسمع حتى حفظت قرآناً، وكان الناس ينتظرون بإسلامهم فتح مكة، فلما فتحت جعل الرجل يأتيه فيقول: يا رسول الله، أنا وافد بني فلان، وجئتك بإسلامهم، فانطلق أبي بإسلام قومه فرجع إليهم، فقال: قال

(١) موقع الشيخ محمد الدويش.

رسـول الله ﷺ: «**قدموا أكثركم قرآناً**» قال: فنظروا وإني لعلى حوار عظيم .. فما وجدوا فيهم أحداً أكثر قرآناً مني فقدموني وأنا غلام.

ويتسـاءل شـباب الـيوم وهو يرى هذا النموذج: هذا الصحابي - رضي الله عـنه - حريص على حفظ القرآن وتعلمه، ولم يتح أمامه ما يتوفر اليوم من وسـائل وإمكانـات، فليس أمامه حلقة تحفيظ القرآن، ولا تسجيلات أو مقرئ مـتفرغ، بـل إن القـرآن لـيس مكـتملاً ومجموعاً في مصحف يقرؤه ويحفظ منه ومع ذلك يبلغِ هذا المبلغ الطيب.

زيد بن ثابت .. غلام بني النجار وكاتب الرسول ﷺ:

زيـد بـن ثابـت - رضـي الله عنه - يأتي قومه إلى النبي ﷺ مفاخرين بما حصـل صـاحبهم، يحدثـنا عن ذلك بقوله: أن قومه قالوا للنبي ﷺ: هذا غلام بـني الـنجار معـه ممـا أنزل الله عليك بضع عشرة سورة فأعجب ذلك الرسول ﷺ وقال: يا زيد، تعلم لي كتاب يهود، فإني والله ما آمن يهود على كتابي.

قـال زيـد: فتعلمـت كـتابهم مـا مرت بي خمس عشرة ليلة حتى حذقته، وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه، وأجيب عنه إذا كتب.

- وهذا صاحبي آخر أيضاً جاوز العاشرة بقليل وهو البراء بن عازب - رضـي الله عـنه - يقـول: فلم يقدم علينا رسول الله ﷺ حتى قرأت سورة من المفصل.
- علـي بـن هـبة الله الجميزي حفظ القرآن وهو ابن ١٠ سنوات ومجد الدين أبو البركات بن تيمية حفظ القرآن وتفقه على عمه فخرالدين،

ثم رحل في صحبة سيف الدين ابن عمه وهو صغير.

الكندي حفظ القرآن تلقيناً وقرأ الروايات العشر[١]:

زيد بن الحسن تاج الدين الكندي الذي توفي عام ٦١٣هـ قرأ القرآن تلقينا على أبي محمد سبط الخياط وله نحو ٧ سنين وهذا نادر كما قال الذهبي وأندر منه أنه قرأ بالروايات العشر وهو ابن عشر حجج.

الإمام الحافظ غادر بغداد وعمره ١٩ عاماً فترك فراغاً في الدعوة:

أيضاً خلف بن هشام بن ثعلب الإمام الحافظ الحجة شيخ الإسلام خرج من بغداد وعمره ١٩ عاماً ولم يخلف فيها من هو أقرأ منه.

ويمضي الشيخ محمد الدويش من خلال رحلة إيمانية تشع ضوءاً وانبهاراً بتاريخ القدماء من فقهاء الأمة ليؤكد أن الشباب حينما يقف على مثل هذه النماذج تعلو همته وتزداد، ويسعى للتأسي بهم واللحاق بركبهم ويشعر أنه حين يقبل على كتاب الله تبارك وتعالى كما أقبلوا يقفز حاجز الزمن ليشعر أنه وإياهم في درب واحد، فمن أحب قوماً حشر معهم ومن تشبه بقوم فهو منهم.



(١) المرجع السابق.

نماذج معاصرة .. وأجيال بارزة

اليوم انتشرت حلقات تحفيظ القرآن الكريم وعمت المحافظات والمدن والقرى لتخرج جيلاً متكاملاً من الشباب الحفاظ لتبعث فينا الأمل والشعور بأننا قادرون على حفظ هوية أمتنا والتمسك بسياج ديننا ليصبح دستوراً للبشرية جمعاء.

والحديث عن بعض النماذج المعاصرة يزيد الشباب حماسة فيرون أترابهم وأقرانهم قد استظهروا القرآن فيزدادون حماسة وثقة بقدراتهم.

عمره ١٢ عاماً ويحفظ الآيات وأرقامها:

- يقول الشيخ محمد الدويش: حينما كنت عضواً في لجنة الحفاظ في الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم كان ضمن المتقدمين غلام لم يتجاوز العاشرة قد حفظ القرآن كاملاً فسألته أن يقرأ من مواضع تصعب على الحفاظ فلم يخطئ في حرف واحد، بل كان أحد المتقدمين عمره ٧ سنوات قد حفظه كاملاً وكذلك شاب عمره ١٢ عاماً حفظه حفظاً متقناً إذ يحفظ الآيات بأرقامها.

سير الشيوخ نماذج وقدوة:

حفظ القرآن يبدأ به المرء من الصغر .. وقد يرى بعض الشباب أن القطار قد فاته وأن العمر قد مضى منه الكثير وبالتالي لا يستطيع الحفظ وهذا قول تنقصه الدقة وبه الكثير من العلل والآثام فالسير الذاتية لبعض الشيوخ

الذيـن حفظوا وهم كبار هي مجرد مثل حي ودافع قوي لأمثال هؤلاء فلا تنثني عزائمهم.

حـين جـاء الإسـلام ونزل هذا القرآن كان عمر النبي ﷺ ٤٠ سنة، ومن أصـحابه – رضـي الله عـنهم – مـن كانوا في سنه، بل من كان أسن منه، ومع ذلك حفظوا القرآن الكريم.

ابن الجوزي: قرأ بالقراءات العشر وعمره ٨٠ سنة:

يحكـى عـن ابـن الجـوزي – رحمه الله – أنه قرأ بالقراءات العشر وعمره ٨٠ سـنة لـنطرح صـورة مـن تلك الهمة العالية التي تدفع هذا الشيخ الذي قد هـرم ورق عظمـه، وصـار لا يبصـر، تدفعـه أن يجـاهد ويوفر وقته على حفظ كـتاب الله عـز وجـل وهـي تنادي على كثير ممن يدعي ويتصور أن القطار قد فاته، ننادي إن كان هؤلاء لا يدركون فأنت أولى أن تدرك وتحصل.



من أخبارهم في الإقراء[1]

يقول الباحثون والدارسون أن أول من سن الحلقات للإقراء الصحابي الجليل أبو الدرداء – رضي الله عنه – : فعن مسلم بن مشكم قال: قال لي أبو الدرداء: اعدد من في مجلسنا.

قال: فجاؤوا ألفاً وستمائة ونيفاً فكانوا يقرؤون ويتسابقون عشرة عشرة، فإذا صلى الصبح انفتل وقرأ جزءاً فيحدقون به يسمعون ألفاظه، وكان ابن عامر مقدماً فيهم، فلكل عشرة منهم ملقن فإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء.

- أبو عبدالرحمن السلمي الذي توفي عام ٧٤هـ كان يقرئ الناس في المسجد الأعظم ٤٠ سنة، وابن الأحزم كانت له حلقة عظيمة بجامع دمشق يقرؤون عليه من بعد الفجر إلى الظهر.

البغدادي .. قارئ المكفوفين ومعلم الأمم:

يروي الرواة أن أبا منصور البغدادي جلس لتعليم كتاب الله دهراً وتلا عليه أمم وكان يقرئ العميان.

وابن مجاهد (توفي عام ٣٢٤هـ) كان في حلقته ٨٤ خليفةً يأخذون على الناس، وكان في حلقته ١٥ رجلاً أضراء يتلقنون لعاصم.

---

(١) المرجع السابق.

❑ محمد بن أبي المعالي تصدر للإقراء والتلقين ٦٠ سنة حتى لقن الأبناء والأحفاد، احتساباً لله تعالى فكان لا يأخذ من أحد شيئاً ويأكل من كسب يمينه، وسبيع بن المسلم كان يقرئ الناس من الصبح إلى قريب الظهر وأقعد فكان يحمل إلى الجامع.

ما سبق طرحه قليل من كثير ممن حفظ التاريخ شيئاً من سيرهم وأخبارهم نطرحها للأجيال الحالية والمستقبلية لتصبح نوراً يضيء لها الطريق فيصبح القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا فما أسعد هؤلاء بالثناء والشهادة من رسولنا الكريم بقوله: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» .. إذ إن التعليم الأكمل والمفيد لا يقف عند مجرد الإقراء والحفظ بل نتجاوز إلى غرس معاني القرآن في النفوس. وتربية النشء على حب هذا الكتاب وتعظيمه والتأدب بأدبه والعمل بما فيه.

إنها رسالة سامية، ومرابطة على ثغر من ثغور الأمة، وخطوة مهمة في إعداد لبنات بناء صرحها الشامخ، فهذه رسالتك يا معلم القرآن واجعل نصب عينيك وصية الله تبارك وتعالى لنبيه: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ (١)



(١) سورة طه، الآية: ١٣١.

تحمل المشقات في الحفظ والقراءات

حين أدرك أولئك حسبما يرى الشيخ الدويش علو شأن القرآن وأن منزلة أهله لا تنال برخيص الثمن، بذلوا قصارى جهدهم فتحملوا المشاق والصعاب من أجل علو الأستاذ في القراءة سفر وغربة ومبيت في المسجد ويضرب عدة أمثلة على ذلك منها:

- قال شعبة أبو بكر بن عياش الراوي عن عاصم: تعلمت من عاصم ولم أتعلم من غيره، ولا قرأت على غيره، واختلفت إليه نحواً من ثلاث سنين في الحر والشتاء والأمطار.
- حين جاء ورش «عثمان بن سعد الإمام المقرئ» إلى نافع من مصر إلى المدينة ليقرأ عليه، وشفع له لديه أحد أصحابه، كما يروي هو قال: قال لي نافع: أيمكنك أن تبيت في المسجد؟ قلت: نعم فبت في المسجد، فلما أن كان الفجر، جاءنا نافع فقال: الغريب؟ فقلت: ها أنا رحمك الله. قال: أنت أولى بالقراءة.

الطبري ختم القرآن بالرواية الشامية خلال ٧ أيام بالمسجد:

- الغربة والمبيت بالمسجد أمر لم يفعله فقط الإمام ورش، بل الإمام المفسر ابن جرير الطبري أقام ببيروت أياماً منها ٧ ليال مبيت في المسجد الجامع بها حتى ختم القرآن بالرواية الشامية تلاوة على العباس بن وليد البيروتي.



الفصل الثاني

فلذات الأكباد يتوجون بالقرآن

براعم طيبة نشتم من ثناياها عبق القرآن وتزكيته الطيبة تحتضنهم دور التحفيظ بأعمار تراوحت بين عامين و١٠ أعوام فيملؤونها بهجة وسروراً لينهلوا من مناهل العلم ويتلوا كتاب الله برغبة وطموح في دفع همم الأمم.

وكما يقول العلماء فالطفل كالعجينة بين يدي والديه .. يحتاج إلى التوجيه الصحيح السليم ليزرع فيه حب القرآن والخير لتكون المحصلة خيراً وبركة.

هكذا تقرأ القرآن:

للمسلم آداب كثيرة يجب أن يتحلى بها أثناء قراءته للقرآن الكريم مثل: آداب تلاوة القرآن الكريم وقراءاته ليغمرنا فضل الله، وهل هناك أبهى وأروع من أن تجد نفسك مغموراً بهذا الفضل الإلهي العظيم؟

وقد أجمل الباحثون آداب تلاوة القرآن الكريم في التالي:

- تنظيف الفم: إذ تخرج منه الألفاظ والعناية به تساعد على خروج الألفاظ صحيحة من مخارجها، والسواك من أفضل وسائل العناية بالفم وفيه قال رسول الله ﷺ: **«عليكم بالسواك فإنه مطهرة للفم ومرضاة للرب»**.
- الاستعاذة: إذا استعددت لقراءة القرآن الكريم فاستعذ بالله من

الشيطان الرجيم قولاً ونية ثم اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم.

- الترتيل، هو ما جاء في القرآن الكريم، أي أن تقرأه بهدوء وإمعان وبصوت خاشع.
- «التدبر» هو أن تدرك المعاني والعبر أثناء القراءة، لا أن تكتفي فقط بالقراءة السريعة.
- «الخشوع»: فإن من أحسن الناس قراءة للقرآن من إذا سمعت قراءته، رأيت أنه يخشى الله حقاً.

كفيف حفظ القرآن في عامين ولا يتحدث بغير الفصحى:

فيصل دعش القحطاني: طفل في الثانية عشرة من عمره ولد فاقداً لنعمة البصر، عاش سنوات وسط جو من المعاناة والقلق نتيجة عجزه عن رؤية من حوله.

لم ييأس أو ينهر، أو يترك نفسه فريسة للضياع بعد أن تداركه الله برحمته فعوضه عن عينه بملكة حفظ عجيبة استطاع بها وخلال عامين فقط أن يحفظ كتاب الله كاملاً وسط إعجاب وإشادة الجميع به.

تلتقي به فيقابلك بصدر رحب، تشعر وكأنك تعرفه منذ سنوات .. بدت على محياه علامات الابتسامة والبهجة والسرور، مواهبه متعددة، ذكاؤه نافذ، وإمكاناته تفوقت على جيله ليصبح موضع إشادة الجميع صغاراً وكباراً.

يتحدث باللغة العربية الفصحى بطلاقة وحس لغوي شديد فيقول: اسمي فيصل بن دعش القحطاني .. ولدت في الرياض، والتحقت بمدارس

النور لمدة ٣ سنوات ثم انتقلت منها إلى مدارس تحفيظ القرآن وبفضل الله وتشجيع الوالدين وجهد المعلمين وصلت إلى مستوى طيب في الحفظ، في البداية استمعت إلى تلاوات كثيرة فتعلقت بقراءة الشيخ السديس وترتيله، ثم أعجبت بصوت القارئ خالد القحطاني فأهداني والدي نسخة وتسجيلاً كاملاً للقرآن الكريم بصوته.

ويضيف الطفل فيصل القحطاني: أحفظ القرآن كاملاً بالإضافة إلى أذكار الصباح والمساء والنوم والأكل والشرب وعدد من الأحاديث.

➢ لكن لماذا تتكلم الفصحى وترفض الحديث بالعامية؟

- الفصحى لغة القرآن ولسان العرب جميعاً ومن واجبنا الحفاظ عليها ونشرها بين الأجيال.

➢ وهل تعرف أخبار المسلمين في العالم؟

يرد خاله قائلاً: يستمع لنشرة الأخبار يومياً .. ويعرف أكثر من الكبار .. إذ يحفظ أسماء الزعماء والبلدان والعواصم وأشهر الأحداث في العالم أجمع [1].

➢ بماذا توصي إخوانك وأصدقاءك من المسلمين؟

يرد فيصل بكل ثقة وهدوء: أوصيهم بعدم الغفلة وأحذرهم نزغات الشيطان واتباع الشهوات، وعدم ضياع أوقاتهم أمام شاشات التلفاز في برامج لا تنفع بل تضر، كما أوصيهم بالاهتمام بكتاب الله تعالى والإكثار من تلاوته والحرص على حفظه.

---

(١) مجلة الأسرة العدد: ٦٥.

➢ وكيف حفظت كتاب الله؟ وهل هناك طرق معينة اتبعتها؟

يقول فيصل: هداني الله إلى طريقة التسجيل حيث أحضرت تسجيلاً ووضعته في سقف الغرفة ووصلته بأسلاك بحيث أستطيع تشغيله عن طريق زر كهربائي في الجدار، ثم تتكرر التلاوة تلقائياً حتى يتم حفظ كل ما في الشريط فأضع شريطاً آخر وهكذا.

بينما يرى والده أنه بعد أن علم أن ابنه لا يستطيع الرؤية وفشلت رحلاته على المستشفيات والمراكز الطبية وأصبحت عديمة الجدوى لم يجد مناصاً سوى تسجيله في معهد النور على طريقة «برايل» لكنه لم يتوافق معها أو يتقبلها، فنقله إلى مدارس التحفيظ ويرى الوالد أن نجله يتمتع بمواهب متعددة، فهو يهوى سماع تلاوة القرآن سواء في المنزل أو السيارة أو أي تجمع آخر مؤكداً على ضرورة أن يلتحق الأبناء بمدارس التحفيظ مهما كانت الصعوبات وأن يكثروا من دخول حلقات التحفيظ بالمثابرة والجد والتشجيع.



عمره ١٠ سنوات
ويحفظ القرآن بالقراءات وصحيح البخاري ومسلم

معجزة في زمن ندرت فيه المعجزة .. منظومة متكاملة من الذكاء النادر والمتكامل .. يحمل الكثير من ملامح النبوغ والتفوق ليصبح في مصاف الكبار رغم صغر سنه.

الطفل المعجزة عبدالله محمد جبر ليس طفلاً عادياً .. بل إنه آية من آيات الله في حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية والإلمام بالمذاهب الفقهية والبراعة في الخطابة على المنبر.

لفت الأنظار وجذب الانتباه والعقول في المسابقات المحلية والدولية والعالمية .. اشترك في المسابقة العالمية للقرآن الكريم بالسعودية ورغم كثرة المشاركين وتفوقهم وتميزهم إلا أنه تفوق عليهم وتربع الصفوف ليحصل على المركز الأول.

ذكاؤه ينقله من الصف الثالث الابتدائي إلى الأول المتوسط مباشرة:

أعجب به شيخ الأزهر وأشاد بذكائه ليصدر قراراً استثنائياً في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ الأزهر يقضي بنقله وإلحاقه بالصف الأول بالمرحلة المتوسطة بعد أن كان طالباً في الصف الثالث الابتدائي.

يقول والده المهندس محمد جبر لاحظت تعلق ابني بالتلفزيون وحفظه للإعلانات بصورة غريبة فقمت على الفور ببيع الجهاز والاتفاق مع نخبة من

المحفظين لتعليمه، كانت استجابته قوية وملفتة للأنظار، حتى أنه كان يحفظ يومياً ربعين من القرآن، لم يكن حفظه عادياً بل بالقراءات السبع وحفظ أرقام الآيات.

ويواصل الوالد قراءته لمسيرة تفوق نجله: احتضنه أحد أساتذة كلية أصول الدين بالمنصورة ليحفظه صحيحي البخاري ومسلم وبعض الحواشي فأتمها خلال عام واحد، بعد ذلك دربه على الخطابة وإلقاء الدروس الدينية عقب الصلاة فنال استحسان الجميع.

طالب الابتدائية يلقي محاضرة أمام شيخ الأزهر:

شارك الطفل محمد جبر في المسابقة الدولية لتحفيظ القرآن بالسعودية فحصل على المركز الأول، بعدها اشترك في المسابقة العالمية بمصر فحصد المرتبة الأولى ليصبح مثار اهتمام الجميع.

في إحدى المناسبات ألقى محمد خطبة أمام فضيلة شيخ الأزهر أثناء حفل تخريج طلاب البعوث الإسلامية، فكانت المكافأة فورية بصدور قرار استثنائي يسمح بإلحاقه بالصف الأول المتوسط بعد أن قال إن مستواه يفوق الكثير من طلاب الجامعات.

يقول الطفل المعجزة محمد جبر: كلما زاد التكريم زدت اجتهاداً في تحصيل العلوم الشرعية عسى أن ينفع الله بهذا، كنت أقرأ الآية مرة أو مرتين فقط فأحفظها وأراجع القرآن مرة شهرياً، وأدعو الله أن أكمل دراستي بالأزهر حتى أحصل على الدكتوراه ثم أتفرغ للدعوة في الداخل والخارج.

ويضيف أنه يعمل على إجادة اللغة الإنجليزية حتى يكون ملماً بما يجري في العالم لأن الداعية يجب ألا يكون منعزلاً عن واقعه بل عليه أن يستقي منه موضوعاته.



هلمانا أصغر حافظة للقرآن في البوسنة

يعيش وسط الخراب والدمار والحروب العرقية خير شاهد على ما يحاك ضد الإسلام في بلاده، في مجتمع يتقلب على جمرات الفقر والحصار فما زادته إلا إصراراً على التمسك بكتاب الله ورفع رايته مهما كانت العواقب والأخطار.

هلمانا بلال أغيتش .. بدأت بحفظ القرآن وعمرها عامان عن طريق ترديد بعض الآيات القرآنية واستمرت على هذا المنوال حتى حفظت القرآن كاملاً عند بلوغها ١٤ عاماً لتعد أصغر حافظة للقرآن الكريم في البوسنة والهرسك وثاني حافظة على مستوى تلك البلاد.

تقول هلمانا: عن الدور والأثر الطيب لحفظ القرآن الكريم: بعد وفاة جدي الذي كان يشجعني على الحفظ والتلاوة وتحمل من جراء ذلك الكثير، عقدت العزم على السير في نهجه ومواصلة المسيرة بجد واجتهاد واستطعت خلال ٩ سنوات أن أنال العديد من الجوائز المحلية والعالمية.

وتتوقف لحظة بعدها تتساقط الدموع لكنها تقاومها بإباء ومعاناة: حصلت على جائزة سعودية وحضرت للمملكة واستمع عدد من الشيوخ لقراءتي وأشادوا بها، عدت بعد ذلك للبوسنة وتقدمت لاختبارات الحفظ والتلاوة أمام لجنة المشيخة الإسلامية بالبوسنة التي تضم الصفوة والنخبة من كبار القراء.

استمرت الاختبارات بشكل مكثف ومتواصل لعدة أيام لتحصل على شهادة الإجازة وتصبح حديث الرأي العام في البوسنة وغيرها.



الهنوف: لا أفارق الدار حتى أحفظ القرآن كاملاً

براعم صغيرة تشع نضارة وحيوية وتوحي بالغد المشرق والمستقبل الباهر .. ينتظرها الكثير من التآلف والإبداع لما تحمله من ذكاء .. تقبل على دور العلم ومدارس التحفيظ يتلون كتاب الله برغبة وطموح من خلال حلقات التحفيظ والذكر والدروس العلمية.

الهنوف: زهرة ندية عمرها ٥ سنوات .. تحمل الكثير من التميز والتطور في الذاكرة .. بدأت تتعلق بالقرآن منذ الشهور الأولى لميلادها شجعها والداها على الحفظ والدراسة وقدما لها الكثير من الجوائز لدفعها للتألق والحفظ.

تقول الهنوف بروح الطفلة البريئة مثل براءة حديثها: أذهب إلى مدرسة التحفيظ وأدرس عدداً من المناهج مثل القرآن الكريم والأذكار والحديث والتوحيد والحروف الهجائية وتعلم الأعداد.

وتواصل الهنوف حديثها: والدي يشجعني على الحفظ ومدرساتي يقدمن لي الجوائز وأمي تحثني على الحفظ ولذلك أشعر بسعادة غامرة عند قراءة القرآن الذي أحفظ منه عدداً من السور وأرتلها، وأتمنى أن أواصل المسيرة وأحفظ القرآن كاملاً، وكلما فارقت دار التحفيظ أشعر بالشوق والحب إليها ففيها تعلمت الخطوات الأولى للحفظ وبها أتلقى الدروس الشرعية التي أحبها.



هدى حفظت القرآن في الصف الثالث الابتدائي

الأطفال لبنة طيبة تساهم في بناء وتأسيس مجتمع متكامل ومحصن بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومن هنا يأتي الدور العملي والطيب للآباء بالاهتمام بفلذات أكبادهم ليصبحوا ثمرة يانعة ورقماً صعباً في مسيرة المستقبل.

«هدى» عمرها ٩ سنوات، لفتت أنظار معلماتها بذكائها وتفوقها على مدار ٣ سنوات.

شاركت في عدد من المسابقات القرآنية وتفوقت .. اكتشفها والدها فألحقها بإحدى دور التحفيظ مساءً .. حدث اختلاف وتجاذب في الحديث بين والديها في الحوار التالي:

الأم: البنت صغيرة في السن ولا تستطيع الجمع بين المدرسة صباحاً ومدارس التحفيظ ليلاً.

الأب: بل تستطيع الجمع بين الاثنين معاً .. فالبنت متفوقة في الدراسة وشاركت في المسابقات القرآنية وحصدت الجوائز فماذا يحدث لو ألحقناها بمدارس التحفيظ لدعمها وتطويرها؟

الأم: وماذا يمنع أن تحضر لها مدرساً في البيت بدلاً من الذهاب للمدرسة؟

الأب معترضاً: المدرس يحضر ساعة وينصرف علاوة على مغالاته المادية بينما المدرسة يكون لها مفهوم أعم وأشمل وتستطيع إفادة

بنتي الطفلة في إطار علمي ومنهجي سليم.

الأم: لا بد من حل سليم وعملي حتى تضمن تفوق البنت دراسياً.

الأب: بارتياح: لتذهب إلى مدرسة التحفيظ بصحبة إحدى قريباتي وتعد معها.

ألحت الهنوف وبكت أمام أمها فوافقت بناء على طلبها، التحقت هدى بالدراسة وحفظت الكثير من السور والأحاديث بعد أن تفرغ لها والدها وخصص لها وقتين للحفظ أحدهما بعد صلاة الفجر والآخر عند غروب الشمس.

وما محصلة الدراسة؟

ترد هدى بكل ذكاء: حصلت على العديد من الشهادات والجوائز بعد أن استطعت حفظ القرآن كاملاً وأنا في الصف الثالث الابتدائي ورشحتني المدرسة للمشاركة في عدد من المسابقات التي تنظمها الجماعة الخيرية.

وتقول هدى إن حفظي للقرآن شجع باقي أخواتي على الحفظ والالتحاق بحلقات التحفيظ حتى أن شقيقي أحمد أتم حفظ القرآن في الصف الخامس ومحمد أتمه في الصف السادس.



القرآن .. مرشد السالكين في رحلة الحياة

حين تضل البشرية عن دليلها في فترة جاهليتها فإنها تتخبط وتصيبها الحيرة والقلق والضياع .. والقرآن هو الذي يعرفنا حقيقة الإنسان ودوره في الحياة والغاية من خلقه فهو المرشد لرحلة البشرية من مبدئها إلى منتهاها.

الله خلق الكون وجعل له دليلاً ليهدي به من يعيش على هذه الأرض، فبدون القرآن لا يستطيع أحد أن يهنأ بعيشة سوية على هذا الكون.

وفي عصرنا الحديث المليء بالتناقضات والخلافات من يقوم باختراع جهاز لا بد أن يضع له دليلاً إرشادياً وإلا بطل مفعوله.

وترى الأبحاث والدراسات أن كثرة حالات الانتحار وحوادث القتل في الغرب نتيجة حتمية للبعد عن كتاب الله ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ أي ضنك في النفس والمال والأهل.

الله خلق الإنسان أول مرة من قبضة من طين ثم نفخ فيه من روحه ثم عرفه مهمته في الحياة فقال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ والله عرفه بالمنهج الذي ينبغي أن يعيش بمقتضاه وأعطاه التفاصيل في كتابه وسنة رسوله ليدرك مصيره بعد الموت من خلال البعث والحساب والفصل بين المسيء والمحسن، ثم يكون الجزاء بين الجنة والنار.

فالقرآن بين المرحلة الكاملة من بدايتها إلى نهايتها وبين معالم الطريق لها.



حصة حفظت القرآن في المرحلة المتوسطة

يمضي الإنسان حياته على مراحل عديدة وأطوار شتى .. يقوى بعد ضعف ويضعف بعد قوة .. ينشأ ضعيفاً وليداً محتاجاً لمن يرعاه .. ثم بعد زمن تعود الكرة إلى نوع آخر من الضعف، فأمراض مزمنة وأسقام متعبة، تشغله بنفسه، وتضعفه عما كان يجلد عليه من الطاعة.

«حصة» طالبة متفوقة ونشيطة .. ذكاؤها لفت إليها الأنظار في البيت والمدرسة .. كثيراً ما تحصل على المركز الأول وتكرمها مدرستها بالعديد من الشهادات التي تزين جدران غرفتها.

أحبت القرآن وشعرت بالتمسك به منذ كان عمرها عامين .. ذهبت مع أمها إلى مدارس التحفيظ، رددت مع زميلاتها الكثير من الآيات والسور القصيرة فكانت المفاجأة في سرعة حفظها وتمكنها من ترديد العديد من السور رغم صغرها.

طلبت من أمها عدداً من الشرائط القرآنية لتسمع وتردد .. لبت أمها مسرورة كل طلباتها وظلت تراقبها عن بعد .. فإذا بها تزداد علماً وتحصيلاً.

مرت الشهور والسنوات مسرعة ومعها تصعد حصة سلم الشهرة فتحصد الجوائز وتتربع الصفوف وتحصل على المراكز الأولى.

تقول حصة: عندما أتممت حفظ القرآن وأنا في المرحلة المتوسطة أحسست بشعور لا يصفه القلم وتعجز عنه الألسن لأن فرحي كان شديداً

فختم القرآن كان أمنية وتحققت.

القـرآن دفـع جميع المستويات الدراسية والعقلية ورفع الدرجات في الدنيا والآخرة.

وتـروي حصة أنها اشتركت في ٣ مسابقات للجمعية الخيرية ومسابقات عديـدة في عدد من الدور وتقول: أتمنى أن يتحقق فيّ قول الرسول ﷺ: «**يقال لقـارئ القـرآن يـوم القـيامة اقـرأ وارتـق ورتـل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**».

وتنصـح حصـة مـن تـبدأ المشـوار أن تسـتعين بـالله سبحانه ولا تستمع لكـلام المثـبطين وأن تجعـل نصب عينيها رضا الله ثم رضا والديها لكي يشرح الله صدرها وينير قلبها إنه جواد كريم.



كفيف يحفظ القرآن سماعاً ويبهر المبصرين بإلقائه

فقد نعمة البصر وأصبح كفيفاً .. لم يصرخ أو يستغث .. أو يحزن على واقعه .. فالله قد عوضه نعمة الإلقاء والبصيرة فأصبح يفصح ويفقه أكثر من المبصرين أنفسهم.

حسن الزهراني يقول عن واقعه: أحمد الله على ما أصابني .. فلم أشعر بالنقص في شيء .. جميع احتياجاتي أقضيها بنفسي وأذهب إلى المسجد وحلقات التحفيظ دون أن يصحبني أحد.

قضيت المرحلة الدراسية في مدرسة متوسطة ابن كثير بجدة فساندني زملائي وأساتذتي وشجعوني لكي أحقق طموحاتي في حلقات التحفيظ لم ألجأ لطريقة «برايل» بل أحفظ القرآن سماعاً من أساتذتي أو زملائي أو عبر شرائط التسجيل.

واستطعت بهذه الطريقة حفظ القرآن كاملاً .. في المدرسة شعر المسؤولون بمواهبي وإمكاناتي الدراسية فتم دمجي مع أقراني المبصرين وأشعر بأن زملائي يعاملونني بكل الحب والتقدير والاحترام حتى أصبحت أشارك في جميع الأنشطة والبرامج داخل المدرسة وخارجها ويرجع الفضل في ذلك إلى القرآن كتاب الله الكريم الذي أضاء لي نور البصر والبصيرة وانتشلني من واقع العجز إلى آخر أضاء لي ظلمات الطريق.



الفصل الثالث

نساء حافظات .. حكايات وقصص أغرب من الخيال

الهمة العالية والنية الصادقة محرك فعّال لكل عمل يريده صاحبه أو يتمناه .. وهما الروح التي تدفعه بلا توان أو تراجع مهما كانت ظروفه وتراكمت أعباؤه.

أمهات فاضلات يرتدين ثوب الفضيلة .. واجهتهن أصعب الأحداث وحلت بهن أشد الكوارث، وأصبحن يعشن بين رحى المشاكل .. لم يستسلمن أو يضعفن بل قاومن وتمسكن بالقيم النبيلة والأخلاق الطيبة من خلال حفظهن القرآن كاملاً.

وإليك يا كل أم .. ويا كل من تبحثين عن طوق النجاة من العالم الذي يحاصرنا بمشاكله وآلامه .. وكوارثه وأحزانه تلك الباقة الندية والثرية بعلمها وحفظها لكتاب الله من خلال أمهات فاضلات ضربن أروع المثل في القيم والمبادئ النبيلة .. لم يضعفن أمام أميتهن وعدم إلمامهن بالقراءة والكتابة، لم يستسلمن أمام كبر سنهن وتعدد مشاكلهن العائلية .. بل قاومن والتزمن بالفضيلة فحفظن القرآن كاملاً وضربن أروع المثل أمام جيل وقطاع كبير سواء من الصغيرات أو الشابات بل والكبيرات أيضاً.

حفظت القرآن في الثمانين من عمرها:

أم علي: امرأة مسنة تعدت الثمانين من عمرها .. لم تأبه بكبر سنها ..

ولم تستسلم لوحدتها .. ولم ترفع الراية أمام مشاكلها التي تحاصرها في ظل ظروفها الصعبة مادياً ومعنوياً.

تقول وكأنها تتذكر مسيرة طيبة ورحلة مع كتاب الله: كنت أتمنى حفظ القرآن منذ الصغر .. فالوالد والإخوة من حفظته ولهم الكثير من الخطوات الإيجابية في هذا المجال.

بدأت أولى الخطوات الذكية بحفظ عدد من السور القرآنية وسط تشجيع ومساندة من حولها.

قال لها والداها إن زواج البنت سترة لها ووقاية من تقلبات الزمن وأحداثه قبلت وتزوجت في سن الـ١٣ عاماً.

كان زوجها محباً للذرية الصالحة وتكوين أسرة مسلمة – انشغلت بتربية البنات واحدة تلو الأخرى حتى بلغت ٧ من البنات حتى أصبحن من العناصر المتميزة في المجتمع سلوكياً وتعليمياً.

في يوم ما وفي إحدى الصباحات شعر الزوج بألم شديد ووعكة صحية ألمت به دون سابق إنذار .. صرخت واستغاثت بكل من حولها فنقلوه إلى أقرب مستشفى .. لكن وآه من لكن نفذ القضاء وأتى الأجل فيموت الزوج في الحال.

توفي الأب وتفرق الجميع .. انشغلت البنات بملذات الدنيا ومشاغلها من خلال أسرهن فانصرفن شيئاً فشيئاً عن الأم .. أصبحت زيارتهن روتينية تخلو من المحبة والمودة وتحولت إلى مجرد وقت محدود بين حجج واهية

وتصرفات غريبة.

لم تستسلم لهذا الطوفان من المشاكل .. لجأت إلى كتاب الله وعرفت أنه المنقذ من مرحلة التمزق التي تقترب منها بفعل جفاء البنات وجحود الأولاد .. التحقت بإحدى دور التحفيظ رغم أن سنها اقتربت من الثمانين .. تلقفتها المعلمات واهتممن بها وهي تستوعب بكل همة ونشاط وحيوية .. أحضرن لها الشرائط المسموعة لكبار المشايخ بالإضافة إلى مدرسة متخصصة تفرغت لها وظلت أم علي على هذه المرحلة من الحفظ بهمة ونشاط عالياً حتى أتمت حفظ القرآن وعمرها ٨٣ عاماً في مرحلة استمرت ١٠ سنوات متواصلة لتثبت أن القرآن يسري في النفوس ويستقر في القلوب ويسكنها ليتحول البشر خلالها إلى واحة تستظل بالقرآن وتهتدي بنوره لتجني الثمرات.



ضريرة حفظت القرآن في ٥ سنوات

تفعل الهمة العالية بنفوس أصحابها الكثير .. تزيل العقبات .. تكسر الحواجز .. تجعل المستحيل سهلاً وممكناً ومن هنا تصبح قوة البصيرة سابقة على حاسة البصر بما يحقق مصلحتي الدنيا والآخرة.

«إيمان»: فتاة يانعة في عمر الزهور .. من عائلة متوسطة الحال أتت للحياة بعد مرحلة عقم استمرت سنوات طوال قاربت العشرين أنفق خلالها الوالدان الكثير من النفقات والمصاريف بين المراكز الصحية والمستشفيات المتخصصة وكبار الأطباء.

اقترب الوالدان من مرحلة كبر السن فالأب والأم على مشارف الخمسين وتقتلهما نظرات الأهل والجيران .. تعذبهما التساؤلات وتسيطر عليهما هواجس المشاكل فيلزمان بيتهما.

لجأت الأم إلى طبيبة نساء مسلمة .. بكت أمامها وحكت لها قصتها وأمنيتها في الحياة بالحصول على ولد يحمل اسم أسرتها أو ابنة تسترها .. تعاطفت معها الطبيبة وساندتها ودعمتها وطلبت منها أداء العمرة مع زوجها لتستقر نفسياً ومعنوياً وبالتالي يتم العلاج بهدوء واستقرار.

عاد الزوجان من رحلة العمرة وهما أكثر نضارة وبشاشة وحيوية وإيماناً بالقضاء والقدر.

شعرت الزوجة بألم شديد ومغص يكاد يقتلها ها سارع الزوج إلى نقل

الزوجة إلى الطبيبة المعالجة لتكون المفاجأة المدوية من خلال عبارة قالتها الطبيبة بكل هدوء: زوجتك حامل.

شعر الزوج أن الدنيا كلها تشاركه فرحته وسعادته .. مرت الأيام بطيئة ثقيلة على الزوجين وهما ينتظران الشريك القادم.

وفي اليوم الموعود رزقت الأم بجوهرة ثمينة ولؤلؤة طيبة تمثلت في «إيمان»، لكن الفرح ترك أثراً سلبياً وحزناً استقر في قلوب الزوجين عندما ولدت «إيمان» مكفوفة .. حرمت من نعمة البصر.

رضي الزوجان بقضاء الله وقدره واهتما «بإيمان» وقدما لها كل وسائل الراحة والاستقرار .. وعاماً بعد عام تتفوق الابنة وتتصدر المراكز الأولى دراسياً.

تعلقت بالقرآن وبدأت تحفظ سوره بشكل تلقائي ساندها والدها من خلال عدد من الكتب التي قرأها عليها في أساليب الحفظ والتلاوة أو الشرائط المسموعة لكبار القراء.

تقول «إيمان»: لم أستسلم لوضعي أو أتأثر بكل ما يدور حولي بل أمارس حياتي بشكل طبيعي شأني شأن غيري .. فالكمال لله وحده.

قمت بالتسجيل في إحدى دور القرآن وارتبطت بالرفقة الصالحة أكثر من السابق بدأت أحفظ بالتدريج من خلال ٤-٥ آيات ثم الزيادة تدريجياً وسط تشجيع من حولي.

وتواصل إيمان رحلتها مع النجاح: جمعت بين التفوق الدراسي لتلتحق

بالجامعة وبين حفظ كتاب الله خلال سبع سنوات لتضرب مثلاً رائعاً في شحذ النفوس والهمم وتؤكد أن الإعاقة قد تصبح دافعاً للتفوق والتطور تعليمياً أو شرعياً وكانت سبباً ودافعاً لحفظ أمها القرآن كاملاً خلال ٣ سنوات.



مات زوجها فحفظت القرآن في عام

نموذج فريد تحمل بين طياتها الهمم العالية والحب الشديد لكتاب الله ترى أن تعلقها بالقرآن كان سبباً في حفظها له واستمرارها في حصد الجوائز خلال المسابقات.

ترصد «أسماء» مسيرة حياتها فتقول: نشأت في أسرة متواضعة ميسورة الحال بما يكفيها عواقب الزمن .. تزوجت من رجل طيب ساعدني بكل ما يملك في سبيل تأسيس أسرة مسلمة تكون عوناً لنا في المستقبل. شعر الزوج بألم شديد ونقل إلى المستشفى لتفيض روحه في الحال.

كرست الزوجة حياتها ووقتها لتربية أسرتها وإكمال رسالتها بما يحفظهم ويرعاهم لينشؤوا لبنات صالحة في المجتمع ونجحت في ذلك إلى حد كبير شعرت بفراغ قاتل يكاد يجرفها بفعل بعض الجارات الثرثارات اللاتي يحببن جلسات النميمة واللهو والسوء. فقاطعت مثل هذه الجلسات والتحقت بحلقات التحفيظ.

وتضيف أسماء: في البداية التحقت بالعديد من دورات التجويد والحفظ .. وبالفعل كان استيعابي أشد وحفظي متواصلاً حتى أتممت حفظ القرآن كاملاً في عام واحد .. ثم التحقت بدورة الخاتمات وأتبعتها بعدد من الدورات والدراسات في التجويد نظرياً وتطبيقياً.

وبالنسبة لي أحفظ في أي وقت فراغ يتسنى لي وغالباً ما يكون بعد صلاة العصر.

➢ وهل هناك نصيحة معينة للطالبات اللاتي يعانين من مثل ظروفك وأوضاعك؟

ترد: نصيحتي للحافظات هي شكر الله الذي منَّ عليهن بهذه النعمة الكبيرة والإخلاص في النية والعمل به ومعاهدته.

وأناشد كل من يمر بنفس ظروفي ألا يستسلمن أو يضعفن لكل ما ألم بهن حتى لا يصبحن فريسة للضياع.

➢ هل تطبع أبناؤك وتوارثوا حفظك للقرآن؟

بالفعل أشجع أبنائي وأحضرهم وأساندهم ليصبحوا من حفظة الكتاب وأثمر ذلك عن تفوقهم في الدراسة وتميزهم في حفظ كتاب الله والآن أصبحوا من الحافظين له خلال ٣ سنوات.



الدكتورة هناء حفظت القرآن في ٧ سنوات

نموذج رائد يجمع بين التفوق العلمي والبروز في العلوم الشرعية .. تحمل داخلها همة عالية ونية صادقة تدفعها للأمام دائماً .. حبها للقرآن جعلها تقطع مشواراً طويلاً تناضل وتكافح حتى منَّ الله عليها بحفظه وتجويده.

د. هناء .. بكالوريوس في الطب والجراحة .. وفدت إلى المملكة العربية السعودية بصحبة زوجها بحثاً عن الرزق وأملاً في غد مشرق ومستقبل زاهر يقي أسرتها من ويلات الزمن .. عملت في القصيم لمدة ١٥ عاماً ثم انتقلت إلى عنيزة ومنها إلى الرياض لمرافقة زوجها.

تقول عن بداية مشوارها مع الحفظ: توفي والدي منذ ١٠ سنوات كنت أحبه وأترحم عليه دائماً من خلال الإكثار من قراءة القرآن مع والدتي حتى صرنا نختم القرآن أكثر من مرة.

وفجأة حدثت نقطة تحول في مسيرتنا حينما سمعت الأم من خلال إذاعة القرآن الكريم أن حفظ القرآن أفضل لقوله: «**يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا**» فشجعتني على الحفظ ونصحتني به فكرت في كلام الأم ونصائحها الثمينة فبدأت التجربة الجديدة بالحفظ من خلال سماع الأشرطة فكنت أحفظ ما أسمعه مضبوطاً بالحركات حتى يستقيم لساني فأتممت حفظه في خلال ٧ سنوات من خلال نية جازمة

وحرص ومجاهدة، كنت أتمنى أن أتم حفظ القرآن قبل أن أموت.

والدكتورة هناء متفوقة علمياً كطبيبة اختصاصية في أمراض النساء فكيف كانت توفق بين الاثنين معاً؟

تقول: د. هناء الأمير: بدأت الحفظ بمجهود شخصي دون متابعة من أحد .. ووضعت الشريط في المطبخ .. وكنت أردد خلفه وأحفظ من خلال حرصي على ضبط ما حفظته .. فلا أسمح لنفسي إلا بخطأ واحد حتى سارت الأمور في الوضع المأمول لها.

ويوماً بعد آخر تزدان الدكتورة هناء بالقرآن بعد أن التحقت بدار أم سلمة لتحفيظ القرآن من أجل التجويد والضبط السليم وبالفعل ختمت القرآن مع التجويد مرتين.

➢ وهل يحفظ أبناؤك القرآن؟

ترد الدكتورة هناء لمندوبة مجلة الأسرة: لدي ولله الحمد ٥ أبناء .. ابنتي الكبرى في الجامعة تحفظ القرآن مع صديقاتها .. وابني الأكبر في المرحلة الثانوية وبقي له جزآن ليتم القرآن .. وبقية أبنائي قمت بتسجيلهم في حلقات التحفيظ بالمسجد وأحرص على متابعتهم وتحفيظهم ولا سيما أن زوجي يحفظ القرآن كاملاً وشقيقي الطبيب التحق هو وابنه بحلقات التحفيظ حتى أتماه وقام فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين – رحمه الله – بالتسميع لهما وتقويمهما.

➢ وهل هناك وسائل وطرق معينة يمكن من خلالها تشجيع الأبناء على الحفظ؟

تستجمع الدكتورة هناء تفكيرها ثم تقول: لا بد من إحاطة الأسرة بالرعاية والعناية والحث على أهمية القرآن الكريم في إصلاح أحوال البشر ووقايتهم من الكوارث والمحن.

وتضرب مثلاً على ذلك بقولها إن ابنتها الصغرى عندما كانت في الصف الأول الابتدائي حفظت عدداً من السور وقالت لي يوماً: أريد إقامة حفلة لي كصديقاتي؟

فقلت لها: إذا أتممت حفظ جزء عم أقيم لك حفلة بالإضافة إلى هدية قيمة كلما أتممت حفظ ١٠ آيات .. وقد تحقق لها ما أرادت .. وأتمنى أن يتم أولادي حفظ القرآن فهو نور عيوننا وربيع قلوبنا وتربة خصبة للأجيال القادمة ليصبحوا عناصر ثرية وغنية بما يخدمها ويخدم وطنها.

وتنهي الدكتورة هناء مسيرتها ورحلتها مع كتاب الله بتوجيه نصيحة لأخواتها المسلمات تقول خلالها لهن: إن التربية إذا اقترنت بحفظ القرآن كانت مجدية ومضيئة ومعينة على إصلاح الأبناء ووقايتهم من أي شر أو مكروه.



صاحبة الخمسين حفظت القرآن بعد وفاة زوجها

نموذج رائع يستحق الإشادة والتحية .. تعرضت للعواصف والمحن فما زادتها إلا إصراراً .. وحاصرتها الرياح والمصاعب فرضيت بقضاء الله وقدره لتضرب المثل والقدوة الطيبة أمام أجيال من الحافظات لكتاب الله.

«فوزية» إحدى الأمهات الفاضلات المكبلة بتربية ١٠ من الأبناء وأب يكد ويشقى ويتعب ليوفر العيش الكريم له ولأسرته.

وفجأة توفي الزوج لم تبك أو تصرخ أو تلق نفسها أمام المشاكل لجأت إلى كتاب الله وتحصنت به .. في البداية واجهتها مصاعب ومشاكل لا حصر لها .. ترصد مسيرتها فتقول:

قسمت وقتي بين التحفيظ وتربية الأبناء وتوفير متطلباتهم .. كثيراً ما كنت أواجه المعاناة والآلام نتيجة كثرة الحفظ والنسيان معاً.

نصحتني إحدى الصديقات المسلمات باللجوء إلى مدارس التحفيظ وسجلت بها .. استقبلتني المعلمات بالبشر والترحاب .. ووجهن لي عناية خاصة فأنا أم وعمري تعدى الخمسين عاماً .. تحملن الكثير معي .. ولكنهن لم ييأسن أو يبدين تذمرهن .. بل نظمن وقتي وحصصي حتى يسّر الله لي حفظ كتاب الله.

تعلقت بالقرآن وأحببته وشعرت نحوه بالراحة والاستقرار ولذلك كثيراً ما كنت أسأل الأئمة والدعاة عن طرق الحفظ الصحيحة حتى توصلت إلى

طريقة مفادها مراجعة ١٠ أجزاء كل شهرين حتى أتقنها. وبعد ذلك أبدأ بعشرة أخرى حتى أتقنت القرآن كاملاً .. وهكذا كنت وما زلت مع كتاب الله لا أدع لحظة ولا دقيقة إلا بصحبته الطيبة أتعاهده في كل وقت وبكثرة الدعاء واللجوء إلى الله حتى منَّ الله علي بحفظه حفظاً ثابتاً وهذا من فضل الله عليّ.

وتواصل الأم فوزية مسيرتها مع القرآن فتؤكد أنها تهتم بتحفيظ أبنائها وأصبحت أمنية في حياتها أن تجدهم دعاة وأئمة حتى أصبحوا يتنافسون ويتسابقون على دخول دورات وحلقات التحفيظ وتوجه نصيحتها للحافظات فتقول والدموع تغرق عينيها: أتمنى أن يجتهدن بحفظ كتاب الله ولا يقدمن على أمور الدنيا وأن يستغللن الفرص في الحفظ والمراجعة.

وبالنسبة لي أتمنى أن يمن الله علي بتفسير كتاب الله وفهمه بعد أن بدأت أولى الخطوات من خلال أشرطة الشيخ محمد بن صالح العثيمين في تفسير القرآن.



حـرمت من الأولاد فكان القرآن هو المـلاذ

المـال والبـنون زيـنة الحـياة الدنـيا .. بهمـا تزدان الأسر وتطرح اللبنات الصـحيحة في تشكيل المجتمع المسلم .. والناس أنواع حسب طبيعة التعامل مع الظـروف والأحداث التي تعترضهم .. بعضهم يتعامل مع الفراغ فيدرك قيمته ويستغله بشكل أمثل.

«أم مـاجد»: نمـوذج فـريد وطيب وجب علينا رصدها وتقديمها كنموذج للأجـيال القادمـة .. عمـرها ٣٣ عامـاً .. معـلمة ومربية أجيال في إحدى دور التحفـيظ .. حرمـت من الذرية مما سبب لها أوقاتاً وفراغاً كبيرين .. لم تبك أو تصـرخ أو تأبـه بـنظرات الآخرين حولها بل استغرقها القرآن الكريم .. أقبلت عليه بكل ود وحب .. تعلمته وحفظته.

تقـول أم مـاجد: لـي صديقة عزيزة مرت بنفس ظروفي .. لم يكن عندها أولاد فنصـحتها صـديقاتها بـأن تلتحق بدار التحفيظ .. قبلت في الحال .. ولما شـعرت بالسـعادة والـروح الطيـبة نصـحتني بأن أحذو حذوها قبلت في الحال ورأيـتها فرصة لاستغلال الوقت وطرد الهم والبعد عن مجالس الغيبة والنميمة والتقرب إلى الله عن طريق كتابه العزيز.

القـرآن كـتاب الله ودسـتور سـعادة البشـرية جمعـاء ولذلـك أنقذني من المشاكل التي كنت عرضة لها.

ترصـد المـتحدثة بعـض هـذه الهموم: كان عندي وقت فراغ كبير وكنت

مهمومة ومحاصرة بالمشاكل .. زوجي عقيم وأصبحت الذرية صعبة المنال .. احتضنت القرآن فشعرت بصدى كبير فكتاب الله أصبح عزائي ودليلي إلى النور وحب الخير .. انشرح صدري وصار القرآن جليسي الوحيد فيفرج كربتي ويشرح صدري ذهبت إلى الدار وأصبح شغلي الشاغل هو كتاب الله الذي أغناني عن الناس والبشر جميعاً .. وعن الجلسات التي لا طائل من ورائها أو الاجتماعات الضارة .. وجهت كل فكري للدار وأنشطتها ومنهجها اكتسبت الصحبة الطيبة واللبنات الصالحة لنتسابق جميعاً في حفظ القرآن.

كثيراً ما كنت أخطئ ويعتريني الفشل لكن المعلمات ساندنني وساعدنني على الحفظ والفهم معاً .. كنت أمية فلم أجد القراءة والكتابة مما عثرني كثيراً .. لكن مناهج الدار وتشجيع المعلمات نهضا بي من غفوتي وسباتي حتى يسر الله لي ما أردت فحفظت القرآن كاملاً.

والغريب أن أم ماجد تلك الأمية التي قهرت الظروف وتحدت الصعاب نذرت حياتها لتدريس القرآن لتصبح مدرسة تحفيظ متميزة يقبل عليها الكثير من الطالبات.



الحفظ أبعدني عن مجالس لا خير فيها

حامل القرآن أولى الناس بالإمامة لما يحمله من الصفات الخيرة التي يستحقها وتقديمه على غيره نتيجة فضله ومنزلته [١].

- عن نافع بن عبدالحارث أنه لقي عمر – رضي الله عنه – بعسفان وكان عمر يستعمله على مكة فقال: من استعملت على أهل الوادي؟
- فقال: ابن أبزى.
- قال: ومن ابن أبزى ؟
- قال: مولى من موالينا.
- قال: فاستخلفت عليهم مولى؟
- قال: إنه قارئ لكتاب الله عز وجل وإنه عالم بالفرائض.
- قال عمر: أما إن نبيكم ﷺ كان قد قال: «**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين**». (اخرجه مسلم في صحيحه ٨١٧).

تحكي (ل. م) عن تجربتها الفريدة: في البداية حاصرتني مجالس لا طائل من ورائها سوى جني الغيبة والنميمة وبالتالي ارتكاب المعاصي وغضب الله.

فكرت في هذا الوضع فرأيت ضرورة تجنب مثل هذه المجالس التي لا طائل من ورائها .. هداني الله لحفظ القرآن الكريم فكان حافزاً لي على التزام

---

(١) مجلة الدعوة، العدد: ١٨٤٢.

طريق الهداية والنور .. بدأت حياتي تتغير نحو الأحسن والأطيب فالقرآن من أعظم أسباب الثبات على الحق فيعالج أمراض الشبهات والشهوات ليصبح منهجاً وأسلوباً في الحياة.

تغيرات سلوكية بدأت ملامحها بعد حفظي للقرآن ظهر أثرها في الطلب المتزايد على العلم الشرعي وحضور الدورات العلمية التي يقوم بها مركز الدعوة والإرشاد وأبحث عن منهج السلف الصالح منهج أهل السنة والجماعة فأعمل على تطبيق ما جاء في كتاب الله من أوامر وأحكام.

وتحث «ل. م» الأخريات على مواصلة الحفظ والتمسك بكتاب الله مهما كانت الظروف فتقول لا يوجد في أسرتي أحد يحفظ القرآن وهو وضع مؤسف حاولت أن أتجنبه قدر الإمكان من خلال حفظي الكامل للقرآن والتعلق به لأنال الأجر من الله تعالى كما جاء في الحديث: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» (أخرجه الترمذي وغيره، وهو حسن).

وضعت لنفسي نظاماً خاصاً كنت خلاله أحفظ آية آية وأكررها حتى أحفظها جيداً ثم أنتقل إلى الآية الثانية وأحاول الربط بين الآيتين، ثم أعيد الآية الأولى مع الثانية وهكذا حتى أتممت الجزئية المقررة علينا.

وتنهي رحلتها بتوجيه رسالة لحافظة كتاب الله فتقول: أقول لحافظة كتاب الله بعد أن أكرمك الله بختم كتابه فهذه منّة من الله عظيمة واعلمي أنك أصبحت من حملة هذه الأمانة .. فحذار من التفريط في تطبيقه.



والدي المريض شجعني وكافأني على الحفظ

يحتاج المرء في كل مراحل حياته إلى التشجيع والدعم المعنوي حتى يصل إلى الهدف المنشود .. التشجيع يزيد من حماس الإنسان ونشاطه والصغار هم وقود هذا الحماس ورايته العالية.

والأب إذا أراد تحفيز أبنائه الصغار على الحفظ شجعهم ودعمهم وحثهم حتى ليتولى بنفسه متابعة مراحل حفظهم.

«ل. ن» خريجة الثانوية التي رأت أن البيت هو أساس رسالة المرأة وداعمها في طرح رسالتها في الحياة .. وترى أن الأم دورها ينحصر في تربية أجيال صلبة وقوية تتمسك بحبل الله المتين.

تقول بصدر رحب وقلب منشرح بهذه الواحة الإيمانية: في أيام الدراسة كنت أنظم وقتي بين الحفظ والدراسة .. بعد الظهر راحة .. والعصر للحفظ والتسميع وبعد المغرب للدرس، وفي أيام الإجازات كنت أحفظ صباحاً.

لم أجد أي عوائق أو اعتراضات داخل البيت المليء بالطلاب المتميزين والمعلم الناجح وهو والدي المريض الذي كان يكافئ من ينهي سورة فيقيم احتفالاً بذلك .. وبهذه الطريقة يصلون إلى ما رسمه لهم بكل سهولة وحماس.

في البداية وجدت صعوبة في حفظ بعض السور مثل سورة التوبة لكني بالعزيمة أتممت حفظها في ٣ أيام فقط.

وتواصل سرد رحلتها الطيبة في مشوار الحفظ فتقول: أفضل وقت

البكور حيث يكون الذهن والقلب نشيطين وخاليين من المشاكل والملهيات.

هذه الأوقات كنت أجدها فرصة للحفظ والمراجعة وكل آية كنت أحفظها ٧ مرات متتالية فتثبت في الذهن وتستقر في القلب .. فليس هناك كتاب أكثر بركة وأعظم أثراً من كتاب رب العالمين ولذلك واصلت الدراسة في دار التحفيظ بجد واجتهاد حتى أتممت حفظ القرآن كاملاً .. هنا فرحت فرحاً عظيماً لكنها مسؤولية كبيرة فالقرآن حجة لك أو عليك .. وقد صقلت تجربة الحفظ بالمشاركة في عدد من المسابقات في الجماعة الخيرية وحصلت على عدة جوائز.

وتختتم تلك التجربة الفريدة بأن نجاحها في حفظ القرآن شجعها على حفظ الحديث والمتون من خلال تشجيع والديها وكل المحيطين بها لتكون المحصلة حفظ الأصول الثلاثة وألف (١٠٠٠) حديث للبخاري، والرجبية في الفرائض والشاطبية في القراءات والآجرومية في النحو وذلك على مدار ٧ سنوات متواصلة كما أنها تفضل الاطلاع الدائم في كتب التفسير كتفسير القرآن الكريم لابن كثير، وتيسير الكريم الرحمن لابن سعدي وتفسير الإمام الطبري - رحمهم الله جميعاً - ولها في سيرة الرسول ﷺ الكثير والكثير حينما قال لحسان بن ثابت: «**اهجهم وروح القدس معك**»، وحين سمى خالد بن الوليد سيف الله المسلول وحين امتدح قراءة أبي موسى الأشعري فقال: «**لقد أوتيت مزماراً من مزامير داود**».



ستينية تحفظ القرآن استماعاً

عمرها ٦٠ عاماً .. أمية تجهل القراءة والكتابة .. لم تدخل مدرسة طيلة حياتها وتفرغت لأسرتها وحياتها الزوجية التي شملت ١٠ أفراد مناصفة بين البنين والبنات.

توفي زوجها من جراء مرض عضال ألمّ به .. تخلى عنها المحيطون بها فعانت من الفقر والديون أمام كثرة الأولاد وتعدد مطالبهم .. لم تنهر أو تستسلم لأنها ترَى أن العمل شرف وواجب .. حثت أولادها على أن يصبحوا عناصر صالحة في المجتمع من خلال الحصول على الشهادات الجامعية مقابل المعاش الشهري المتواضع الذي تحصل عليه.

تزوج الأبناء وانشغل كل منهم بحياته الجديدة .. عانت الأم من الفراغ الشديد فتحصنت بكتاب الله العزيز .. لم تبعدها أميتها بل اجتهدت وأحضرت عدداً من شرائط القرآن .. ظلت تستمع إليها وتردد وراءها فتحفظ تباعاً بعدها تقوم بشكل دوري إلى إحدى حلقات التحفيظ بالطائف لتسميع ما حفظته من قبل المشرفات في المدرسة .. استمرت الأم على هذا الحال .. تسمع وتحفظ يوماً بعد آخر حتى تمكنت بعون الله من حفظ القرآن الكريم كاملاً وعمرها ٦٠ عاماً.



عمرها ٥٥ عاماً وحفظت القرآن في ١٣ عاماً

المسلم يجد ضالته في كتاب الله عز وجل .. هو خير معين على نوائب الدهر وتقلبات الزمن.

والإنسان عندما يمر بظروف صعبة يبحث عن المخرج ليقهر الصعاب ويتغلب على المتاعب.

«أم أحمد» عمرها ٥٥ عاماً وحفظت القرآن خلال ١٣ عاماً .. لم تعرف القراءة والكتابة .. جهلت أحكامها التلاوة وعانت منها كثيراً في البداية .. لكنها دخلت دار التحفيظ ليفتح الله عليها بالقراءة والحفظ معاً.

تحكي أم أحمد تجربتها الطيبة فتقول: كان زوجي أحد طلبة العلم في القصيم .. أصابه مرض عضال أقعده عن الحركة وأصبح طريح الفراش دائماً كان راضياً بقضاء الله وقدره لم يستسلم لإعاقته أو يتباك على حاله بل واصل مسيرته في العلوم الشرعية .. لم يستطع حمل المصحف أو تقليب صفحاته فيداه مشلولتان فكنت أمسك له المصحف ليقرأ القرآن وأقلب له الصفحات.

كنت أتأثر بالقرآن عندما يردده زوجي وطيلة وقت سماعه كنت أردد «ليتني أستطيع أن أقرأ القرآن» فأنا أمية وأجهل القراءة والكتابة.

ظلت حياتنا على هذا الحال فترة طويلة كرَّست وقتي وجهدي خلالها لخدمة زوجي وتربية أولادي حتى أتى قضاء الله وقدره وتوفي زوجي.

زوجي ساعدني .. والنساء يسخرن مني!!

رأيت أن أكمل رسالة زوجي وأواصل مسيرته الطيبة فافتتحت داراً لتحفيظ القرآن الكريم وأصبحت أول امرأة تسجل بها .. عرضت الأمر على المحيطات بي من النساء فلم أجد إلا سخرية واستهزاء وتهكماً بقولهن .. اقتربت من الستين وتجهلين القراءة والكتابة وتريدين حفظ القرآن .. لم أبال أو أعقب، بل زدت إصراراً وتحمساً وأصبحت أردد بكل فخر واعتزاز إنني ذاهبة لمدرسة التحفيظ.

وتواصل «أم أحمد» حكايتها: في البداية وجدت بعض الصعوبات في تعلم التلاوة والحفظ فالعمر ٥٥ عاماً والتقدم فيه يؤثر على قوة الذاكرة .. يضاف لذلك مسؤوليتي في البيت بعد وفاة زوجي عن تربية أبنائي .. وتتوقف لحظة لتسبقها دمعات وزفرات: في ظل هذه الظروف تعرض أخي لحادث ومرض وتوفيت زوجته فتوليت مسؤولية أبنائه .. انشغل البال وتعددت المسؤوليات وازدادت المتاعب لكني اعتصمت بحبل الله وكتابه المتين فكان الملاذ والمعين.

١٣ عاماً عمر المرحلة الدراسية بالدار تعلمت فيها حفظ القرآن ودرست العلوم الشرعية وتعلمت أمر ديني وعرفت الصحبة الطيبة الصالحة فالقرآن يحسن الأخلاق ويهذب النفوس .. كما ترفعت عن حضور مجالس النساء وما بها من غيبة ونميمة .. وعندما يلاحقني الحزن والغضب .. أو يحاصرني الهم أو يصيبني ضيق بالصدر أتوضأ وأصلي وأقرأ القرآن.

امرأة في السبعين والأخرى في الثمانين من أنشط طالبات التحفيظ

وتحكي أم أحمد عن نوعية الطالبات بالدار فتقول: لي جارة في السبعين من عمرها تمتاز بالهمة والنشاط والحيوية في الحفظ والدراسة والانتظام حتى أصبح يضرب بها المثل في الالتزام.

أيضاً جارة أخرى في الثمانين من عمرها تسير على عكازين لظروفها الصحية الصعبة لكنها تتمتع بهمة وإصرار غريبين ليتأثر بها باقي الطالبات وأصبحن دافعهن على الحفظ واللجوء ويرجع الفضل في ذلك إلى نوعية المعلمات بالدار اللاتي يصبرن على الطالبات كثيراً ومن خلال الدعم والتشجيع والمساندة والحلم والصبر خصوصاً مع النساء الكبيرات.

حملت المصحف لزوجي فتمنيت قراءته

وتنهي أم أحمد قصتها مع القرآن الكريم: كلما أتذكر حكاية زوجي وإصراره على مواصلة العلوم الشرعية مهما ألم به من أمراض ومحن .. وكلما حملت له المصحف ليواصل القراءة تمنيت قراءته وأن أقوم بنفس دوره حتى منحني الله هذا الفضل فحفظت القرآن وواصلت الرسالة في الدار لتخريج الكثير من الحافظات.



صارت معلمة قرآن وعمرها ٦٤ عاماً

حفظت القرآن وعمرها ٦٤ عاماً .. لم تشغلها متاعب الدنيا أو تلهها عن مواصلة رسالتها لتصبح من كبار معلمات تحفيظ القرآن لتضرب المثل والقدوة والنموذج أمام الأجيال الشابة وتفتح طاقة نور لمن وقع فريسة الأمية والجهل معاً.

أكدت أن الإصرار والتواصل يقهران الأمية وكوارثها ويضعان اللبنات الطيبة في أساس بناء المجتمع المسلم.

عاشت في سعادة وهناء بعد حفظ كتاب الله وثناء المحيطات بها على جهودها ونشاطها رشحتها لتصبح من كبار معلمات التحفيظ فيصبح لها تلاميذ وخريجات رغم أن عمرها ٦٤ عاماً.

تقول: «أم سليمان» عشت في بيئة طيبة تتسابق على طلب العلم .. والدي – رحمه الله – كان حريصاً على تعليمنا من الصغر وكان أشد تمسكاً بأن نتعلم وندرس العلوم الشرعية .. كنا في فترة الضحى والظهيرة ندرس الكثير من العلوم الشرعية ونحفظ القرآن بشكل دائم حتى استطعت حفظه كاملاً وعمري ١٢ عاماً.

أراد أبي أن يطمئن علينا فتزوجت وأنجبت الكثير من الأولاد .. تعددت مسؤوليتهم وكثرت مطالبهم حتى أصبحت كالرحى بينهم فكنت أتحين الفرصة وأقرأ يومياً جزأين أو أكثر وقت الفراغ حتى استطعت ختمه ١٠ مرات خلال شهر رمضان.

عندما تزوج أولادي شعرت بالفراغ والوقت معاً فملأته بالقراءة والحفظ بعد أن شجعتني ابنتي الكبرى.

وتعدد أم سليمان بعض المصاعب التي واجهتها: واجهت صعوبة في الحفظ مع كبر السن وقلة الاستيعاب لكني لم أيأس أو أشعر بالملل فرجائي بالله واسع وقلبي كان متعلقاً بهذه الأمنية العظيمة وبفضله تحققت هذه الأمنية لي.

حفظت القرآن في ١٠ سنوات وابنتي ساعدتني:

ظللت طوال ١٠ سنوات أقرأ وأحفظ وأدرس القرآن .. لم أيأس أو أضعف بل زدت إصراراً على الحفظ ولا أبالي بكبر السن .. فكنت أجلس ظهر كل يوم أقرأ السور وأرددها فأحفظها فأتممت ١٤ جزءاً في خلال ٤ سنوات، ثم التحقت بمدارس التحفيظ فأكملت باقي السور وكان لنصائح ابنتي ودعمها وتشجيعها الفضل في نجاحي.

بعد انتهاء مرحلة التحفيظ أصبحت معلمة بالمسجد أدرس للنساء والإقبال كبير من كل الأعمار وإن كان البعض منهن في حاجة إلى المزيد من الصبر ليستطعن المواظبة على التعليم والحفظ .. ونصيحتي لكل امرأة ترغب في حفظ كتاب الله أن ترفع همتها حتى تحقق أمنيتها في حفظ القرآن الذي يجمع الخير كله وفيه سعادة للبشرية وراحة نفسية لمن يبحث عن الأمان وراحة البال.



حفظي للقرآن أثّر على كل أفراد أسرتي

يقول الرسول الكريم – عليه الصلاة والسلام – : «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن خمس**» وذكر منها: «**عن عمره فيما أمضاه**».

وهنا نتساءل والسؤال مشروع: كيف قضيت وقتك أيها العبد؟

أبالجد أم بالعبث والضياع؟ إن كان خيراً فهنيئاً لك بالخير وإن كان شراً فويل لك من الشر!!

«أم عبدالله» نموذج متميز في مسيرة القرآن الخيرة .. عمرها ٥٦ عاماً واستغرق حفظها له ١٠ أعوام .. كانت أمنيتها حفظ كتاب الله وإتقان التلاوة وأحكام التجويد وبالفعل تحقق لها أكثر مما تمنت في البداية واجهتها بعض الصعوبات منها:

- الحياء الذي كان يمنعها من التلاوة أمام زميلاتها ومعلماتها.
- صعوبة النطق لبعض الكلمات نتيجة أميتها.
- التعثر في تلقي علم التجويد وعدم الانتظام في المدرسة باعتبارها ربة بيت ومسؤولة عن أسرة مطالبها كثيرة.

تقول أم عبدالله: مرض زوجي بالرياض ومرض والدي بالقصيم فأصبحت في حيرة من أمري لكني سرعان ما واجهت الأمور بهدوء من خلال التوفيق بين الحفظ والتزاماتي الأسرية وكنت إذا خرجت لزيارة والدي يكون المصحف رفيقي .. وبالفعل حقق الله لي الكثير حفظت كتاب الله واكتسب القدرة على الحديث بطلاقة وأعطتني الجرأة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لينعكس ذلك على أسرتي وكل من حولي.

فقدت والدها وزوجها وأولادها فحفظت القرآن كاملاً

حفظ القرآن لا يخضع لقانون معين أو قواعد محددة فلكل حافظ طريقته وهذا من معجزة القرآن .. المشغول يستطيع حفظه وكذلك الخالي والمتعلم والجاهل.

كثيراً ما يتعرض المسلم لمواقف صعبة تكاد تغير خريطة حياته .. كأن يفقد عزيزاً أو يتعثر أمام فقدان إنسان عزيز .. هنا يكون الابتلاء اختباراً من الله يمتحن به عبيده.

«فاطمة» ٤٧ عاماً أمية لا تقرأ ولا تكتب .. ورغم ذلك تعلمت في مدارس التحفيظ فأصابت وأجادت لتحفظ ١٥ جزءاً.

حكايتها بها رباطة الجأش وحكمة المسلمة وقوة صلابتها على مواجهة الظروف والتحديات .. جاءت إلى المملكة وافدة من أحد الأقطار المجاورة سعياً وراء الرزق وأملاً في مستقبل يضمن لها الحياة الكريمة.

تقول: مرت حياتنا بشكل طبيعي وروتيني .. وفي إحدى السفريات وأثناء عودتنا إلى السعودية تعرض الوالدان لحادث سيارة فتوفيا في الحال أصبحت يتيمة وبلا عائل .. عشت فترة صعبة فأنا صغيرة السن ولا عائل بعد وفاة الوالدين في مشهد مأساوي .. تألمت جارتي الفقيرة لحالي وعطفت علي وقررت تربيتي وبرغم ظروفها الصعبة اضطرت للعمل مقابل مبلغ زهيد .. وفي السنوات الأخيرة بدأ المرض يستقر في جسدها وأقعدها على الفراش

أشبه بالجثة الهامدة.

فكرت في وضع «فاطمة» التي اقتربت من الـ١٨ عام فزوجتها من رجل على خلق ودين.

سارت حياة فاطمة بشكل طبيعي وسط أسرتها الجديدة حتى أنجبت ولدين وبنتاً ملؤوا عليها حياتها الجديدة وجعلوا البهجة تقترب منها.

عاماً بعد آخر والزوج يكد ويشقى في سبيل الحصول على حياة كريمة لأسرته ليتحول البيت إلى مجرد فراش يستلقي عليه الزوج لساعات قليلة بعدها يواصل الركض وراء الرزق.

وفي اليوم الموعود خرج الأب مع ابنيه وبنته لشراء بعض الحاجات فإذا بالجيمس المتهور يقطع الإشارة ويصطدم به لتتحول السيارة ومن فيها إلى جثث متفحمة.

وتواصل فاطمة مشوارها فتقول: عشت في غرفة متواضعة جداً تبرع بها أحد المحسنين وكنت أملك مذياعاً صغيراً أفتحه على إذاعة القرآن الكريم ووجدتني أردد مع القارئ بعض الآيات استهوتني الطريقة وبدأت أرددها بعد أن اشتريت عدداً من شرائط الكاسيت وبدأت ملكة الحفظ تزداد لأحفظ ١٠ أجزاء، ذهبت بعدها إلى دار التحفيظ ولم أغب يوماً واحداً ودخلت في عدة اختبارات فحصلت على درجة امتياز.

لم أدخل مدرسة ولم أتعلم القراءة والكتابة لكني أذهب كثيراً إلى الحرم وأطلب من بعض الحافظات تعليمي وتدريبي واختباري خصوصاً وأنا أملك

ذاكرة قوية على الحفظ والفهم .. هؤلاء الحافظات يقدمن لي هذه الخدمة دون تضجر أو تعب أو ملل.

وتتوقف لحظة يسبقها بكاؤها تنتابني لحظة أتذكر فيها فقدان والدي وأسرتي وحتى من ربتني وكان لها الفضل في حياتي الكريمة .. لكن حين أشرع في سماع القرآن وقراءته تتبدل مشاعري حيث أشعر بالرضا بالقضاء والقدر.

وتوجه نصيحة في نهاية مشوارها فتقول: أنصح كل من تقدم بها العمر ومازالت على أخطائها أن تصحح مسارها وتلتزم بطريق النجاة وتقضي ما تبقى لها من العمر في عمل يقربها من رب العالمين فتمهد لها الطريق إلى الجنة .. فكتاب الله فيه السلوى والسعادة والرأفة والطمأنينة إذا قرئ بقلب حاضر وعقل واع وتمعن في آياته فتجني الراحة في الدنيا والجنة في الآخرة.



درست محو الأمية فحفظت القرآن وعمرها ٦٤ عاماً

عندما تكون الآخرة هي الهدف والملاذ والمأوى .. تشتاق لها الروح وتتطلع إليها فتقهر الصعاب وتقضي على الصلابة لتسري في النفس وتستقر في أعماقها إحساساً بالراحة والطمأنينة والسكينة وذلك بحفظ كتاب الله وفهم معانيه والنهل منه ليرسم لنا خيوط السعادة في الدنيا والجنة في الآخرة.

الأم «وضحاء» عمرها ٦٤ عاماً .. تمتلك عزيمة قوية وصلابة شديدة .. لم تعر اهتماماً لَعمرها الطويل أو تقدم السن بها فالقرآن ملاذها .. التحقت بدار التحفيظ على مدار ٨ سنوات وسط تشجيع المحيطين بها.

تقول: أقسم اليوم إلى قسمين أحدهما للمراجعة والآخر للحفظ .. وفي آخر الليل وكل فريضة ونافلة أراجع ما حفظت .. أعتمد على نفسي في عملية الحفظ والمراجعة وأعتمد على الله ثم على نفسي لكن في أيام الامتحانات يساعدني أبنائي.

دخلت فصول محو الأمية طوال ٨ سنوات فتعلمت القراءة والكتابة واستطعت بمشيئة الله حفظ القرآن كاملاً وعمري ٦٤ عاماً لأشعر بالراحة والطمأنينة والسعادة التي لا توصف والآن التحقت بناتي بمدارس التحفيظ والالتزام في الطريق المستقيم، ولذا أنصح أخواتي المسلمات بالالتحاق بها والمحافظة على الصلاة وعدم المنافسة في أمور الدنيا الهامشية.



دموع الفرحة في عيون أم الخاتمات

حفل كبير اهتزت له المشاعر .. اختلطت فيه دموع الفرحة بالتهاني الحارة .. لم يكن حفل عرس أو تهنئة بمولود .. بل كان للتهاني لمن سهرن واجتهدن يرتلن القرآن فأتممنه.

الأم «ل. هـ» استطاعت بفضل الله أن تحفظ سبعة من أبنائها التسعة القرآن كاملاً فيصبحن كالنجوم المتلألئة والمضيئة في هذا الحفل.

تقول الأم وهي تعبر عن سعادتها: منذ الصغر بدأت معهم مرحلة التحفيظ منذ أن كان عمرهم ٤ سنوات .. آخذ الصغار معي في المطبخ وأفقههم ويرددون بعض السور والآيات بشكل دائم ومستمر ويومياً كنت أسمّع لكل منهم جزأين .. قمت بتربيتهم على المبادئ من خلال إظهار الأحكام الشرعية .. ومن التزم فثوابه الجنة والكافر والعاصي مثواهم النار.

وتسرد الأم قصتها والسعادة تغمرها: استطاعت أسرتي التوفيق بين الحفظ والدراسة وأصبحوا من الأوائل لأن أسلوب القرآن في الحفظ ساعدهم على التفوق الدراسي.

كنت كثيراً ما أنصح من حولي بالابتعاد عن ضياع الوقت في الملهيات والذهاب إلى الأسواق والانغماس في الدنيا والتقرب إلى الله بحفظ كتابه فكنت أجد إشارات إيجابية وتجاوباً كبيراً لكل من حولي سواء في أسرتي أو جاراتي.



سمعت شريطاً دعوياً فحفظت القرآن

حينما يجد الإنسان الرفيق الصالح الذي يشد من أزره ويقوي عزيمته ويشحذ همته تتذلل كل الصعاب وتزول كل العقبات ويرتطم بحر الشهوات بصخرة العزيمة.

«أم ياسر» تلقت شريطاً دعوياً من إحدى أستاذاتها بعنوان «أثر القرآن على الفتاة المسلمة» للشيخ سعد البريك .. سمعته وتأثرت بأحداثه فازداد تعلقها ورغبتها في حفظ القرآن.

كانت بدايتها من خلال رحلة إيمانية عظيمة غيرت مسيرة حياتها، يضاف لذلك أن إحدى قريباتها كانت تحفظ ١٢ جزءاً من القرآن فشعرت بالتقصير وبالفعل ازدادت همتها على الحفظ أكثر منها.

تقول أم ياسر: في البداية لم تواجهني صعوبة في الحفظ مادمت أحمل آمالاً وطموحاً وعزيمة لا تلين لكن المعارضة تمت للأسف من الأهل من خلال حجج واهية تتعلق بمستقبلي الدراسي وتأثير الحفظ عليّ .. أصررت على رأيي وتمسكت به حتى سرت في الاتجاهين بتفوق .. في الدراسة كنت أجتهد وأستذكر دروسي بجدية بشهادة معلماتي. وفي دور التحفيظ كنت أحفظ يومياً وجهاً واحداً .. في البداية أقرؤه قراءة عامة ومن ثم التفصيل .. أحفظ آية آية، ثم أعيد حفظ الوجه من جديد مرة واحدة لأربط الآيات بعضها ببعض فيكتمل الحفظ، كثيراً ما كنت أردد الجزء الذي سأقوم بتسميعه على المعلمات

عدة مرات لأشعر بأنني قد تمكنت من إجادته .. أكملت على هذا المنوال طوال ٤ سنوات حفظت خلالها القرآن كاملاً.



نصائح زوجي دفعتني لحفظ القرآن

كثيراً ما تكون الصحبة الطيبة سبباً في بناء الأسرة المسلمة ووقاية لها من آفات العصر وشروره وبداية للالتزام بالطريق القويم.

«عبير» زوجة مستهترة كثيرة المشاكل والخلافات مع جاراتها .. كثيراً ما كان المنزل يضج بالمشاكل نتيجة جلسات الغيبة والنميمة التي أنشأتها .. حذرها زوجها من خطورة تلك الجلسات وأضرارها لكنها لم تأبه بذلك .. لم ييأس الزوج أو يفقد الأمل وظل يحاصرها بنصائحه وإرشاداته .. وفي يوم ما وجدت الزوج يقرأ القرآن بصوت طيب ويسمع بعض الأحاديث من المذياع شعرت بتغيير غريب في حياتها .. توضأت في الحال وقامت لأداء الصلاة .. وبعد الانتهاء منها بدأت تبكي وكأنها تغسل ذنوبها .. اقترب منها الزوج ومدَّ لها المصحف وبدأت تقرأ فيه فشعرت بالراحة والطمأنينة والاستقرار .. واظبت على الحفظ في دور التحفيظ وقاطعت جلسات النميمة لتصبح من الطالبات المتميزات في مدرسة التحفيظ.



حفظت القرآن في ٧ سنوات واشتركت في ٦ مسابقات

لم يعقها المستوى الدراسي .. أو تعترضها المرحلة العمرية بعد أن تعدت الخمسين عاماً ما دامت تدرك أن الأساس هو صدق النية والجدية في الطلب.

تعلم أن أصحاب الرسول ﷺ حفظوا القرآن وهم كهول ولم يأبهوا بأميتهم ولا كبر سنهم.

«أم محمد» حصلت على المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي .. ثم استقرت بعد ذلك في البيت لتمر الأيام والسنون فتكبر الصغيرة وتتزوج وتصبح أماً لعدد من البنات والأولاد.

تزوج الأولاد والبنات وأصبحت الأم تعاني من الوحدة والفراغ .. أشارت عليها إحدى جاراتها بالذهاب لدور التحفيظ . فكرت في أمرها فهي امرأة مسنة تعدت الخمسين وأمية في القراءة والكتابة .. لكنها سرعان ما تذكرت أن بعض الصحابة - رضوان الله عليهم - حفظوا القرآن وهم كهول.

حزمت أمرها بسرعة والتحقت بدار التحفيظ .. بدأت تستوعب بسرعة والمعلمات يشجعنها.

تروي الأم «أم عبدالله» بعضاً من حكايتها كلما تصفحت القرآن غمرني شعور بالسعادة والفرح .. في البداية وجدت صعوبة في حفظ بعض السور مثل سورة النحل وسورة الرعد .. لكن سرعان ما يتم إزالة أي معوقات

تعترضني بفضل جهود زميلاتي أو تعاون وتضافر معلماتي.

مرت السنوات تباعاً وأنا أواظب على الحفظ وسط إشادة كل من حولي فاستطعت حفظ القرآن كاملاً خلال ٧ سنوات.

واصلت المسيرة وأكملتها من خلال الاشتراك في ٦ مسابقات سواء في الجماعة الخيرية أو دور التحفيظ.

وفي النهاية أوصي الأخوات الحافظات لكتاب الله أن يتدبرن القرآن وأن يعلمن ما فيه حتى لا يؤاخذن عليه فيكون شفيعاً لهن في الآخرة .. كما أناشد الأخوات اللاتي لم يحفظن أن يتذكرن فضل حفظ كتاب الله وما يناله حافظه من الثواب لأن الاستقرار في الجنة يكون عند آخر حرف يقرأ من القرآن فيكون حافزاً لهن في الإقدام على مثل هذه الدور والانتفاع بما فيها من خير.



حفظ القرآن نقطة تحول في مسيرة حياتي

تكمن عظمة المسلم في مصاحبته للقرآن الكريم يقرؤه ويتأمله .. يتلوه ويتدبره .. يحفظه ويعمل به ليصبح شفاء ودواء.

«هيا» وحيدة أهلها .. أتت للحياة بعد سنوات عضال خلال رحلة طويلة بين كبار الأطباء والمشاهير في المراكز والمستوصفات .. عشرات الألوف من الريالات دفعتها الأسرة في الأدوية والتحاليل طوال ١٢ عاماً.

عندما ولدت «هيا» سعدت بها الأسرة وملأت عليها حياتها وفروا لها كل شيء .. أعطوها كل ما تريد .. فأصبحت مثيرة للجدل والمشاكل .. لا تأبه بشيء أو تعيره اهتماماً.

تحمل الوالدان مشاكلها الكثيرة فهي الابنة الوحيدة .. ناشدتها الأم كثيراً وهي ترفض.

كبرت الصغيرة وأصبحت حاصلة على الشهادة الجامعية وسط سعادة الأهل والأحباب .. تزوجت بعد ذلك وأصبح لها أولاد وبنات وذات صباح دعتها جارتها للذهاب معها إلى دار التحفيظ .. دفعها فضولها إلى تلبية طلبها .. جلست بين الحافظات شعرت بجو جديد عليها يحوطه الألفة والتسامح والمودة والمحبة.

تساءلت والسؤال واجب: لماذا لا تعايشين هذا الجو الملتزم؟ وتصبحين إحدى طالباته؟ ماذا ينقصها حتى تصبح من ضمن الحافظات؟

شعرت بتغير جديد في حياتها .. بدأت تتغير في سلوكياتها وطباعها إلى الأحسن .. أدركت أن سلوكاً جديداً يسري في جسدها ليغير مسيرة حياتها إلى الأحسن.

التزمت الحضور وداومت على حلقات التحفظ لتصبح من الطالبات المتفوقات فتحفظ القرآن كاملاً خلال عامين.

تقول «هيا»: القرآن حجة لنا عند الله إذا حفظنا حروفه وحدوده وعملنا به وطبقناه في حياتنا .. وأيضاً هو حجة علينا أي يشهد علينا عندما نقيم حروفه ونضيع حدوده ولا نعمل به ولذا هنيئاً للحافظات لتكن مع السفرة الكرام البررة كما أخبرنا بذلك المصطفى – عليه الصلاة والسلام.

وتوجه هيا نصيحة للأخوات المعرضات اللاهيات عن كتاب الله: عليك بتلاوته وحفظه فهو خير جليس لنا في هذه الدنيا .. وخير أنيس لنا في القبر .. وخير شفيع لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.



أسرة كاملة تحفظ القرآن

القرآن وسيلة وغاية وهدف كل مسلم ومسلمة .. به يسير على الطريق المستقيم وبقوانينه يبعد عن الشرور والآثام فنبعد بأنفسنا وبغيرنا من التهلكة.

كثيراً ما نسمع أن أسراً فيها الكثير من الأبناء يحفظون القرآن ولكن هذا النموذج فريد ومختلف .. أسرة كاملة بالرياض عددها ١٠ أفراد يحفظون القرآن كاملاً .. جعلوا له من وقتهم الكثير والأكثر وتعاونوا فيما بينهم في القراءة والمراجعة والتفسير فكانت المحصلة تلك النماذج الرائعة من حفظة القرآن.

الوالدان والأبناء العشرة يحفظون القرآن كاملاً:

«أم بكر» التي عاشت في بيئة علمية خصبة فوالدها - رحمه الله - كان من طلاب العلم .. يحرص على تربية أبنائه تربية صالحة .. كان لدى مجتمعه عادة ألا تتزوج البنت إلا بعد حفظ القرآن كاملاً فحفظته وعمري ١٣ عاماً.

تقول وهي تتذكر تاريخاً طيباً: كان والدي حريصاً على ألا يزوجنا إلا ممن يرضى بخلقه ودينه فيقدم حافظ القرآن على غيره ولذلك زوجني من شاب صالح عمره ١٩ عاماً.

الوالدان .. قدوة ومثل في التحفيظ:

حينما تزوجت وجدت زوجي صالحاً ومحباً للقرآن وحريصاً على مراجعته .. كان حافظاً متمكناً ولو سأله أحد عن أي آية في كتاب الله لأخبره

في أي سورة هي ورقم الآية وموقعها في المصحف وبسرعة مذهلة.

أسرتي مكونة من ١٣ فرداً ١٠ منهم بالإضافة إلي وزوجي نحفظ القرآن كاملاً .. أما الصغير فهو في الطريق لحفظ القرآن كاملاً .. فبيئتنا الطيبة سهلت عملية الحفظ من خلال زوجي وجهود والدي اللذان حرصا على تعليم الطفل منذ الصغر القرآن الكريم حتى أنه لا يدخل أحدهم المدرسة إلا بعد حفظ أجزاء من القرآن وإن كان والدي أصر على ألا يدخل الابن الكبير المدرسة إلا بعد حفظه القرآن كاملاً.

روشتة عملية لحفظ الأبناء للقرآن:

وتواصل أم بكر حكايتها ومسيرتها الطيبة مع أسرتها التي حفظت القرآن كاملاً فتقول إن كل أسرة تستطيع التكاتف بين أفرادها من خلال روشتة عملية متكاملة هي:

- القدوة الطيبة من الوالدين ليكون النموذج طيباً.
- لا بد من غرس حب القرآن وتعظيم شأنه وبيان أهميته ومكانته منذ نعومة أظافرهم.
- إبعاد الملهيات والمحرمات عن حياة الطفل وبيئته حتى لا تشغله عن القرآن.
- لا بد من تشجيع الطفل والصبر عليه وعلى تكاسله أحياناً والصبر على المشقة والتعب.



حفظت القرآن وعمرها فوق السبعين

يسّر الله القرآن لمن أراد حفظه .. أسلوبه سلس وميسر يستطيعه العامة والخاصة والصغير والكبير دون تعب أو معاناة.

القرآن كتاب الله العزيز .. دستور السعادة للبشرية جمعاء ولذا تتوق إليه الأنفس وتتطلع إليه دوماً أملاً في رضا الله [١].

«منيرة» امرأة تعدت السبعين عاماً .. تحمل في داخلها همة عالية وطموحاً كبيراً .. التحقت بدار التحفيظ على مدار ١٤ عاماً خلال فترتين صباحية ومسائية فأتمت حفظه خلال ١٢ عاماً.

تقول منيرة عن مسيرتها: والدتي كانت من الحافظات والمعلمات .. كانت تدرس لبنات القرية وعدد من القرى المجاورة .. ظللت ملازمة لها بعد أن علمتنا حروف الهجاء بإعرابها المتنوع ثم تدخلنا على الكلمات فأتممنا القراءة وتعلمنا الكتابة لتكون المحصلة تلاوة القرآن وعمري ١٠ سنوات.

انشغلت بعد ذلك بالبيت والأسرة وانقطعت عن الحفظ سنوات طوالاً .. شعرت بالذنب وتأنيب الضمير فقررت الانضمام إلى دارين للتحفيظ وعمري ٦٠ عاماً .. لم تأبه بنظرات الجيران وسخريتهم من كبر سنها وظلت تحفظ وتنتقل بين الدارين وسط تشجيع معلماتها فاستطاعت حفظ القرآن كاملاً خلال ١٢ عاماً داعية أن يثبت الله تعالى القرآن في قلبها وأن يجعله شاهداً لها فيحسن ختامها.



(١) مجلة الدعوة، صفر ١٤٢٤هـ.

أم التسعة أطفال تحفظ هي وأولادها القرآن

أسرة طيبة ومباركة نشأت على القرآن .. نماذج تتبارى وتتنافس في محيطها على كتاب الله .. تلك الأسرة الزاهرة التي تحمل بين طياتها ٩ زهور يانعة تربت على القرآن منذ نعومة أظافرهم فخرجوا على الدنيا حفظة ومعلمين له .. سخروا أوقاتهم لكتاب الله حفظاً وتعليماً صباحاً ومساءً فضربوا نموذجاً طيباً في مسيرة الخير والوفاء.

«أم عبدالرحمن» تعهدت منذ بداية حياتها الزوجية بتربية أولادها على حب القرآن ودراسة العلوم الشرعية لتكون أساساً لتشكيل أسرة مسلمة يكون من بينها الدعاة المصلحون الذين ينتفعون بكتاب الله بعد أن تعهدت أمام الله أن يكون أساس اختيارها لزوجها هو الصلاح والتقوى لتحصل على رضا الله في الدنيا والآخرة.

تقول: زوجي حافظ لكتاب الله ومن الدارسين للعوم الشرعية .. دائماً ما يحفز أبناءنا على الحفظ والدراسات الشرعية ويشجعهم بالجوائز والحوافز من خلال المسابقات الدائمة والمستمرة.

تحكي «أم عبدالرحمن» قصتها بزهو وفرح بالغين: نحرص على تعليم الصغير القرآن قبل أن يتعلم النطق .. نكرر على مسامعه دائماً التوحيد وشهادته وطاعة الله بشكل دائم حتى إذا نطق ولو بلهجة بطيئة.

فيقول: الله في السماء .. لا إله إلا الله، استمر على هذا الحال حتى إذا

بدأ النطق يكون أفضل ما ينطقه هو كتاب الله ولا تكاد تمر ٣ سنوات حتى يكون الصغير قد بدأ الحفظ بجزء عم.

نحرص على أن نعلم صغارنا الفضيلة فنعظم الله في قلوبهم وعقولهم فيقبلون على الحفظ بهمة وعزيمة .. نغدق عليهم الجوائز والهدايا لتصبح دافعاً قوياً للسير في طريق الحفظ.

وزوجي حريص على غرس بذور الخير لدى الصغار فيقيم لهم حلقة تحفيظ في البيت بالإضافة إلى التحاقهم بمدارس التحفيظ في النهار والحلقات في المساء لأننا نحرص على أن يختم الولد القرآن قبل أن يختمه مع المدرسة كأن يحفظ جزء عم قبل دخوله للمدرسة وعندما يدخل الصف الأول الابتدائي يبدأ من خلال جزء تبارك.

ثمرات طيبة ونتائج مباركة في تحفيظ الصغار للقرآن:

ولكن ما هي أبرز النتائج والثمرات الطيبة لتلك المسيرة الرائعة لأبنائك التسعة مع كتاب الله؟

ترد والسعادة تغمرها: الحمد لله أولادي التسعة وأنا نحفظ القرآن كاملاً.

وقد خرجت من هذه التجربة بالعديد من الثمار والنتائج الطيبة منها:

- الالتحاق بدور التحفيظ وحلقات القرآن لا يعطل عن الدراسة أو يدني المستوى التعليمي بل هو خير معين ومشجع على التفوق.
- كثرة الاختلاط والزيارات والمناسبات عوامل كثيرة في ضياع الوقت وتشتت الذهن وتفريق الاهتمام.

- أحرص على أن تكون زياراتي النادرة لأناس لهم نفس الاهتمام وكذلك أبناؤهم حتى يكون ذلك مشجعاً يخلق الفرص للتنافس على حفظ كتاب الله لدى الصغار والكبار معاً.
- نحن نعيش في عصر مليء بالمشاكل والبلايا التي تحيط بنا ولا شيء يثبت الشباب إلا القرآن حفظاً ودراسة.
- الخير موجود بين الناس لكن القليل منهم من ينتفع بهذا الخير الموجود في نفسه فإذا حرص الوالدان وبذلا جهداً حصدا نتيجة البذل والعطاء.



حفظت القرآن في تسعة أشهر

الروح العالية والهمة والنشاط والحيوية عوامل تسري في الجسد وتستقر في النفوس ويكون محلها القلب لكل من يريد الخير له ولمن حوله.

«س» على مشارف الخمسين .. أم لأربعة أبناء في مراحل التعليم المختلفة .. قدمت إلى المملكة بصحبة زوجها سعيا وراء الرزق وأملاً في مستقبل طيب لها ولأسرتها .. نظرت حولها فرأت الجيران من مثيري المشاكل والقلق .. وصديقات يجمعهن الغيبة والنميمة .. انسحبت في هدوء واتجهت إلى حياة جديدة يحدوها الأمل والتطلعات للغد المشرق.

اتجهت إلى مدارس التحفيظ وأصبحت إحدى طالباتها المتفوقات من خلال برنامج مكثف لحفظ كتاب الله فأتمته ولله الحمد خلال ٩ شهور.

تروي «س» قصتها مع كتاب الله: كان كل تفكيرنا يركز على الحفظ وذلك خلق الكثير من جوانب المنافسة وفي البداية واجهتني بعض الصعوبات أهمها واجبات البيت والاهتمام بشؤونه .. أيضاً تدريس الأبناء وما يتطلبه من الكد والجهد والسهر .. لكن سرعان ما تغلبت عليها بتنظيم وقت الحفظ إما في آخر الليل أو بعد صلاة الفجر .. وقد تعرفت على صديقة وزميلة كانت خير معين حيث نتعاون معاً في الحفظ والتسميع والمراجعة فكانت النتائج إيجابية والثمار مبشرة .. وأعظم ثمرة جنيتها بعد حفظ القرآن هي دراسة الكثير من العلوم الشرعية.

أعز أمنية بالنسبة لي أن يحفظ أولادي القرآن .. وأن يرزقهم الله العمل به في ظل تشجيع الزوج وحرصه على أمور الحفظ وإصراره على حضوري الدورات والذهاب للدور النسائية.

ولن أنسى دوره في حرصه على الالتزام والتمسك بالدين والحفظ والمشاركة في المسابقات والدورات وأنا بدوري أحاول ألا أشعره بانشغالي عن أسرتي، بل أوفق بين الحفظ والتدريس من ناحية وبين الواجبات المنزلية وإتمامها على أكمل وجه من ناحية أخرى لتبحر السفينة وتصل إلى بر الأمان.



جهلها بالقراءة والكتابة دفعها لحفظ القرآن وعمرها ٥٠ عاماً

للطاعة لذة وللذة نشوة وفرحة ترتسم على نفس ومحيا كل مسلم فتستقر في النفوس .. وأفضل القربات إلى الله حفظ كتابه العزيز ليكون للسعادة مستقر وللراحة والطمأنينة مكانة في القلوب.

«ليلى» أمية مهمومة بكثرة الأولاد والبنات .. تحاصرها المشاكل في حلها وترحالها في ظل كثرة الطلبات وتعددها .. نظرت حولها فوجدت الزوج يواصل الركض بسيارته المتواضعة ليعول أسرته .. رضيت بقضاء الله وقدره .. قتلها الوقت وسيطرت عليها الوساوس .. لاحظت عليها جارتها الكثير من المشاكل والآلام .. أخذتها جانباً وأشارت عليها بالذهاب معها إلى دار التحفيظ .. حاولت التململ والتراجع لأنها اقتربت من الخمسين وأمية لا تعرف القراءة والكتابة ردت عليها جارتها: خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

قال لها: وما المخرج من ذلك؟ كيف أحفظ القرآن وأنا أمية؟

ردت عليها: لتدخلي فصول محو الأمية فتكون خير معين لك. وبالفعل التحقت بالفصول وأصبحت تلميذة متفوقة على مدار ٣ سنوات تعلمت خلالها القراءة والكتابة.

تقول: اتجهت بعد ذلك إلى سماع الأشرطة المسجلة وأكررها عشرات المرات حتى تمكنت من حفظ كتاب الله كاملاً .. والآن دوري أنني كما تعلمت القرآن أعلمه للآخرين فخيركم من تعلم القرآن وعلمه، وسوف

أعمل بالقرآن حتى ألقى الله عز وجل.

كـثيراً مـا يواجـه الإنسـان صعوبات في الحفظ ومن هنا لا بد أن تستعين الحافظـة بـالله وتخلـص النية وتـثابر فالطاعـة تتبعها الطاعة .. ويجب ألا تقرأ وجهـا حتى تتقن الذي قبله .. ولا آية حتى تتقن التي قبلها وتربط بين الآيات وتركز على المتشابه منها حتى تتقنها.

وتناشـد ليـلى المـرأة المسـلمة أن تلـتحق بدور التحفيظ لأن فائدتها أعم وثمرتها أشمل لتصبح خير ما تشغل به المرأة المسلمة وقتها.



في التاسعة والخمسين وتحفظ القرآن كاملاً

يقول ابن القيم – رحمه الله – : إذا أصبح العبد وأمسى وليس همه إلا الله وحده تحمل الله سبحانه حوائجه كلها، وحمل عنه كل ما أهمه، وفرغ قلبه لمحبته ولسانه لذكره وجوارحه لطاعته.

حيثما يتأمل المرء مجالات الخير الكثيرة والأبواب المشرعة لكسب الحسنات فأفضل هذه المجالات وأخيرها هو حفظ القرآن الذي يمثل طاقة نور ترسم السعادة في الدنيا والجنة في الآخرة.

«أم أحمد» امرأة مسنة هدَّها المرض وحاصرها الفقر فأصبحت قعيدة الفراش تعيش على صدقات المحسنين ودعم أهل الخير.

وفي إحدى الزيارات حضرت إليها بعض الزائرات وظللن يتحدثن عن مدارس التحفيظ ودورها وأهميتها .. شعرت بانجذاب نحو الحديث .. شعرت الحاضرات بمدى استعدادها فأحضرن لها جهاز كاسيت وعدداً من الشرائط ظلت «أم أحمد» تسمع الآيات القرآنية وترددها عشرات المرات حتى تستقر في الذاكرة .. ويومياً تحضر إليها إحدى المعلمات وتسمع لها ما حفظت وسط تشجيع ودعم كبير لها.

مرت الشهور والسنوات وأم أحمد تواصل حفظها حتى استطاعت حفظ القرآن كاملاً خلال ١٠ سنوات بشكل سماعي.

بدأت حالتها الصحية تتحسن فنوت الالتحاق بمدارس التحفيظ القريبة

من منزلها .. لم تعقها ظروفها الصحية بعد أن استندت على عكازين ذهاباً وإياباً وسط تشجيع زميلاتها ومعلماتها فاستطاعت خلال ٣ أعوام أخرى حفظ المئات من الأحاديث النبوية وبعض الدروس في التفسير.



سخرية النساء دفعتني لحفظ القرآن

ردود الفعل الطيبة تمثل عزيمة متأصلة وطموحاً متجدداً وحماساً متدفقاً ليفيض نهر الخير في ظل عطاءاته للإنسانية جمعاء.

ما أجمل أن يتحدى الإنسان ظروفه ويرفض واقعه المأساوي ويجدد مسيرته من خلال حفظه لكتاب الله فيزرع باقة نور في طريق الإنسانية.

«ل. س» امرأة اقتربت من السبعين من عمرها .. قاطعها أبناؤها بعد أن انشغلوا بحياتهم الجديدة من خلال حجج واهية وضعيفة تسمع منهم الأم وقلبها يعتصر حزناً وألماً على ما آل إليه حال أبنائها .. كثيراً ما حاصرها الحزن فتسقط الدموع رغماً عنها وسط جحود الأبناء وتجاهل بناتها.

بحثت في وضعها وظروفها السيئة فرأت أن الوسيلة الوحيدة هي حفظ كتاب الله من خلال إحدى حلقات التحفيظ .. أمنياتها طرحتها على جاراتها فسخرن منها واستهنّ بها .. ازدادت إصراراً وتمسكاً بأهدافها وبالفعل ذهبت إلى إحدى حلقات التحفيظ .. في البداية تعثرت كثيراً فهي أمية لا تعلم القراءة والكتابة فخصصوا لها معلمة متميزة ظلت تحفظها إما سماعياً من الشرائط أو بالقراءة والترديد خلفها يوماً بعد آخر وعاماً بعد عام والأم «ل. س» تواصل تفوقها ونجاحاتها وسط تشجيع المحيطات بها .. حفظت ١٠ أجزاء خلال ٣ سنوات فحفزتها إلى حفظ المزيد بعد أن سلطوا عليها الأضواء واعتبروها المثل والقدوة لمن تريد حفظ القرآن الكريم.

واصلت مسيرتها دون أي معوقات لتحفظ أكثر وأكثر لتكون المحصلة حفظ القرآن كاملاً خلال ١٠ أعوام.

تقول بعد هذه المرحلة الطيبة في دور التحفيظ أشعر بالسعادة والسرور والأنس والطمأنينة وسط الصحبة الطيبة وتشجيع المعلمات وإصرارهن على دعمي ومساعدتي رغم ما كنت أعانيه من ظروف صحية وتعليمية.

والآن أشعر أن حياتي كلها قد تغيرت .. فمن ناحية الوقت أصبح يمضي في مجالس الذكر وحفظ القرآن فازدادت العبادات وازداد حبي للمحاضرات فأصبحت أواظب عليها أسبوعياً .. كما أصبحت أتدبر القرآن وأعي وأسمع آياته.

ومنذ حفظي للقرآن وأنا أوصي كل من حولي وأوصي نفسي بتقوى الله وأن يذهبن إلى دار التحفيظ حتى يتعلمن قراءة القرآن وحفظه فيجنين الخير والسعادة.



القرآن زينة المرأة المسلمة

حفظ القرآن الكريم سبب لرفعة الدرجات في الدنيا والآخرة حافظه مع السفرة البررة الكرام فيجني الاستقامة في بقية حياته ليحفظ دينه وسائر عمره.

والقرآن زينة المرأة المسلمة ومصدر هدايتها وتقويمها على طريق الصلاح والاستقامة.

«هدى» أم اقتربت من الخمسين مكبلة بين طلبات الأسرة المتكررة وبين ظروفها الاجتماعية الصعبة .. لم تضعف أو تلن أو تستسلم لواقعها بل صممت على حفظ القرآن الكريم دافعها حب الله تعالى وحب رسوله الكريم وطاعتهما في كل أمر.

وذات مرة اقتربت من المذياع وأدارت على محطة القرآن الكريم فسمعت القارئ يردد قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ ﴾ [(١)].

كانت هذه الآية دافعاً لها لتقديم قول الله تعالى ورسوله وأمرهما على كل أحد، كما اكتسبت بر الوالدين والإحسان إليهما وحسن الخلق حيث امتدح الله تعالى نبيه محمداً ﷺ بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝ ﴾ [(٢)].

كل هذه الأحداث ساهمت في تشكيل شخصيتها وإصرارها على تلبية

(١) سورة النور، الآية: ٥١.

(٢) سورة القلم، الآية: ٤.

نداء أهل الخير بأن تذهب إلى حلقات التحفيظ لتحقيق رغباتها في حفظ القرآن .. لم تأبه بكبر سنها أو معارضة من حولها أرادت فحققت كل شيء .. التحقت بحلقات التحفيظ وهي أكثر إصراراً على الحفظ وعاماً بعد آخر يزداد نشاطها لتضرب المثل والقدوة الحسنة لكل الأجيال صغيرة كانت أو كبيرة واستطاعت خلال ٨ سنوات حفظ كتاب الله كاملاً.

تقول: «هدى» بعد أن منّ الله عليّ بحفظ القرآن أتمنى أن أواصل المسيرة وأحفظ بعض أحاديث السنة النبوية ودروس التفسير لأن القراءة في مثل هذه العلوم الشرعية أمر طيب .. فالتفسير يعين على تثبيت الحفظ وتدبر القرآن وتطبيقه والعمل به وهذه هي الغاية المقصودة.

وتضيف «هدى» والبشر والسعادة يملآن وجهها: السنة النبوية هي ثاني المصادر الشرعية الإسلامية والموضحة للأحكام الواردة في القرآن ولذلك فالجمع بين حفظ القرآن ودراسة السيرة النبوية والحرص عليهما كما قال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – هما للإنسان كالجناحين للطائر إذا انكسر أحدهما لم يحلق. فالقرآن زينة المرأة المسلمة .. ومصدر سعادتها وتفوقها .. وبداية التوجه السليم لطريق الاستقامة والصلاح.



الفصل الرابع

رحلة إيمانية في عقول الحافظات

كثير منا يسعد بتحقيق طموحات زائلة وأمان زائفة كأن يحصل على ما يتمناه بشتى الوسائل.

لكن هناك واحة أخرى تزخر بالعلم والإيمان .. سعيد من يقترب منها ويتعلق بها فينشد الخير دائماً .. هذه الواحة الطيبة تتمثل في حلقات التحفيظ لما أخبر عنه الرسول ﷺ بقوله: «**ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده**».

حلقات التحفيظ ومدارسها نموذج رائد ينشد الخير والصلاح للمسلمات من خلال أجهزة متينة وكوادر إدارية ومعلمات على أرقى مستوى وخريجات ضربن المثل والقدوة في الالتزام والصلاح.

كل عام تقدم المئات بل والآلاف من الأخوات الحافظات على اختلاف مراحلهن العمرية والسنية .. بينهن السيدة المسنة التي تغلبت على ظروفها ومشاكلها وحفظت كتاب الله .. وبينهن من أحست بأعراض صحية شديدة ومع ذلك سارت على عكازين أملاً في الراحة والاستقرار وتعلقت بكتاب الله الكريم .. أيضاً منهن الشابة الصغيرة التي جمعت بين تفوقها التعليمي واستقرارها الدراسي والحفظ بجودة وإتقان وفي هذه المرحلة نواصل طرح هذه

الرحلة الإيمانية الطيبة لأخوات لازمن الحلقات حتى كُنَّ قدوة صالحة وإضاءة على الدرب لكل من أرادت أن تسير في ركاب الخير فتنال رضا ربها.



٨ صفات واجبة على حافظات القرآن

إقبال حفظت ١٥ جزءاً خلال فترة زمنية قصيرة بعد أن خطت لنفسها واحات ومسالك إيمانية يجب أن تتحلى بها الحافظة منها:

- الإخلاص والصدق في الحفظ والتعامل.
- أن تستشعر أنها محط أنظار أهل بيتها ومجتمعها فتصبح قدوة حسنة لهم خاصة الأم في بيتها من ناحية أدائها للفرائض والتعامل مع الآخرين.
- أن تضع نصب عينيها قول الرسول ﷺ: «**وخالق الناس بخلق حسن**» من خلال القول والفعل معاً.
- يجب حسن التعامل مع الزوج حتى لو كان مسيئاً .. فعليها أن تبذل معه مجهوداً وتقدم له معاملة خاصة وتحتسب الأجر في ذلك.
- المعاملة الحسنة لأهل الزوج حتى لا يقال أين أثر ما تعلمته من الدار عليها.
- العناية بتربية الأبناء ومراقبتهم وحثهم على الصلاة دائماً.
- أن يكون لبسها محتشماً وساتراً وعليها الابتعاد عن اللهث خلف الموضات والأزياء.

خطة منظمة للحفظ والمراجعة بين المتشابهات في القرآن:

أسماء تحفظ ٢٠ جزءاً بعد أن نظمت وقتها بين الحفظ والمراجعة فتقول

الحفظ له وقت خاص ما بين صلاة الظهر إلى العصر ولا يقلل هذا الوقت سوى قراءة في تفسير الآيات حتى يكون الذهن منصباً على كتاب الله حفظاً وفهماً.

أراجع بشكل دائم ومستمر على مدار اليوم قبل النوم وبعده وأحياناً في حلقات التحفيظ المصغرة التي أقيمها داخل بيتي من خلال جدول للحفظ وآخر للمراجعة .. وأستمر في قراءة السور التي حفظتها في الصلاة تتبعها عملية الربط بين السور المتشابهة في الألفاظ والقصص الواردة، وعن طريقة قراءة تفسير كل من السور السابقة والحالية للحفظ والتفريق بينهما في المعاني والألفاظ أستطيع حفظ السور دون ربط.



القرآن ربيع القلوب

أم ياسر حفظت ١٠ أجزاء من القرآن بعد أن وهبت نفسها لكتاب الله حفظاً وتفسيراً .. قهرت ظروفها الاجتماعية وتغلبت على مشاكلها لتلتحق بحلقات التحفيظ وتقول عنها: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾ ولذا فالدروس التي تقدم بدور التحفيظ لها أثر بالغ فتقوي الإيمان وتشحذ العزيمة والهمة وتحث على البحث والاطلاع على الكتب القيمة التي هجرت.

كما أن هذه الدروس لها قيمة عملية كبرى تتمثل في تطبيقها السليم من خلال حياتنا الاجتماعية وممارستنا اليومية فتبث الروح والحماس والاقتداء بمن يقمن بإلقاء هذه الدروس.

ورسولنا الكريم قدوة حسنة وطيبة للأمة البشرية جمعاء عندما قال: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» ومنذ أن بدأت حفظ كتاب الله وارتبطت به ذهب عني الفراغ القاتل الذي كنت أشعر به من قبل ليصبح اليوم حافلاً بتكرار خير الكلام.

أيضاً هناك ثمار عديدة جنيتها من وراء حفظ القرآن منها دراسة وتعلم علم التجويد وتطبيقه أثناء القراءة.



حفظت القرآن فابتعدت عن مواطن الفتن والشبهات

نموذج آخر يضج نشاطاً وحركة وحيوية يتمثل في امرأة اقتربت من الخمسين وتحضر إلى دار التحفيظ يومياً وبرفقتها ٣ أطفال صغار في عمر الزهور ورغم ذلك تبث المزيد من الروح والحماس بين الحافظات وعلى مدار العام وهي تجمع بين الحفظ والتفسير لكنها في الصيف يكون تركيزها بشكل مباشر على الدروس العلمية التي تقام من خلال الأنشطة الصيفية ومن خلال رؤيتها بطول الدوام الصيفي ليكون فيه متسع لسير حلقة التحفيظ والدروس العلمية في آن واحد.

بالإضافة إلى حاجة المجتمع للتزود من العلوم الشرعية المختلفة التي يجب على كل مسلمة معرفتها إلى جانب القرآن فيستفيد المسلم في دينه وآخرته.

تقول «س. هـ» حفظي للقرآن ودراستي للعلوم الشرعية جعلتني أكثر حرصاً والتزاماً على تطبيق مبادئ وأصول ديننا الحنيف وبالتالي الابتعاد عن كل ما يثير الريبة أو الشك أو يبعث للفتن كالأسواق التجارية والأماكن العامة.



أجواء روحانية في ظلال القرآن

هند تحفظ ٤ أجزاء من القرآن الكريم .. ترى أن القرآن هو الوسيلة الوحيدة لإسعاد البشرية وإنقاذها مما يحاك لها من شرور وفتن .. التحقت بعدة دور للتحفيظ لكنها استقرت بدار مريم بنت عمران وأصبحت من طالباتها المتميزات.

تقول هند: وجدت ارتياحاً في دار مريم بنت عمران لعدة أسباب:

- الجو الروحاني الذي تتسم به الدار وتشعر به كل دارسة.
- الروح الطيبة والمرنة للمعلمات حيث تشعر الدارسة أنها تتلقى العلم من صديقة لها أو أخت حميمة.
- كثرة الأنشطة المتنوعة والمحاضرات فيها.
- تقسيم المراحل لمستويات متعددة.
- إدارة المدرسة منظمة فجعلت الدراسة تسير من خلال أطر ونظام دون تسيب أو فوضوية.

حفظي للقرآن أضاف لي الكثير في سلوكياتي وتعاملاتي مع الغير ولذا أنصح من تلتحق بدور التحفيظ وأقول لها مثلما قال النبي ﷺ: **«اغتنم خمساً قبل خمس»** وذكر **«شبابك قبل هرمك وصحتك قبل مرضك وفراغك قبل شغلك»**.

٥ مساوئ يجب تجنب الحافظات لها:

هند تحفظ عدداً من أجزاء القرآن الكريم وترى فيه واحة إيمانية تقرب الإنسان من ربه وتجعله أكثر التزاماً بالسير على الطريق المستقيم إذ تقول: الدروس العلمية لا تؤثر على مستوى التحصيل الدراسي بل تكون عاملاً أساسياً في تنظيم الوقت والتوفيق بين المرحلتين بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر، بل يكون كل منهما مكملاً للآخر.

➢ ولكن هل هناك صفات معينة يجب أن تحذر منها حافظات القرآن؟

- نعم هناك عدة صفات وسلوكيات يجب على كل حافظة الحذر منها وعد الوقوع فيها منها:

- الاهتمام بالمظاهر المبالغ فيها.
- البعد عن مواطن الفتن والشبهات مثل الأسواق التجارية ومواطن الاختلاط.
- الخوض في أعراض الخلق لما فيه من مواطئ الغيبة والنميمة.
- عدم الإنكار على أهل المنكر.
- عدم الاعتزاز بالإسلام في بعض المجالس.



دور التحفيظ والقلوب المغلقة

لم تكن الأسرة التي نشأت فيها تلك الفتاة على قدر من التدين والالتزام بعد أن سادها طابع الترف والانغماس في الدنيا وملذاتها ولذا لم يدخل في ذلك البيت من الخير إلا نادراً .. الصالح منهم من يحافظ على الصلاة فقط بعد أن ظل الأخيار من أرحامهم يحرصون على مناصحتهم وهدايتهم دون جدوى [(١)] .

هكذا تسرد إيمان السليمان تلك القصة لنوعيات من البشر أصابها البلاء لبعدها عن الله .. ورغم ذلك فرحمة الله أقرب إلى العبد وهداية الله لا يملكها أحد .. تتعرف فتاة من تلك الأسرة الضائعة على جارة لهم صالحة من الصالحات قامت بدورها بإقناع تلك الفتاة بزيارة دار التحفيظ الموجودة في حيهم .. ذهبت معها فرأت وسمعت وقرأت وجالست الحلقات لتصبح شيئاً فشيئاً من رواد تلك الدار .. تطور الأمر بعد ذلك فأقنعت والدتها بالالتحاق بالدار ثم سجلت أختها الصغرى بحلقة التحفيظ.

شهراً بعد آخر تبدلت أحوال الأسرة من قلوب غافلة ومترفة إلى قلوب حية ومنتعشة حييت بعد موات واستقامت على الطريق المستقيم بعد أن حادت عنه لتعمر بيتها بالقرآن والصلاة والذكر وصدق قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ [(٢)] .

---

(١) إيمان السليمان – مجلة الدعوة العدد: ١٨٠٥.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٩.

مسابقة الأمير سلمان .. ورحلة في دروب الخير

أيام حلوة وعامرة اتسمت بالمتعة والفائدة لتفتح الأبواب على مصراعيها داعية الكل للتنافس في مجالات الخير.

مسابقة الأمير سلمان للبنين والبنات في حفظ القرآن: نموذج فعال يغرس المزيد من الحيوية والنشاط بين المتسابقين والمتسابقات بدافع حب الخير والحماس له والرغبة في التنافس على أبوابه

تقول الدكتورة رقية المحارب رئيس لجنة التحكيم النسائية بمسابقة الأمير سلمان: معظم المشاركات يقرأن بأصوات ندية وقلوب مقبلة من زهرات متفتحة تعبق رائحتها فتأخذنا إلى نعيم لا يعدله نعيم الدنيا.

وتستطرد د. رقية: تقرأ المتسابقة ونحن نصغي ونتابع وجميع الحاضرات يرددن بقلوبهن مع القارئة في جو إيماني قلَّ أن تجد لذة في غيره، ليصبح القرآن حصناً للمرأة المسلمة ليملأ قلبها بالنور.

ذكر الرحمن ومزمار الشيطان لا يجتمعان:

مسابقة الأمير سلمان للتحفيظ كثيراً ما تطرح نماذج واعدة ونوعيات متميزة يسر الله عليها بحفظ القرآن فتملأ حياتها بهجة وسروراً.

بتول: حصلت على المركز الأول في المسابقة ترى أن حافظة القرآن يمكن الاستفادة منها بشكل مؤثر وفعال .. إذ إنها تشعر بعظمة المسؤولية الملقاة على عاتقها فتعمل على ترجمة أوامر الكتاب ونواهيه إلى واقع عملي بإصلاح

نفسها أولاً ثم المحيط الذي تحيا فيه لتدفع عجلة المجتمع الإسلامي نحو الرفعة والمجد.

➢ لكن هناك من ينصرف عن القرآن وينغمس مع الملهيات فكيف يمكن مواجهة ذلك؟

تقول بتول: نحن أمة الإسلام اجتبانا الله من بين الأمم بإنزال هذا الكتاب علينا ورغم ذلك أتعجب من انصراف البعض إلى غيره فيطلب منه الهدى والنفع .. العجب أن تترك ذلك المعين الثري الذي نهل منه الأوائل حتى أصبحوا علماء وأساتذة ورغم ذلك ننصرف إلى بعض الملهيات والأشياء الزائلة فلنعد إلى كتابنا لنحقق المزيد من التقى والرفعة والصلاح.

والحمد لله بعد حفظي للقرآن تغيرت شخصيتي كثيراً فشعرت بالمعنى الحقيقي في الحياة .. أصبحت أشعر بمكانتي والمهمات الملقاة على عاتقي لتؤكد أن حافظات القرآن عليهن دور مهم في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

الراحة النفسية مع القرآن الكريم:

ابتهال حصلت على المركز الثاني تقول عن العوامل التي دفعتها إلى حفظ القرآن الكريم إنها كثيرة ومتعددة أبرزها:

- الرغبة الشديدة في داخلي لحفظ القرآن الكريم.
- توفير وسائل المواصلات من وإلى الحلقة.
- الراحة النفسية في المنزل.

كـل هذه العوامل مجتمعة أثرت على شخصيتها ودفعتها إلى حفظ القرآن والمشـاركة في المسابقة رغم صغر سنها (١٦ سنة) بل وترى أنه بعد أن منّ الله عليها بحفظ القرآن سيكون لها دور إيجابي يتمثل في:

- طلب العون من الله تعالى أن يمكنها من المحافظة على الحفظ.
- الالتحاق بدورة إعداد المعلمات لإتقان الحفظ وتجويده.
- الالتحاق بدورة القراءات السبع.
- الرغـبة في تدريـس بـنات المرحلة الابتدائية لأنهن اللبنة الأساسية في تشكيل وتكوين جيل صالح.

والقـرآن كـتاب الله العزيـز أشـعر معـه بالـراحة النفسـية والرغـبة في الاسـتزادة وهـذا ما كان يشجعني على الاهتمام أكثر بالمراجعة الدائمة والحفظ المستمر.

➢ الإنسان القدوة ما أبرز صفاته من وجهة نظرك؟

تـرد ابـتهال: الإنسـان القـدوة هو نموذج صالح ونبت طيب له ولمجتمعه ولذا يجب أن يتحلى ببعض الصفات منها [١] :

- أن يكون صالحاً في نفسه وقدوة لغيره.
- أن يخاف الله في السر والعلن.
- أن يكـون على خلق مقتدياً بالرسول ﷺ الذي قال الله فيه: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝ ﴾ .

---

(١) المصدر السابق.

حفظ القرآن يؤثر على سلوك صاحبه

وفاء حصلت على المركز الثاني بالفرع الثالث بالمسابقة من خلال أداء متميز جعلها مثار تشجيع وثناء الحاضرات.

تقول إن هناك أسباباً عديدة أعانتها وسهلت لها الطريق لحفظ كتاب الله منها:

- الدعاء: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (١)
- الاستعانة بالله «إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله».
- الابتعاد عن الذنوب والمعاصي ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾ (٢).
- أن يكون هناك هدف نسعى للوصول إليه.

وترى وفاء أن هناك الكثير من العوامل التي تجذبنا للقرآن فهو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وأفضل ما نتعبد به هو تلاوة القرآن وحفظه ابتغاء وجه الله وطلباً لرضاه تقول وفاء: للقرآن أثر طيب على تصرفات صاحبه فالدين كامل وقد رسم الطريق للسعادة والراحة في الدنيا والآخرة .. ولحفظ القرآن لذة مصاحبة تشعر خلالها بالكثير من الاستقرار.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.

سواليف الضحى استبدلت بها حفظ القرآن

«أ. م» متسابقة تحفظ عدداً من أجزاء القرآن .. تتميز بقراءة جيدة جعلتها مثار ثناء زميلاتها وإشادة معلماتها.

تقول والسعادة تغمرها: من عاش مع القرآن لا يجد في نفسه ميلاً لما دونه من أي مصدر من المصادر التي انكبت عليها المرأة اليوم من سواليف الضحى وجلسات النميمة وما يحدث بها.

وهنا أتساءل: ما الذي ألهانا عن القرآن وما هي الأمور التي تستحق منا هذا الاهتمام والانشغال أكثر من كلام الله الواحد المنان؟

إن كنا نريد لذة ومتعة ففيه من المتع والمباهج والمسرات الكثير .. وإن كنا نريد العلو والرفعة والرقي الفكري والعلمي فهو خير معلم وموجه ورافع في الدنيا والآخرة والقرآن يمثل سعادة ونوراً وبهجة في الحياة، أثره ملموس ويساعد على الانتقال من الحسن إلى الأحسن في جميع المجالات.

ولكن كيف نحبب القرآن إلى نفوس الناشئات؟

ترد: نحبب القرآن إلى نفوس البنات من خلال سلوكيات حافظ القرآن ظاهراً وباطناً وقولاً وفعلاً ليحقق بذلك أعظم دعوة وترغيب بالإضافة إلى التذكير بالنصوص القرآنية والأحاديث الصحيحة التي تحث على ذلك.

حفظت القرآن وهي ترعى الأغنام

«مسفرة» إحدى المتسابقات في مسابقة الأمير سلمان لتحفيظ القرآن

كانـت تـرعى الأغنام في أماكن نائية وسط لهيب الشمس وعناء الصحراء .. لم تغضب أو تحزن بل رضيت بقضائها مادام العمل الحلال يبارك الله فيه.

نظـرت حولهـا فشـعرت بـالوحدة .. حظيـت بالفضـاء المادي من حولها والـذي يجعـل النفس البشرية دائماً تفكر وتتأمل في خلق الله فما بالك بكتاب الله العزيز.

بـدأت تقرأ في القرآن وتعلقت به .. ويوماً بعد آخر تزداد حصيلة الحفظ وسـط تشـجيع المحـيطين لهـا مـن الأسـرة وهي تزداد ثقة حتى حفظت القرآن كاملاً.

د. موضي النعيم: المسابقة نموذج فريد في خدمة كتاب الله:

د. موضـي النعـيم رئيسـة فـريق العمل النسوي المكلف بالمسابقة – فرع البـنات – تطـرح المـنافع المادية المترتبة على هذه المسابقة الفريدة فتقول إن كل أمـر يتناول العقيدة الإسلامية أو يصلنا بها أمر ذو منافع عدة، فما بالنا بالقرآن الكـريم وهـو أسـاس العقـيدة، ومن هنا كان الإقبال متزايداً على المسابقة التي تشـكل نموذجـاً فـريداً في خدمـة كتاب الله لتنقل تطلعاتنا لأجيالنا في المستقبل تحفظـه وتتدارسـه فينشـأ لديهـا مـناعة حقيقية قائمة على أسس قويمة ودعامة قوية ضد التيارات الوافدة التي قد تؤثر على الناشئة في حياتهم [1] .

وتؤكـد د. موضـي عـلى أهمية زيادة الإقبال من قبل المشاركات فتقول:

---

(١) المصدر السابق.

أثبتت هذه المسابقة نجاحها وتحقيق أهدافها وهذا نلمسه من زيادة في الإقبال سواء كن متعلمات أو غير متعلمات.

فروع مسابقة الأمير سلمان:

تتكون المسابقة من خمسة أفرع هي:

- الفرع الأول: حفظ القرآن كاملاً مع التلاوة والتجويد وتفسير الجزأين التاسع عشر والعشرين للبنين، والثالث والرابع للبنات.
- الفرع الثاني: حفظ القرآن كاملاً مع التلاوة والتجويد.
- الفرع الثالث: حفظ عشرين جزءاً من القرآن الكريم مع التلاوة والتجويد.
- الفرع الرابع: حفظ عشرة أجزاء من القرآن الكريم مع التلاوة والتجويد.
- الفرع الخامس: حفظ خمسة أجزاء مع التلاوة والتجويد.

جوائز بمليون ونصف مليون ريال يتبرع بها الأمير سلمان للفائزين في التحفيظ ليرتبط اسمه بالمشاريع والأعمال الخيرية التي أصبحت نموذجاً متميزاً وعملاً فريداً من خلال رعاية ودعم هذه المشاريع حتى أصبحت واقعاً ملموساً.

ومسابقة الأمير سلمان لتحفيظ القرآن التي يتبرع لها سموه سنوياً بمليون ونصف كمكافأة للفائزين والفائزات لدعمهم وتشجيعهم على المزيد من الحفظ تصرف للفائزين الأول والثاني والثالث من البنين والبنات من كل فرع في المسابقة وفق التالي:

الفرع الأول:

الفائز الأول: ٧٠ ألف ريال.

الفائز الثاني: ٦٨ ألف ريال.

الفائز الثالث: ٦٦ ألف ريال.

الفرع الثاني:

الفائز الأول: ٥٠ ألف ريال.

الفائز الثاني: ٤٨ ألف ريال.

الفائز الثالث: ٤٦ ألف ريال.

الفرع الثالث:

الفائز الأول: ٤٠ ألف ريال.

الفائز الثاني: ٣٨ ألف ريال.

الفائز الثالث: ٣٦ ألف ريال.

الفرع الرابع:

الفائز الأول: ٣٠ ألف ريال.

الفائز الثاني: ٢٨ ألف ريال.

الفائز الثالث: ٢٦ ألف ريال.

الفرع الخامس:

الفائز الأول: ٢٠ ألف ريال.

الفائز الثاني: ١٨ ألف ريال.

الفائز الثالث: ١٦ ألف ريال.

يتم صرف مكافأة قدرها ٢٠٠٠ريال لكل متسابق ومتسابقة ممن شاركوا

في المسابقة.

ويذكر أن صاحبة السمو الملكي الأميرة حصة بنت سلمان بن عبدالعزيز ترعى هذه المسابقة وتدعمها من خلال حضور دائم وإشراف كامل على كافة مراحل المسابقة بداية من تأسيسها ونهاية بحفل توزيع الجوائز على المتسابقات.



الفصل الخامس
في بيتنا حافظة

حلقات التحفيظ بين التجارب الفريدة والنتائج البارزة:

حلقات القرآن منذ فجر الإسلام هي المنبع الأصيل لتخريج أمة جادة وحتى اليوم ما زالت ثمارها تنضج وعطاؤها يتواصل فيصبح لها تأثير مباشر على الكبيرات والصغيرات .. وكم خرجت من حافظة، وكم أنتجت من داعية .. وكم نشرت من خير .. وكم نبهت على منكر.

هذه الحلقات روادها كثيرات .. نوعيات متعددة وأجناس مختلفة منهن الكبيرات والصغيرات .. وبينهن من تجيد العربية بطلاقة أو من تنطق حروفها بصعوبة.

ورغم ذلك جمع بينهن القرآن وساوت بينهم حلقات التحفيظ وكلهن عزة وكبرياء بين الاجتهاد والمذاكرة أملاً في قطف الثمرة ونيل رضا الله في الدنيا والآخرة.

وفي هذا الفصل نستعرض مسيرة حافظات إفريقيات نشدن الفضيلة ورضا الله .. لم يمنعهن عجزهن اللغوي ولا ضعف الذاكرة .. لم تقهرهن ظروفهن المعيشية أو وضعهن الاجتماعي بل تغلبن على كل ذلك في ظل توفر النوايا الصافية والبذرة الطيبة التي غرسها ديننا الحنيف الذي يؤكد أن المساواة الحقيقية للمرأة هي التي تتفق مع فطرتها وطبيعتها كأنثى والتي قررها لها الإسلام منذ آلاف السنين.



نيجيرية عمرها ١٤ عاماً وحفظت القرآن خلال عامين

تتفاوت القدرات العقلية في الحفظ والفهم والذكاء من شخص لآخر .. هناك من تمضي عليها السنوات وتمر مرور الكرام دون أي جدوى .. وهناك من تمر عليها الأيام فتحاول أن تستفيد منها وتتغلب على مشاكلها وواقعها لتعرض واقعاً كريماً مثمراً للعمل الطيب.

«عبير آدم» نيجيرية .. تنطق العربية بصعوبة شديدة .. وفدت إلى المملكة بصحبة والديها اللذين جاءا بحثاً عن الرزق الحلال الذي يضمن لها العيش الكريم .. كثيراً ما كانت تسمع قراءة والدها وتتأثر بها .. وذات صباح لاحظ والدها سماعها لإذاعة القرآن الكريم بشكل دائم .. راقبها أكثر من مرة وهي تزداد تقرباً من القرآن.

اللغة مثلت مشكلة أمامها لكن أباها أدرك هذه المشكلة وأرسلها إلى مدرسة التحفيظ تعلمت اللغة وأجادت وحفظت القرآن وأنجزت .. شهراً بعد آخر والكل يثني عليها .. زميلاتها يشدن بها ومعلماتها يشجعنها على المزيد من الحفظ.

الأب سعيد ومسرور بصغيرته التي لم تتعد ١٤ عاماً وظل يشجعها ويدعمها بالعشرات من الكتيبات المترجمة والأشرطة المختلفة فاستطاعت خلال عامين فقط حفظ القرآن كاملاً.

تقول عبير عن مسار رحلتها: أشعر باللذة والسعادة عندما حفظت

القرآن .. الكل شجعني وساعدني حتى أصبحت أراجع ٤ أجزاء يومياً لأحصل على رضا الله وأحاول أن يكون القرآن مشعل نور يضيء لنا ظلمات الجهل والفتن التي تعيشها بعض المجتمعات.



إفريقية تتمنى الحفظ قبل الموت

القرآن معجزة تجمع الكثير من مظاهر التفرد والتنوع والبروز .. ومن أوجه الإعجاز فيه أنه يستطيع حفظه جميع الناس على اختلاف ثقافتهم وأعمارهم ولغاتهم وتوجهاتهم .. مهما اختلفت اللغات وتنوعت يستطيع حفظ القرآن دون أي معاناة.

«أمينة» نيجيرية الجنسية عمرها ٥٨ عاماً تحكي حكايتها وقصتها المضيئة مع القرآن: بدأت أتعلق بالقرآن وعمري ٧ سنوات عندما ألحقني والدي بالكُتاب، وهو مبنى ضعيف وبدائي ومتهالك عبارة عن أرض فضاء مسقوفة بجريد النخل، ويعلم فيها رجل جميع الطلاب والطالبات مبادئ القراءة والكتابة وقصار السور .. لم أغضب أو أتضجر من هذا الواقع فحفظي للقرآن أنساني تلك المتاعب وبالفعل استطعت خلال عامين حفظ ٥ أجزاء من القرآن.

عندما امتد بي العمر إلى مرحلة البلوغ زوجني والدي من رجل فاضل يحب العلم والعلماء .. عشت معه في سعادة وسرور وساعدتني الظروف على القدوم إلى مكة للإقامة والعمل.

في البداية وجدت صعوبة في الحفظ في ظل كثرة الأولاد والبنات فلم أستطع الانتظام في الحفظ .. ولكن عندما كبر الأولاد والتحقوا بالمدارس شعرت بالوحدة في البيت فالتحقت بدار التحفيظ وبدأت مراجعة ما حفظته

سابقاً واستغرق ذلك شهراً ثم بدأت أحفظ من جديد وحفظت ١٠ أجزاء خلال ٦ شهور وفي السنة الثانية حفظت أجزاء أخرى وبعد عامين حفظت باقي الأجزاء.

زوجي يحفظ القرآن ويجيد قراءته وتفسيره وأولادي حصلوا على أرقى الدرجات العلمية ما بين الطبيب والمعلمة والمهندس .. فهم يجيدون قراءة القرآن فوالدهم كما علمني علمهم.

وعن أمنيتها في الحياة تقول أمينة: أود أن أتم حفظ القرآن سنوياً كاملاً وقبل أن أموت وأسأل الله ألا يتوفاني إلا بعد ختمه وعندها سأفرح كما قال تعالى في سورة يونس: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝﴾ (١). وأتمنى من كل مسلمة أن تلتحق بدور التحفيظ لما لها من فائدة وثمرات طيبة في ظل توفر إمكاناتها البشرية وكوادرها التعليمية .. ولو أدركوا طبيعة التعب والمعاناة التي قابلتنا واعترضتنا في نيجيريا لأدركوا كم يعيشون في نعيم .. ففي نيجيريا لم يكن لدي مصحف خاص بي بل كنت آخذ مصحف والدي .. وأحياناً يكتب لنا الأستاذ في ورق أحتفظ به لأحفظ منه .. أما اليوم فالحافظة في المملكة العربية السعودية يتواجد أمامها العشرات من المصاحف وكتب التفسير والشرائط الدعوية وغيرها.



(١) سورة يونس، الآية: ٥٨.

سمعت القرآن فاعتنقت الإسلام

عندما يلتحق العبد بركب الخير تسمو نفسه عن ملاذ الدنيا .. فينتشر الخير ويعم أجواء الكون .. فيصبح في امتثال أمر الله ورسوله خير الدنيا والآخرة وهذه دعوة لنحتجب كما أمرنا الله لا كما يوحي دعاة الضلالة، ونعمر أوقاتنا بما أمر به الله لا بما يراه أرباب الغزو الفكري ونجعل حياتنا كلها امتثالاً وتسليماً لخالقنا العالم بما ينفعنا وما يضرنا وذلك بقوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝﴾ .

ثلاثة أطفال في عمر الزهور أعمارهم ٧ -٩ - ١١ عاماً وفدوا إلى جدهم في المدينة الشهيرة لزيارته وقضاء بضعة أيام للنزهة والترفيه بعد عناء عام دراسي طويل .. وجدوا خادمة كافرة تقدم لهم طلباتهم وتوفر لهم احتياجاتهم .. شعروا بالقرب منها فجلسوا معها وظلوا يحدثونها عن الإسلام ويصفون لها ما أعده الله للمؤمنين في جنات النعيم وما أعده للكفار من العذاب الأليم.

تعلق قلبها بالأحاديث النبوية وبسلوكيات الأسرة المسلمة .. طلبت الاستزادة فأمدوها بالشرائط وعدد من الكتيبات التي تلقفتها وقرأتها والدموع تتساقط من عينيها .. مر أسبوع وآخر حتى اعتنقت الإسلام والتحقت بدار التحفيظ لتصبح من أبرز طالباتها إذ حفظت ٥ أجزاء خلال عام وتعلمت اللغة العربية وأتقنتها خلال عامين ودخلت مسابقة التحفيظ فنالت الجائزة وسط تشجيع المعلمات والطالبات معاً.



بدموعها تطلب القرآن

الحياة في ظلال القرآن نعمة .. نعمة لا يعرفها إلا من ذاقها، نعمة ترفع العمر وتباركه وتزكيه .. فما أروع العيش في ظلال القرآن .. كثيرات عشن في غفلة فأيقظهن القرآن .. ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩﴾ .

تحكي إحدى معلمات التحفيظ هذه القصة لعلنا نجد فيها أسوة وعبرة .. تقول فيها: امرأة تركية بكت وأبكتني .. كنت في الحرم المكي فإذا بمن تطرق على كتفي وتخاطبني بلكنة أعجمية.

التفت فإذا امرأة متوسطة السن غلب على ظني أنها تركية .. كانت تريد أن تقول شيئاً وتحاول استجماع كلماتها .. أشارت إلى المصحف الذي كنت أحمله وقالت بلغة عربية مكسورة ولكنها مفهومة أنت تقرئين القرآن؟ قلت: نعم.

وإذا بالمرأة يحمر وجهها واغرورقت عيناها بالدموع .. هالني منظرها إذ بدأت في البكاء بصوت مرتفع وكأن مصيبة حلت بها.

قلت لها: ماذا بك؟

قالت بصوت حبيس يكاد يختنق: أنا ما أقرأ القرآن.

قلت لها: لماذا؟

قالت: لا أستطيع فأنا أجهل اللغة العربية!

قلت لها: اسأليه أن يعلمك .. اسأليه أن يعينك على قراءة القرآن كفكفت دموعها ورفعت يديها قائلة اللهم افتح ذهني .. اللهم افتح ذهني .. أقرأ القرآن .. اللهم افتح ذهني أقرأ القرآن.

قالت لي: أشعر أنني سأموت قبل قراءة القرآن.

قلت لها: لا .. إن شاء الله سوف تقرئينه كاملاً وتختمينه عدة مرات قبل أن تموتي.

قالت لي: إذاً أنا أموت ما قرأت قرآن .. أنا في نار .. أنا أسمع الشرائط لكني في حاجة للقراءة.

قلت: سبحان الله .. هذا كلام الله .. امرأة أعجمية في بلاد علمانية .. تخشى أن تلقى ربها ولم تقرأ كتابه .. منتهى أملها أن تختم القرآن ضاقت عليها الأرض بما رحبت وضاقت عليها نفسها لأنها لا تستطيع تلاوة كتاب الله .. فما بالنا وقد هجرناه؟

ما بالنا وقد أوتيناه فنسيناه؟ ما بالنا والسبل ميسرة لحفظه وفهمه وتلاوته فاستبدلنا الذي هو أدنى بالذي هو خير؟ ولم نعكف عليه؟ لقد كانت دموعها الحارة أبلغ من كل موعظة ودعاؤها الصادق كالسياط تذكر من أعطي النعمة فأباها وانشغل عنها. فسبحان مقلب القلوب ومصرفها!

هذه همها أن تختم القرآن .. فما بالنا هممنا قد سقطت على أم رأسها!



الفصل السادس
وصايا وإرشادات للحافظات والمعلمات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، يسر بفضله ومنته حفظ كتابه لمعشر الأخوات والنساء الطيبات، فرأينا فيهن تحقيق موعود الله بتيسير القرآن للحفظ والذكر، كما قال عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [١] [٢].

فيا حافظة القرآن هنيئاً لك فقد استعملك الله لحفظ كتاب الله في الأرض، فكنت ممن حقق الله بهم موعوده في قوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [٣].

يا حافظة القرآن لا تستقلي ما فعلت فإن ما بين جناحيك هو العلم: قال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [٤].

ففي صدرك كتاب لا يغسله الماء، وقد جاء في الكتب المقدسة في صفة هذه الأمة: «أنا جيلهم في صدورهم».

يا حاملة القرآن أنت المحسودة بحق، المغبوطة بين الخلق:

---

(١) سورة القمر، الآية: ٤٠.

(٢) محمد صالح المنجد – موقع السلفيون.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٩.

(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٤٩.

حسدك هو الحسد الجائز، قال النبي : «**لا تحاسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فهو يقول: لو أوتيت مثل ما أوتي هذا لفعلت كما يفعل، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه في حقه فيقول: لو أوتيت مثل ما أوتي عملت فيه مثل ما يعمل**» (رواه البخاري ٦٩٧٤).

والحسد الجائز هو الغبطة وهي تمني مثل ما للغير من الخير دون تمني زوال النعمة عنه.

يا حافظة القرآن ويا أترجة الدنيا:

قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب**» (رواه البخاري رقم ٥٠٠٧ ومسلم ١٣٢٨) وعنون عليه في صحيح مسلم: باب فضيلة حافظ القرآن.

قوله: (طعمها طيب وريحها طيب) خص صفة الإيمان بالطعم وصفة التلاوة بالرائحة؛ لأن الطعم أثبت وأدوم من الرائحة.

والحكمة في تخصيص الأترجة بالتمثيل دون غيرها من الفاكهة التي تجمع طيب الطعم والريح أنها يتداوى بقشرها، ويستخرج من حبها دهن له منافع، وقيل: إن الجن لا تقرب البيت الذي فيه الأترج. فناسب أن يمثل به القرآن الذي لا تقربه الشياطين، وغلاف حبه أبيض فيناسب قلب المؤمن، وفيها أيضاً من المزايا كبر جرمها وحسن منظرها وتفريح لونها ولين ملمسها، وفي أكلها مع الالتذاذ طيب نكهة وجودة هضم ودباغ معدة.

فضل حافظات القرآن:

يا حافظة القرآن أتدرين أين رتبتك؟

روت أمك عائشة عن النبي ﷺ قال: «**مثل الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة**» (البخاري ٤٥٥٦).

والسفرة: الرسل؛ لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله، وقيل: السفرة: الكتبة، والبررة: المطيعون، من البر وهو الطاعة.

والماهر: الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا تشق عليه القراءة لجودة حفظه وإتقانه، قال القاضي: يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة أن له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقاً للملائكة السفرة؛ لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله تعالى. قال: ويحتمل أن يراد أنه عامل بعملهم وسالك مسلكهم.

والماهر أفضل وأكثر أجراً؛ لأنه مع السفرة وله أجور كثيرة، ولم يذكر هذه المنزلة لغيره، وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه وإتقانه وكثرة تلاوته وروايته كاعتنائه حتى مهر فيه؟! والله أعلم.

عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «**يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**».

(رواه الترمذي ٢٨٣٨ وقال: هذا حديث حسن صحيح).

قوله: (يقال) أي عند دخول الجنة (لصاحب القرآن) أي: من يلازمه بالتلاوة والعمل (وارتق) أي: اصعد إلى درجات الجنة، (ورتل) أي: اقرأ

بالترتيل ولا تستعجل بالقراءة (كما كنت ترتل في الدنيا) من تجويد الحروف ومعرفة الوقوف (فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها)، قال الخطابي: جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة في الآخرة، فيقال للقارئ ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة، ومن قرأ جزءاً منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة.

يا حافظة القرآن هنيئاً لك فقد عمرت قلبك بكلام الله وأقبلت على مأدبته: عن عبدالله بن مسعود قال: «**إن هذا القرآن مأدبة الله فخذوا منه ما استطعتم، فإني لا أعلم شيئاً أصغر من بيت ليس فيه من كتاب الله شيء، وإن القلب الذي ليس فيه من كتاب الله شيء خرب كخراب البيت الذي لا ساكن له**» (رواه الدارمي ٣١٧٣).

يا حاملة القرآن مبارك عليك ومبارك لك إن أخلصت الآن نجوت بحفظك من عذاب النيران: عن أبي أمامة أنه كان يقول: «اقرؤوا القرآن ولا يغرنكم هذه المصاحف المعلقة فإن الله لن يعذب قلباً وعى القرآن».

(رواه الدارمي ٣١٨٥).

الحافظات وشفاعة القرآن:

يا حاملة القرآن هنيئاً لك بشفاعة كتاب الله فيك وحليك يوم القيامة إن ثبت أعظم مما تلبسين الآن:

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا**

رب، حلـه فيلـبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده فيلبس حلة الكرامة. ثم يقـول: يـا رب، ارض عـنه، فيرضـى عـنه فيقال له: اقرأ وارق وتزاد بكل آية حسنة».

(رواه الترمذي ٢٨٣٩ وقال: هذا حديث حسن صحيح).

القرآن تاج الوقار [١]:

يا أم حافظة القرآن هنيئاً لك بابنتك:

عـن بريدة قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ فسمعته يقول: «**تعلموا سورة الـبقرة، فـإن أخذهـا بـركة وتـركها حسرة ولا يستطيعها البطلة** (أي السحرة) قـال: ثـم مكـث سـاعة ثـم قـال: **تعـلموا سـورة الـبقرة وآل عمـران فإنهمـا الزهـراوان يظـلان صـاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان مـن طـير صـواف، وإن القـرآن يلقـى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالـرجل الشـاحب فـيقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك. فيقول له: هل تعـرفني؟ فـيقول: مـا أعـرفك. فـيقول: أنـا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجـر وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء كـل تجارة، فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذه؟ فيقال: بـأخذ ولدكما القرآن. ثم يقال له: اقرأ واصعد في درجة الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ هذًا كان أو ترتيلاً»**. (رواه الإمام أحمد ٢١٨٩٢ وحسنه ابن

(١) المصدر السابق.

كثير وهو في السلسلة الصحيحة للألباني ٢٨٢٩).

يا حافظة القرآن إن المحافظة على القمة أصعب من الوصول إليها:

عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: **«تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصياً من الإبل في عقلها»** (رواه البخاري ٤٦٤٥).

قوله: (تعاهدوا) أي استذكروا القرآن وواظبوا على تلاوته، واطلبوا من أنفسكم المذاكرة به ولا تقصروا في معاهدته واستذكروه .. من شأن الإبل أنها تطلب التفلت ما أمكنها، فمتى لم يتعاهدها برباطها تفلتت، فكذلك حافظ القرآن إن لم يتعاهده تفلت بل هو أشد في ذلك. وقال ابن بطال: هذا الحديث يوافق الآيتين: قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝﴾[1] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝﴾[2] فمن أقبل عليه بالمحافظة والتعاهد يسر له، ومن أعرض عنه تفلت منه (فتح الباري).

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«مثل القرآن مثل الإبل المعقلة، إن تعاهدها صاحبها بعقلها أمسكها عليه، وإن أطلق ذهبت»**.

(رواه البخاري ٤٦٤٣).

فيا حافظة القرآن لا تزحزحي نفسك عن هذه الرتبة العالية بعد إذ نلتها:

قال ابن حجر – رحمه الله – في الفتح: (اختلف السلف في نسيان

---

(١) سورة المزمل، الآية: ٥.

(٢) سورة القمر، الآية: ١٧.

القـرآن، فمـنهم مـن جعـل ذلك من الكبائر، قال الضحاك بن مزاحم: ما من أحـد تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنب أحدثه، لأن الله يقول: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ۝ ﴾[1] . ونسـيان القـرآن من أعظم المصائب.

وجـاء عـن أبـي العالـية – رحمـه الله – : كـنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعـلم الـرجل القـرآن ثـم ينام عنه حتى ينساه. وإسناده جيد. ومن طريق ابن سيرين بإسناد صحيح في الذي ينسى القرآن: كانوا يكرهونه ويقولون فيه قولاً شـديداً .. والإعراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القرآن، ونسيانه يدل على عـدم الاعتناء به والتهاون بأمره .. وترك معاهدة القرآن يفضي إلى الرجوع إلى الجهـل، والرجوع إلى الجهل بعد العلم شديد. وقال إسحاق بن راهويه: (يكره للرجل أن يمر عليه أربعون يوماً لا يقرأ فيها القرآن) أهـ.

يا حافظة القرآن قومي به وأكثري درسه تعيشي به:

قـال الذهبي في السير: قال أبو عبدالله بن بشر: ما رأيت أحسن انتزاعاً لما أراد من آي القرآن من أبي سهل بن زياد، وكان جارنا وكان يديم صلاة الليل والتلاوة، فلكثرة درسه صار القرآن كأنه بين عينيه.

القرآن يحفظ جوارحنا:

يا حافظة القرآن ما دمت حفظته في قلبك فاحفظي به جوارحك:

(١) سورة الشورى، الآية: ٣٠.

قال القرطبي - رحمه الله - في تفسيره: يجب على حامل القرآن وطالب العلم أن يتقي الله في نفسه ويخلص العمل لله، فإن كان تقدم له شيء مما يكره فليبادر التوبة والإنابة، وليبتدئ الإخلاص في الطلب وعمله، فالذي يلزم حامل القرآن من التحفظ أكثر مما يلزم غيره، كما أن له من الأجر ما ليس لغيره.

يا حاملة القرآن لا يغرنك الحفظ فتتركي العمل:

فقد وقع في رواية شعبة عن قتادة: «المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به مع السفرة الكرام البررة» وهي زيادة مفسرة للمراد، وأن التمثيل وقع بالذي يقرأ القرآن ولا يخالف ما اشتمل عليه من أمر ونهي وليس التلاوة فقط.

مكانة القرآن وأثره بين الأمم:

يا حاملة القرآن قدري مكانة الذي في صدرك وأعطيه حقه ومنزلته:

وكما ارتقيت إلى المنزلة العالية بحفظه فعليك في المقابل مسؤولية وواجب يوازي ذلك. فإن الحفظ ليس نيشاناً يُعلق ولا شهادة تزوق ولا مكافآت تفرق؛ لكنه أمانة يجب القيام بحقها.

ينبغي لحامل القرآن أن يكون على أكرم الأحوال وأكرم الشمائل قال الفضيل بن عياض: حامل القرآن حامل راية الإسلام لا ينبغي له أن يلهو مع من يلهو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلغو مع من يلغو تعظيماً لحق القرآن.

إنه ثابت الجنان قائم بالحق، ولما حارب المسلمون مسيلمة الكذاب وقُتل حامل رايتهم زيد بن الخطاب تقدم لأخذها سالم مولى أبي حذيفة فقال

المسلمون: يا سالم، إنا نخاف أن نؤتى من قبلك – فقال: بئس حامل القرآن أنا إن أتيتم من قبلي. فقطعت يمينه فأخذ اللواء بيساره، فقطعت يساره فاعتنق اللواء وهو يقول: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [(١)] . فلما صرع قيل لأصحابه: ما فعل أبو حذيفة؟ قيل: قُتل. (الجهاد لابن المبارك).

الغرور يقتل صاحبه:

يا حاملة القرآن إياك والتكبر على من ليس بحافظ؛ فلربما أفلح المقل المعذور وخسر الحافظ المغرور: عن عبدالله بن عمرو قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: أقرئني يا رسول الله، قال له: «**اقرأ ثلاثاً من ذات (الر)** فقال الرجل: كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لساني، قال: «**اقرأ ثلاثاً من المسبحات**». فقال مثل: مقالته. فقال الرجل: ولكن أقرئني يا رسول الله سورة جامعة، فأقرأه (إذا زلزلت الأرض) حتى إذا فرغ منها قال الرجل: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبداً ثم أدبر الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «**أفلح الرويجل أفلح الرويجل**» (رواه أبو داود ١١٩١ ورجاله ثقات، وعيسى بن هلال الصدفي وثقه ابن حبان وقال الحافظ في التقريب: صدوق. وأورد الألباني الحديث في ضعيف سنن أبي داود ٣٠٠).

يا حاملة القرآن لا تنتظري من الناس ثناءً ولا تقديراً وجاهدي أن لا تتأثري بمدحهم وإطرائهم إخلاصاً لله.

نعم يجب عليهم أن يوقروا حاملة القرآن؛ لأن في جوفها كلام الله، وإن

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٦.

من إجلال الله إكرام حامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه. قال ابن عبدالبر – رحمه الله – : وحملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله، المعظمون كلام الله، الملبسون نور الله، فمن والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد استخف بحق الله تعالى. وقد نقل صاحب كتاب الفواكه الدواني قول أهل العلم: بأن غيبة العالم وحامل القرآن أعظم من غيبة غيرهما. اهـ. ومع ذلك فإن على صاحب القرآن ألا يغتر بحق وحرمة الحفظة فلربما أخرجه عدم الإخلاص من بينهم.

ودا‌ع:

فإذا تخرجت الأخت من دار تحفيظ القرآن ودنا الرحيل وقرب الفراق من المدرسة والمدرسة، فينبغي تذكر الجهود وتقدير المنزلة حق قدرها، ويختم بوصية مناسبة، وهذه كلمات عبدالله بن مسعود وهو يودع طلابه في الكوفة بعد أن اجتهد في تعليمهم وتحفيظهم وأراد السفر إلى المدينة: عن عبدالرحمن بن عابس قال: حدثنا رجل من همدان من أصحاب عبدالله بن مسعود قال: لما أراد عبدالله أن يأتي المدينة جمع أصحابه فقال: والله إني لأرجو أن يكون قد أصبح اليوم فيكم من أفضل ما أصبح في أجناد المسلمين من الدين والفقه والعلم بالقرآن، إن هذا القرآن أنزل على حروف، فمن قرأه على شيء من تلك الحروف التي علم رسول الله ﷺ فلا يدعه رغبة عنه، فإنه من يجحد بآية منه يجحد به كله. (رواه الإمام أحمد ٣٦٥٢).

دعاء:

اللهم بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام، نسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تهدي هؤلاء الحافظات، وأن تُلزم قلوبهن حفظ كتابك كما علمتهن، وأن ترزقهن تلاوته على النحو الذي يرضيك عنهن، اللهم بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام، نسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك أبصارهن، وأن تطلق به ألسنتهن، وأن تغسل به قلوبهن، وأن تشرح به صدورهن، وأن تفرج به همومهن وسائر المسلمين والمسلمات، وصلى الله على نبينا محمد.



نصائح وإرشادات للمعلمات

إليك يا معلمة القرآن الكريم: قال ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**».

إنك والذي نفسي بيده لتمتهنين أشرف مهنة كيف لا وأنت تعلمين القرآن الكريم منهاج هذه الأمة وشريعتها وسر سعادتها وسيادتها في الدنيا والآخرة .. منور الظلمات .. مفرج الكربات .. شفاء العليل .. ويقظة الكليل .. مفتاح طمأنينة القلوب .. والمقرب إلى الخالق علام الغيوب .. فلا تجعلي حصة القرآن الكريم كغيرها من الحصص .. وهذا ما تفعله الكثيرات من المعلمات هداهن الله أما أنت فأربأ بك عند ذلك فأنت داعية تتحينين كل فرصة للدعوة إلى الله عز وجل [١].

٩ وصايا لتطوير مستوى معلمات القرآن:

- قال ﷺ: « **الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة**» أي مع الملائكة. من هذا المنطلق أحث همة الداعية مثلك أن تعلم طالباتها القراءة الصحيحة وما تيسر من أحكام التجويد. حتى تسمو قراءتهن وتتقوم ألسنتهن في قراءة القرآن الكريم.
- كثير من الطالبات يمنعهن الحياء من تحسين أصواتهن وترتيل كتاب الله عز وجل فقومي بدورك بتشجيعهن على ذلك والحزم في ذلك

(١) كتاب أفكار دعوية للمعلمات.

وامنعي الضحك لأن هذه هي حصة القرآن الكريم.

- فسري لهن آيات القرآن الكريم تفسيراً واضحاً سهلاً وأثناء ذلك لا تنسي كداعية حثهن على العمل والاقتداء ومزج ذلك بالترغيب والترهيب.
- أنت داعية فلا تكوني دنية الهمة ككثير من المعلمات لا يراعين لحصص القرآن الكريم أي اهتمام فهن يقمن بتشغيل المسجل ويتركن الطالبات.
- أما أنت يا معلمة المواد الدينية .. فالعبء عليك كبير والمسؤولية بين يديك عظيمة.
- لا تجعلي حصتك حصة روتين .. شرح .. توبيخ .. أسئلة .. تدوين في الدفتر .. وقبل ذلك على السبورة.
- نبهي الطالبات إلى الأخطاء الدينية التي تعترضك في الدرس وحثيهن على العلم والعمل.
- كوني قدوة في نفسك وملبسك وأخلاقك داخل المدرسة وخارجها حتى تجدي لقولك صدى في أنفسهن.
- بأسلوبك كداعية ومعلمة اجعلي الطالبات يشتقن لحصص التربية الدينية وينتظرنها بفارغ الصبر.

وصايا واجبة لجميع المعلمات [١] :

معلمة اللغة الإنجليزية .. لا تألو جهداً في إظهار قدرة الله عز وجل في اختلاف الألسن واللغات وتعدد الجنسيات والألوان.

وهو مع ذلك يرى ويسمع ولا يخفى عليه شيء. فسبحان الله الخلاق العليم.

- كذلك حث الطالبات على استغلال هذه اللغة في الدعوة إلى الله عز وجل في المستشفيات والمدارس والأماكن العامة.
- اطلبي منهن كتابة رسائل عن الإسلام وسماحته وصلاحيته لكل زمان ثم ساعديهن في ترجمة هذه الرسائل ومن ثم إرسالها إلى من لا يعرف هذا الدين. ولا يهمك إن طال الوقت في ذلك.
- لا تنسي أن تنمي لدى الطالبات حب اللغة العربية والاعتزاز بها لأنها لغة القرآن الكريم .. وسعت ألفاظه ومعانيه.
- معلمة اللغة العربية .. لا تدخري وسعاً في الإشادة بروعة هذه اللغة وجمالها والتذكير بين الفينة والأخرى أن هذه هي لغة كتاب الله عز وجل.
- حاولي جاهدة تقويم لسان الطالبة في نطق العربية الفصحى ولا تتحدثي معهن على الأقل داخل الصف إلا بالعربية الفصحى ولا

(١) موقع مسلمة.

تقبلي منهن إلا ذلك، فهذا سيكون له أثر كبير في تقويم الألسن وحب اللغة.

- في حصص الأدب .. اجعلي الطالبات يتذوقن الأدب الحق وكيف اصطبغ بصبغة الإسلام وكيف كانت جزالته وقوة ألفاظه .. وكيف أن هذا الدين لم يهمل حتى الأدب.
- في حصص البلاغة .. لا تغفلي أيتها الداعية عن إظهار بلاغة القرآن الكريم وإعجازه حيث جاء متحدياً للعرب بأن يأتوا – مع تحدثهم لنفس اللغة – ولو بآية منه. ومع ذلك لم يستطيعوا. فأي كلام هذا.
- في حصة التعبير .. زودي الطالبات بحصيلة من الأساليب المتنوعة والكلمات الجديدة، مع التعليق المستمر على المواضيع التي يكتبنها وبيان الأفضل منها. واختاري كذلك الموضوعات المناسبة التي يحتجنها وتثير لديهن الحماس والاعتزاز بهذا الدين.
- معلمة مادة الأحياء .. ذكري الطالبات بعظيم صنع الله عز وجل وأن الإنس والجن لن يستطيعوا أن يخلقوا ولو ذباباً ولو اجتمعوا له. لأن الخالق الوحيد هو الله لا شريك له.
- ازرعي في قلوبهن حب التأمل في مخلوقات الله عز وجل وأولها الإنسان وكيف خلق بهذه الدقة المتناهية. لو اختل منها شيء يُفضي به إلى المرض والضرر.
- علميهن شكر الله عز وجل على هذه الآلاء والنعم وأنهن إن شكرن

وشكرن لا يبلغن ولا حتى نعمة البصر مع العلم أن من شكر هذه النعم صرفها في طاعة الله وأن الله قد يعاقب العاصي بأخذها عنه ولو اجتمع من في الأرض فلن يعيدوا منها مثقال ذرة إلا بإذن الله.

- اغرسي في قلوبهن مراقبة الله عز وجل، وذلك بالإشارة إلى أن الله يرى الخلية أصغر وحدة بنائية في الجسم ويرى أصغر الحشرات وأدق الميكروبات الصغيرة ولا ينساها. فيا ترى هل ستغيب عليه أعمالك أيها الإنسان. لا وربي.
- عودي ألسنتهن على ذكر الله عز وجل إذا رأين ما يثير العجب أو يدهش البصر.
- عند الرسم لا تطلبي منهن بقدر المستطاع أن يرسمن ما فيه روح .. وإن كان ولا بد فاقطعي الرقبة والرأس ولا ترسمها الطالبة فتقع في تصوير ذوات الأرواح.
- معلمة مادة العلوم: أيضاً اجعلي عنوانك هو إثبات عظمة الله في الكون فكل شيء يصادفك هو بقدرة الله عز وجل وهو الذي يسر لعباده هذه العلوم.
- تذكري دائماً أن العلماء المسلمين يوم تمسكوا بدينهم منحهم الله العون والتأييد فكانوا قادة العلم في ذلك الوقت أمثال: ابن سينا، والبيروني، والحسن بن الهيثم وغيرهم كثير وكثير في حين كانت أوروبا تغط في سبات عميق.

- مع ذلك العلم ذكري الطالبات بقول الله عز وجل: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .
- إذا ما عرض لك الانصهار بالحرارة ذكري بأن هذه النار هي جزء من سبعين جزءاً من نار جنهم فكيف سيكون أثرها على الأبدان والجلود. إلى غير ذلك من الأشياء التي تستطيعين كداعية استغلالها في الدعوة إلى الله عز وجل .. فقط ابذلي جهدك واستعيني بربك وحده.
- معلمة مادة التاريخ: صححي الأخطاء التي قد توجد في كتب التاريخ الإسلامي، وبالأخص ما حدث بين الصحابة – رضوان الله عليهم.
- أكدي على ضرورة الاقتداء بالسلف الصالح وكيف فتحوا بالإسلام مشارق الأرض ومغاربها.
- بعض المسلسلات التي تسمى بالمسلسلات الدينية ترسم صورة مشوهة للكثير من معالم الإسلام والخلفاء وكبار القادة الفاتحين فلا تألي جهداً في إظهار ذلك وبيان الصورة الحقيقية وعرجي على خطورة مثل هذه الأفلام التي تشوه صورة سلفنا الصالح من علماء وقادة وخلفاء ومجاهدين فاتحين.
- أختي المعلمة أياً كان تخصصك .. إن مجال الدعوة إلى الله عز وجل مجال واسع جداً .. ذلك أن الإسلام شجع العلوم التي فيها صلاح المسلمين وتقدمهم فما كل هذه الحضارة والرقي إلا بالإسلام وكفى.

◈◈◈◈◈

الفصل السابع
برامج تنفيذية لحلقات التحفيظ النسائية

دار أم سلمة نموذجاً:

إذا افتخرت أمم الشرق والغرب بأنظمتها وقوانينها ودساتيرها فأمة الإسلام تفتخر بأعظم دستور وأسمى منهج .. تفتخر بكتاب الله العزيز مبعث فخرنا وأساس قوتنا وعامل سعادتنا ورخائنا.

حفظ كتاب الله مشروع جدير بأن تبذل في سبيله الأوقات وتنفق من أجله الأموال .. وتشيد في سبيله المدارس وحلقات التحفيظ وقد اهتمت المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً بإنشاء الجمعيات الخيرية ومدارس التحفيظ وحلقاتها لتمثل همزة وصل تربط بين الأجيال على مر العصور.

دور التحفيظ تمثل نموذجاً مشرقاً وواقعاً مضيئاً يعج بالآلاف من الدارسات والمعلمات الماهرات اللاتي سخرن وقتهن وجهدهن لإعلاء كلمة الله ونشر العمل الدعوي.

وفي هذا الباب من خلال قراءتنا ورحلتنا بين تلك الدور وما تقدمه من جهود بارزة يسعدنا أن نقدم برنامجاً تنفيذياً متكاملاً وشاملاً لكيفية نجاح حلقات التحفيظ من خلال نموذج عملي وناجح خطته دار أم سلمة النسائية التي تمثل الكثير في أطرها من ملامح التفرد والتميز حتى أصبحت علامة مضيئة في الرياض.

١٠ أهداف لحلقات التحفيظ[(١)]:

١- تلاوة القرآن وحصول الأجر بالتلاوة. (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها).

٢- حفظ بعض سور القرآن (ويسمع لأشرطة المقرئين الموجودين مثل أئمة الحرم وخاصة الحذيفي ومحمد أيوب).

٣- تعليم كيفية وضوء وصلاة الرسول ﷺ عملياً (يرجع لكتب الشيخ ابن باز، ابن عثيمين صفة الوضوء والصلاة، أو مطوية صفة الوضوء والصلاة المصورة).

٤- تعليم الآداب الإسلامية: آداب الأكل، آداب الشرب، آداب النوم، (يرجع لكتاب رياض الصالحين، أو كتاب الآداب: لفؤاد الشلهوب).

٥- حفظ الأذكار المشروعة الواردة عن الرسول ﷺ. (أذكار الصباح والمساء، أذكار داخل الصلاة والأذكار التي بعدها .. (يرجع لكتاب الأذكار للنووي، حصن المسلم لسعيد القحطاني).

٦- معرفة الأحكام الخاصة بالنساء: الحيض، النفاس (يرجع لكتاب الشيخ ابن عثيمين الدماء الطبيعية، كتاب أسئلة مهمة).

٧- معرفة بعض الأحكام الإسلامية، صلة الرحم، بر الوالدين، إكرام الجار.

---

(١) شبكة أنا المسلم.

٨- الحث على نوافل العبادات مثل: الصدقات، السنن الرواتب، صيام أيام البيض، صيام الإثنين والخميس.

٩- التحذير من بعض المحرمات: الغيبة، النميمة، الاختلاط، السفور، (يرجع لكتاب خطر التبرج والسفور لابن باز وكتاب رسالة الحجاب لابن عثيمين، وكتاب اقرئي حتى لا تخدعي للشيخ البليهي، وحراسة الفضيلة لبكر أبو زيد، وكتاب توجيهات وفتاوى مهمة لنساء الأمة لابن عثيمين).

١٠- تعلم أساليب الدعوة والتربية مثل: تربية الأولاد، الدعوة في البيت، الدعوة الفردية.

ثلاثة أقسام لحلقات التحفيظ:

الحلقة الأولى: خاصة بالنساء الكبيرات في السن.

الحلقة الثانية: خاصة للنساء ربات البيوت.

الحلقة الثالثة: خاصة لطالبات الثانوي والجامعي.

٦ وصايا يجب مراعاتها قبل الحفظ:

١. تذكر وجوب إخلاص العمل لله والحث عليه سواء كانت معلمة أو طالبة.

٢. استشعار الأجر من قراءة القرآن والجلوس في بيت الله (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم آية أو

يُعلم آية خير له من ناقة أو آيتين خير له من ناقتين).

٣. لا بد من الطهارة وأداء تحية المسجد قبل الجلوس لحديث: (إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين).

٤. وجوب الاستماع والإنصات أثناء سماع القرآن أو الموعظة.

٥. عدم مقاطعة المحاضرة إلا إذا أرادت الطالبة السؤال فتستأذن برفع يدها.

٦. التأدب بالآداب العامة مثل عدم الإكثار من الحركة والالتفات أو الضحك بلا سبب.

٤ طرق للتدريس بالنسبة للمعلمات:

(١) تقرأ الطالبة تلاوة وتصحح لها المعلمة.

(٢) لا تزيد في التلاوة عن سبعة أسطر في البداية، ثم تزيد حسب طلب الطالبة واستطاعتها.

(٣) تكون الحلقة في البداية تلاوة فقط وبعد ذلك من أرادت الحفظ تحفظ، لأن بعض الطالبات لا تستطيع الحفظ أو ليس لديها استعداد فلا تلزم بالحفظ فيكون سبباً لتركها للحلقة.

(٤) لا بد من وقفات تربوية وشرح لبعض الآيات (ويرجع لكتب التفسير مثل تفسير السعدي، والمصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير).

٦ طرق لضمان نجاح محاضرات التحفيظ:

١- يوضع يوم خاص للمحاضرة.

٢- تكون الكلمة عن موضوع واحد فلا تتشعب بالمواضيع حتى تركز المستمعة وتخرج بالفائدة المرجوة.

٣- كل أسبوع يكون الحديث عن موضوع واحد محدد.

٤- لا مانع أن يكون على شكل ندوة فتتكلم أكثر من أخت.

٥- الحذر من الفتوى بلا علم، ويكون التحضير قبل إلقاء الدرس، وإذا سئلت عن شيء لا تعلمه فعليها أن تقول سأرجع للكتب أو سوف أسأل العلماء.

٦- محاولة تبسيط المعلومة حتى تفهم، وعدم الإطالة، (فكثير الكلام ينسي آخره أوله).

٣ توجيهات لضمان نجاح حلقتي الثانوي والجامعة:

يركز على حلقة الثانوي والجامعي للأسباب التالية:

١. لأنهن في هذا العمر قابلات للتغير وخاصة بسبب كثرة الفتن والقنوات الفضائية ووجود الأفكار الهدامة ودعاة التبرج واختلاط الرجال بالنساء.

٢. كثرة تقليد هؤلاء الفتيات لموضات المغنيات وعارضات الأزياء ولبسهن الملابس المخالفة لشرع الله.

٣. أن الحماس عند الفتاة الشابة قوي فإذا صلحت فستصبح داعية لأهل بيتها وجيرانها وأقاربها.

٨ وسائل لجذب طالبات الثانوي والجامعيات لحلقات التحفيظ:

١- كل طالبة تدعو زميلاتها وتحثهن على الحضور.

٢- دعوة المعلمة من تعرف من الطالبات شخصياً.

٣- أن تكون الحلقة في البداية تلاوة فقط.

٤- ذكر قصة مشوقة في كل درس والفوائد منها.

٥- وضع جائزة لمن تحضر أسبوعاً كاملاً مثلاً.

٦- وضع مسابقات مبسطة بحيث تقسم الطالبات إلى قسمين ثم تطرح أسئلة خفيفة ثم تعطى جوائز للفائزات.

٧- السؤال عن الطالبات في حال غيابهن بأن يتصل عليهن بالهاتف ويخبرن بأهمية الحلقة.

٨- وضع بطاقة تفوق فمن تحصل على أعلى الدرجات بالحضور والحفظ تعطى جائزة وتشكر أمام زميلاتها.

٤ فوائد للمسابقات القرآنية:

١. تشجيع الدارسات وتنشطيهن وربطهن بالحلقة.

٢. إيصال المعلومة بأسلوب غير مباشر.

٣. التجديد في طرح المعلومة.

٤. إيصال الخير لداخل البيوت وللنساء اللاتي لم يحضرن.

٥ أساليب جديدة لتطوير المسابقات:

١- وضع مسابقة على حفظ آيات من القرآن (آية الكرسي، الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة).

٢- مسابقة على كتيب صغير أو على شريط.

٣- مسابقة على حفظ جزء من القرآن.

٤- مسابقة الأقل أخطاء: فتفوز من كانت أقل أخطاء في حفظ سورة الكهف أو تبارك مثلاً.

٥- مسابقة ثقافية ودينية وعلمية متوسطة الصعوبة.



الفصل الثامن

وللرجال نصيب .. حكايات وقصص .. فوائد وعبر

د. بصفر حفظ القرآن في الفسحة بين الدروس:

أشهر قراء القرآن بالعالم الإسلامي .. له جمهور كبير ومستمعون يشتاقون لصوته من كافة دول العالم الإسلامي .. يمتاز صوته بالكثير من التميز والتفرد .. وهو أيضاً داعية إسلامي وخطيب يحث دائماً على أن يأخذ الداعية كل الوسائل المتاحة لإبلاغ دعوة الله ومحاربة الأفكار الضالة من خلال الإذاعة والتلفاز والصحف والمجلات لإبلاغ دعوة الله.

لو عدنا بالسنوات الطويلة للوراء وخضنا في سيرته الذاتية يقول عنها:

كانت دراستي الابتدائية في رحاب مدرسة المنصورية بجدة وبعد ذلك درست المتوسطة والثانوية في مدارس الفلاح وحصلت على البكالوريوس من جامعة الملك عبدالعزيز ثم واصلت حتى حصلت على درجتي الماجستير والدكتوراه .. يتذكر د. بصفر مرحلة تحفيظ القرآن من خلال دراسته في مدارس الفلاح حيث كانت هناك برامج إضافية لتحفيظ القرآن الكريم في فترات الفسحة حيث كان أستاذ التربية الإسلامية حريصاً على أن نغتنم أوقاتنا في الحفظ .. وكنا نقتنص هذا الوقت ونحفظ ونسمع حتى أتممنا الحفظ كاملاً مع نهاية المرحلة الثانوية.

ولكن هل هناك طريقة مثالية تساعد على الحفظ الجيد؟

يقول د. بصفر: أفضل طريقة أن يحتك الإنسان مع أهل القرآن وذلك من خلال عدة وسائل:

- أن يجد الراغب في الحفظ المعلم الحافظ المتميز الذي يستطيع جذبه لهذه المائدة المباركة.
- أن يخصص وقتاً معيناً يثبت عليه ولا يمر على الإنسان خلال عام أو اثنين إلا وقد سار سيراً سريعاً في حفظ القرآن .. فالقليل على القليل يصبح كثيراً.
- تحديد مقدار الحفظ اليومي صفحة أو نصف صفحة وأن يجتهد الحافظ قدر المستطاع وألا يتخلف عن حفظ هذا المقدار يومياً، فإذا التزم بهذا المقدار يستطيع ختم القرآن.
- الوقت المناسب والمفرغ يومياً وأن يكون ثابتاً ويسير عليه بانتظام ليساعده على الحفظ بسرعة.

د. بصفر يتذكر حفظه كتاب الله وجماعات التحفيظ فيقول: مناخات الحفظ اليوم أفضل من الماضي لكثرة الحفاظ وجهود حكومتنا الرشيدة في خدمة القرآن الكريم تضاعفت خلال السنوات الأخيرة حيث أقيم مجمع خادم الحرمين الشريفين لطباعة القرآن بالمدينة المنورة حيث تطبع وتوزع الملايين من المصاحف فسهلت على الناس أمر الحفظ والتجويد بالإضافة إلى المسابقات المحلية والعربية والدولية والمعاهد والكليات الإسلامية .. أيضاً والجمعيات ومدارس وحلقات التحفيظ المنتشرة في جميع مساجد المملكة ووصل عدد طلابها إلى أكثر من ٢٠٠ ألف طالب .. كلها عوامل اجتمعت وتضافرت حتى أثمرت عن تخريج أجيال متعددة من حفاظ وحافظات القرآن.



الشيخ الدوسري حفظ القرآن في ٦٠ يوماً

الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن خلف بن عبدالله الفهد الدوسري – رحمه الله .. ولد بالبحرين عام ١٣٣٢هـ .. نشأ في الكويت وقضى فيها فترة طويلة من عمره في حي يسمى المرقاب أحد الأحياء القديمة المشهورة بالكويت اشتد عليه المرض لفترة طويلة حتى وافاه الأجل يوم الأحد ١٦/ ١١/ ١٣٩٩هـ.

يقول عنه تلميذه أحمد بن عبدالعزيز الحصين: قال لي – رحمه الله: حفظت القرآن الكريم في شهرين .. انقطعت خلالها عن الناس وأغلقت عليّ مكتبي ولم أخرج منه إلا للصلاة فقط .. نعم للصلاة فقط.

ويقول عنه ابنه إبراهيم: وهبه الله ذاكرة عجيبة .. فيكاد لا ينتهي من قراءة بحث أمامه حتى يحفظه عن ظهر قلب.

ويتذكر فضيلة الشيخ عبدالفضيل عزيمته وإصراره وقوة حافظته التي قلَّ نظيرها فيمن عرفت، بل أكاد أقول: ندر أن رأيت مثله في عصرنا وقبلها توفيق من الله.



مدير المدرسة وابنه يحفظان القرآن خلال شهر

تمكن مدير مدرسة حداد بني مالك الثانوية سعيد بن مطلق المالكي وابنه من حفظ القرآن كاملاً مع الأحكام التجويدية خلال شهر واحد فقط.

المدير وهو صاحب همة ونشاط اشتهر بهما في مجال عمله وضع برنامجاً مكثفاً يبدأ مع نهاية الدوام الرسمي حتى الثانية عشرة ليلاً .. دخلت معه جمعية التحفيظ من خلال شراكة كاملة فوفرت حلقات التحفيظ خلال تلك الفترة .. حضر المدير ونجله وهما يستزيدان في الحفظ والتلاوة وسط تشجيع وثناء الحضور وتوفير كل وسائل الراحة لدعمهما ومساعدتهما حتى كانت المحصلة حفظ القرآن كاملاً.

يقول المالكي عن هذه التجربة: المثابرة والمتابعة وروح التنافس الذي وفرته الأسرة ساهم في تشجيعنا على مواصلة الحفظ .. أيضاً دعم المشايخ ومساندتهم يسرت لنا عوامل الحفظ كاملاً بالإضافة إلى الأحكام التجويدية.

◈◈◈◈◈

كافـر يحفـظ القرآن

كـان إبراهـيم بـن هلال الصابئ الحراني المشرك الذي مات سنة ٣٨٤هـ يـأبى دخـول الإسـلام، وكـان مع كفره يصوم رمضان ويحفظ القرآن .. فانظر كيف عرف هذا الحق وأعماه الحقد على الإسلام عن اتباعه [١] .



المؤذن حفظ القرآن وعمره ٧٣ عاماً

عمـره الـزمني طويـل ولكنه يمتلك عزيمة وصبراً وإصراراً كبيراً .. لم يأبه بالشـيب الـذي اعـتراه وأوصـله إلى سن الـ٧٣ أو يكترث بالظروف المحيطة به لكنه تحاشاها وتركها جانباً حتى حفظ القرآن كاملاً وعمره ٧٣ عام.

الشـيخ الوقور الذي يعمل مؤذناً بأحد المساجد يرى أن حفظ القرآن من أعظـم الـنعم علـيه في عمره مما جعله يعيش في سعادة وهناء في الدنيا والآخرة ويـتحدث عن تجربته قائلاً: بعد الانتهاء من العمل وإحالتي للتقاعد .. شعرت بفـراغ كـبير .. رأيـت أن أشغله بحفظ القرآن ليكون مسك الختام لشيخ مسن، في الـبداية وجـدت صعوبة ومعاناة مثل ضعف الذاكرة وصعوبة الحفظ فأشار علـيّ أحـد الأصـدقاء بالالـتحاق بحلقـات التحفـيظ القريبة من بيتي .. الحلقة

(١) نزهة الفضلاء – ٣/ ١١٩٦.

والقائمون عليها شجعوني ودعموني وساندوني على مواصلة الحفظ .. أستغل الأوقات المناسبة في الحفظ بعد صلاة الفجر فأبكر في الحضور لأداء الصلاة واستغلال الوقت في الحفظ والمراجعة.

الحمد لله أحفظ بانتظام لوجود عدد من الطلاب في سني أو أقل مني بعامين مما جعلنا نجتمع وقتاً طويلاً للحفظ والمراجعة في ظل توفر صدق النية والإخلاص والتدبر والتركيز واختيار الأوقات والدعاء.



كفيف يحفظ القرآن ويتقن خمس لغات

شاب قهر الظلام وانتصر على نفسه .. لم يستسلم لواقعه ومولده محروماً من نعمة البصر .. تحدى نفسه وتمرد على واقعه ورسم لنفسه طريقاً رغم قسوته فحقق نجاحاً باهراً وشهرة مدوية جعلته حديث مصر كلها [1] .

محمد سعيد مصري ولد محروماً من نعمة البصر .. والده الفقير طاف به على الأطباء والمراكز الصحية فذهبت أمواله سدى .. لم يتحسن الوضع بل ازداد سوءاً

استسلم الأب في طنطا إحدى المدن المصرية، الريفية للأمر الواقع ورضي بقضاء الله وقدره .. لم يبخل عن ابنه وفلذة كبد .. عزم على أن يدخله المدرسة ويواصل تعليمه بالإضافة إلى تحفيظه القرآن عند أحد المعلمين .. عارضه البعض قائلين: الابن صغير ومحروم من نعمة البصر وبالتالي الجمع بين الاثنين قد يرهقه ويعوق مسيرته.

وهنا كان رد الابن وإصراره على مواصلة حياته التعليمية ليحصل على المراكز الأولى وتكرمه مدرسته ويصبح حديث أبناء منطقته، بالإضافة إلى حفظه للقرآن الكريم وعمره ١٥ عاماً.

يواصل محمد دراسته الجامعية فيحصل على الشهادة في اللغة الإنجليزية ويسجل كطالب في الدراسات العليا ليحصل على الماجستير والدكتوراه ليصبح أستاذاً جامعياً.

---

(١) صحيفة اليوم، العدد: ١٠٦٠.

موهبة تتحدى الصعاب:

يواصل محمد دراسته للعلوم الشرعية من حفظ القرآن والترتيل والتجويد والتفسير ولم يكتف بذلك بل أتقن ٥ لغات هي: الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية بالإضافة إلى موهبته كقصاص يكتب الرواية والقصة القصيرة.

يقول محمد: لم أشعر يوماً أنني ولدت كفيفاً أو محروماً من نعمة البصر لأن النور يملأ قلبي فاستطعت التغلب على مشاكلي بالتحدي والعزيمة .. وكانت بداية طريق النبوغ والتفوق حفظ القرآن الكريم الذي أضاء لي الطريق وساعدني في التميز والنجاح .. فالقرآن دستور البشرية ونورها الوضاء .. ومن يحفظه ويقرأه يفتح الله عليه بالعمل الطيب والخير المتميز.



الكشميري الذي سمع أحد الدعاة فحفظ القرآن

الحضارة الإسلامية سلوك إنساني قويم .. وتصرف أخلاقي كريم .. وبناء قاعدته على الدين المتين .. وعماده المؤمن المتقي الأمين .. فهي حضارة تعتمد على عقيدة صافية .. تملك المال ولا يملكها فترتفع معها أقدار الرجال.

شمس الرحمن بن طالب الرحمن الكشميري .. ينتمي في أصوله إلى كشمير المسلمة .. أتى بصحبة الأسرة إلى المملكة للإقامة والعمل .. لكنه وجد صعوبة في التعامل مع الجنسيات الأخرى ومعاناة أكبر في حفظ القرآن لصعوبة تعلم العربية .. كثيراً ما ذهب للمسجد ويجلس بجوار طلاب التحفيظ فكان يشعر بالمعاناة والألم لعدم معرفته للغة العربية.

وذات مساء لاحظه إمام المسجد .. تقرب منه وأدرك ظروفه فصمم على مساعدته ودعمه من خلال الكتيبات والشرائط ودروس التحفيظ.

عاماً بعد آخر بدأ محمد يتعلم العربية ويقرأ القرآن حتى استطاع خلال ٣ سنوات إتقان اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم كاملاً.



الشيخ أحمد خليل شاهين وقراءته لـ٣١ قراءة

حفظ كتاب الله عز وجل والعمل به والاهتمام بتحفيظه للنشء من خلال حلقات التحفيظ في المساجد من أجل الأعمال التي يسعى إليها كل مسلم منَّ الله عليه بالبصيرة والفهم والإدراك.

حفظ القرآن في ٧ شهور:

والشيخ أحمد خليل شاهين الأستاذ بمعهد القرآن الكريم وعلومه له تجربة فريدة في حفظ القرآن يقول عنها: بدأت حفظ القرآن وأنا في المرحلة الابتدائية في ظهور توفر النية والعزيمة القوية والحفظ على يد شيخ متقن وبالفعل استطعت حفظه كاملاً خلال عام .. بعد ذلك انتقلت من القرية إلى المدينة وأقمت بالقاهرة فالتقيت بالشيخ سيد عباس - رحمه الله - وحفظت على يديه متن تحفة الأطفال للشيخ سليمان الجمزوري ومتن الجزرية للشيخ ابن الجزري - رحمهما الله تعالى - بعد ذلك درست بمعهد التجويد وتخصصت في القراءات لمدة ٣ سنوات على أيدي مشايخ وأساتذة كبار حتى كانت محصلة هذه المرحلة الطويلة قراءة القراءات السبع والقراءات العشر الصغرى والقراءات العشر الكبرى والقراءات الأربع الشاذة.

٩ خطوات عملية تساعد على حفظ القرآن:

ويطرح الشيخ أحمد خليل شاهين روشتة عملية تساعد المبتدئات والمبتدئين على زيادة عملية التحصيل والحفظ لو تم الالتزام بها وتنفيذها:

- ❑ إخــلاص النية.
- ❑ العزيمة القوية والرغبة في حفظ القرآن.
- ❑ الصبر والمثابرة.
- ❑ قـراءة بعض الكتب والأحاديث في فضل حافظ القرآن ليكون حافزاً على ذلك.
- ❑ اختيار الوقت المناسب مثل العصر وبعد المغرب وبعد الفجر.
- ❑ الحفـظ يكـون عـلى يـد شـيخ مـتقن وحـافظ حتى لا يكون حفظه معرضاً للخطأ الذي يخل بالمعنى.
- ❑ يصحح الآيات آية ثم آيتين ثم خمساً ويربط كل آية بأختها.
- ❑ يقـرأ بعـض كتـب التفسير حتى لا يهمل عملية الحفظ عندما يهضم الآيات التي يريد حفظها.
- ❑ يلـتزم برسـم مصـحف واحـد حتى لا يلتبس عليه الأمر لأن الحفظ ينقش في الذاكرة.

محاذير يجب على حافظ القرآن التخلي عنها:

ويـرى الشـيخ شـاهين أن حـافظ القـرآن عليه واجبات كبرى يبذل فيها قصارى جهده في إصلاح نفسه فيحذر من الأمور التالية:

- ➢ الرياء والسمعة.
- ➢ الإعجاب بالنفس والعمل وذم الآخرين.
- ➢ الكبر والتعالي على الآخرين.

شروط يجب على حافظ القرآن الالتزام بها:

- التوبة والإكثار من الاستغفار.
- التواضع.
- الإخلاص سواء في القراءة وتحسين الصوت أو في التعليم.
- الرضا بما آتاه الله من فضله وأن يعظم القرآن.
- أن يقرأ كثيراً في التفسير والقصص القرآني.



الفصل التاسع
الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بالرياض
منارات علم وهداية وبشرى بجيل قرآني جديد

حفظ القرآن الكريم سبب لرفعة الدرجات في الدنيا والآخرة، وحافظه مع السفرة البررة الكرام .. فينال ظل الله يوم لا ظل إلا ظله .. القرآن يمثل سبيل الاستقامة للمسلم والمسلمة في بقية حياته حين ينشأ على حفظه منذ صغره ليكون سبباً لحفظ دينه وسائر عمره.

وعندما يلتحق العبد بركب الخير وتسمو نفسه عن ملاذ الدنيا وشهواتها تتغير نظرته للحياة فيبغض ما كان يحب ويحب ما كان يبغض، ينشرح صدره للقرآن فيكون هو همه الأول والناس بالهم تقاسي.

وقد بذلت المملكة الكثير من الجهود في دعم دور التحفيظ ومساندتها وتوفير كافة الوسائل لنجاحها.

والجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض نبتة طيبة في مسيرة الخير .. لها أياد بيضاء وجهود ودراسات نشيطة سواء في دعم الحلقات النسائية أو إنشاء المدارس المستقلة حتى أصبحت نموذجاً فريداً ومثالاً عملياً لجهود مخلصة سخرت جهودها ووقتها لخدمة كتاب الله.

ربما تكون هناك مراكز للتدريب تساعد على تلقي الحياة بإصرار أكبر نحو تحقيق النجاح، نعم .. بالفعل هناك مراكز تدريب تساعد على النجاح

والتفوق، وأحياناً السعادة .. مهلاً، هل قلنا السعادة؟! عجباً .. ولكن السعادة لا يحظى بها الشقي التعيس، لا يحظى بها مهما كلف نفسه عناء مكابدة هذه الحياة، ومهما كانت رايات النجاح (المادي) مغروسة في أراضيه، ستأتيه النهاية التي تريه صنائعه أحدوثة من أحاديث اليباب، ومشاريعه جذاذاً مركوماً على جذاذ.

ذلكم هو الشقي حقاً الذي ابتعد عن ذكر الله، أليس الله الكريم يقول في كتابه العظيم: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ (١)، ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٢)، نعم .. تلك هي السعادة الحقيقية، وحين نبصر هذا اليقين سنتساءل أين سنجد هذه المراكز، مراكز السعادة الأبدية؟!

لم يكن الجواب صعباً ومحيراً أبداً؛ لأن كل ما يربطنا بشريعتنا، ويوثق صلاتنا بربنا الكريم، وكتابه العظيم، سيكون جواباً لهذا السؤال البسيط جداً .. نعم الجواب بسيط لأننا نرى في بلاد الحرمين قبائس النور تشع فوق سمائنا لتكشف عن مدارس تحفيظ القرآن التي عمرت قلوب المؤمنين والمؤمنات بهذه السعادة الأبدية، التي يفنى الكثيرون بحثاً عنها، ونحن نراها كل يوم، بيضاء نقية تخالج الأرواح وتسكن الصدور لتحلق بها في سحائب السماء، ألا فلتنعم بنور اليقين ولتسلك في صراط الله المستقيم.

---

(١) سورة طه، الآية: ١٢٤.

(٢) سورة الرعد، الآية: ٢٨.

هـذا الأثـر رأيناه جلياً حين قالت لنا إحدى الأخوات المنتظمات في هذه الـدور، وقـد كانـت منتشـية وسـعيدة: لم أشـعر بالنشـاط والحيوية والطمأنينة وتفـريج الهمـوم إلا في حلـق تلـك المـدارس، وتقول أخرى عايشت مثل هذا الـنور: أصـبحت محـبة للخير وداعية إليه ومبغضة للشر وأهله، وتقول منتظمة أخـرى: شـجعتني عـلى الثـبات على طريق الالتزام ومجاهدة النفس والتعرف على الصديقات الصالحات.

تغيرت حياتي بعد تسجيلي في مدارس التحفيظ:

فعـلاً .. لم تكـن كـلمات عادية، وحين تقول امرأة كبيرة عبارتها التالية: تغـيرت حياتي تماماً بعد تسجيلي في المدرسة، فلم أكن حريصة على الصلاة في وقـتها ولا عـلى صـلاة أبـنائي جماعـة في المسجد .. وكنت مقصرة في كثير من أمـور ديـني ولكـن بعـد التحاقي بالمدرسة حرصت على الصلاة، وعلى إيقاظ أبـنائي لهـا في وقـتها، وحرصـت عـلى الأذكار والحفظ، وقللت من الزيارات لكـي أتمكـن مـن الحفـظ .. وشـجعت بـناتي على الالتحاق بالمدرسة .. حين تقـول تلـك المـرأة الكـبيرة هـذه الكلمات المشرقة تصبح آثار تلك الدور نيرة وعظيمة.

لم ألتزم بالزي الشرعي إلا بعد حفظي للقرآن:

إنـه المعقـول والواقـع أن تكـون مـدارس تحفـيظ القـرآن مـنارات عـلم وهداية، تبشر بجيل قرآني فريد، جيل يحمل كتاب الله في صدره، ويطبقه عملياً في حـياته، بخشوع ويقين، تقول إحدى الأخوات واصفة تحولاً فعلياً في حياتها

وإيمانها: لم ألتزم بالعباءة الشرعية إلا بعد التحاقي بمدرسة التحفيظ وحفظي للقرآن، فقد كنت أرتدي عباءة كتف، فعرفت في هذه المدرسة أنها لا تجوز، وتتحدث أخرى عن أثر مدارس تحفيظ القرآن: لهذه المدارس أعظم الأثر على النفس وتهذيبها وقربها من الله وبعدها عن الشيطان ووساوسه. وتقول إحداهن أيضاً: جعلتني أنكر المنكر بصمود وأزداد تمسكاً بقراءة القرآن.

تركت المعاصي وغيرت معاملتي مع أهلي وأقاربي:

ولا يقتصر الأمر هنا فقط على تلك النواحي الإيمانية بل ويرتقي بالملتحقات بهذه الدور نحو فهم الحياة والصدق مع النفس، تقول إحدى الأخوات: أصبح وقتي منظماً بعد التحاقي بها، وتقول أخرى: هذه الدور غيرتني من حب الدنيا واشتغالي بها إلى حفظ القرآن وحمل هم الدعوة إلى الله، وتقول ثالثة: شجعتني على ترك الكثير من المعاصي .. وكذلك غيرت معاملتي مع أهلي وأقاربي.

إن هذه الآثار التي أحسسنا بشعاعها الدافئ يتدفق عذباً صافياً من جوانح الأخوات الكريمات، يشعرنا أن هذه الدور تكسو في طالباتها صفاء النفس، وصدق الإيمان، والقدرة على التغير وتلقي الحياة.

وحسبهم في ذلك أن أنيسهم كتاب الله، وأن حديثهم كلام الله، يرددونه بخشوع، ويحفظونه بمثابرة واحتساب، لتشرق النفوس في دواخلهم فتبصر بالبصيرة الإلهية التي يلهمها الله عباده الصالحين، ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا

نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٢﴾ ﴾[1]، ﴿ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾[2].

التأسيس والنشأة:

يقو الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله آل فريان – حفظه الله – رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بمنطقة الرياض من خلال تقرير بثته شبكة إسلام أون لاين: تأسست الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض سنة ١٣٨٦هـ، وكان الإشراف عليها من قبل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ثم انتقل الإشراف بعد ذلك لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

ويتبع الجمعية ثلاثة عشر فرعاً رسمياً، إلى جانب بعض الفروع الصغيرة مثل الخرج والدلم والمزاحمية وغيرها.

وقد حرصت الجمعية كما يقول الشيخ الفريان على فتح مدارس نسائية مسائية لتحفيظ القرآن الكريم فتشكلت أول حلقة نسائية لتحفيظ القرآن الكريم في الرياض سنة ١٤٠١هـ وكانت هي البذرة الأولى لانتشار الحلقات وتطويرها إلى العمل في مدارس مستقلة تناسب المرأة.

(١) سورة الشورى، الآية: ٥٢.

(٢) سورة النور، الآية: ٤٠.

دور التحفيظ بين الأهداف والطموح والمستقبل:

وعن أهداف تلك المدارس يقول الشيخ سعود العمار مدير الإدارة العامة للمدارس النسائية بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض، يمكن أن نقسم الأهداف إلى قسمين:

الهدف الأول: أهداف المدارس القائمة حالياً، المنتشرة في مختلف أنحاء منطقة الرياض، ونعمل على توسيع طاقاتها الاستيعابية، أي تطويرها رأسياً.

وتشير الإحصائيات إلى تزايد أعداد المدارس والمعلمات والدراسات والخاتمات للقرآن الكريم في هذه المدارس.

الهدف الثاني: هو التطوير الأفقي، أي توسيع انتشار هذه المدارس بافتتاح مدارس جديدة، وتوسيع انتشارها في نواحي الرياض المختلفة وبقية المناطق، وتوسيع الوعي بها وبأهميتها ونحو ذلك.

خطط متميزة للمناهج الدراسية:

تسير هذه المدارس على خطة معينة، حيث تتم الدراسة في فصلين دراسيين وفقاً للفصول الدراسية المتبعة في مدارس التعليم العام للسعودية، بالإضافة إلى فصل صيفي يفتتح في الإجازة السنوية للتعليم النظامي.

وتبدأ الدراسة بعد صلاة العصر مباشرة، وتستمر إلى قبل أذان المغرب بربع ساعة في الشتاء ونصف ساعة في الصيف لجميع أيام الأسبوع ما عدا يومي الخميس والجمعة، ويتم تنظيم ما سبق وفقاً لما يلي:

١. تقوم الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ممثلة بإدارة المدارس النسائية بتحديد مواعيد بداية ونهاية كل فصل دراسي مستمدة ذلك من السياسة العليا للتعليم في المملكة.

٢. تبدأ الدراسة مع بداية الفصل الدراسي (الأول، الثاني) وتنتهي قبل بداية اختبارات الفصل بأسبوعين.

٣. يبدأ الفصل الصيفي مع بداية الإجازة الصيفية وتنتهي الدراسة قبل اختبار الدور الثاني بأسبوعين.

٤. الأسبوع الأول من الدراسة يكون للتسجيل وتهيئة المدرسة لاستقبال الدارسات.

٥. تتوقف المدارس النسائية خلال شهر رمضان المبارك على أن تقوم المدرسة بحث الدارسات على مراجعة حفظهن واستغلال شهر رمضان المبارك لهذه الغاية.

٦. يشعر أولياء الأمور بالمواعيد ضمن استمارة التسجيل.

كما تنظم هذه المدارس أنشطة لا منهجية جذابة متنوعة من دروس علمية ومحاضرات ومسابقات ثقافية وترفيهية وأطباق خيرية وغيرها من الأفكار المتنوعة والجذابة التي حظيت باهتمام طالبات ومعلمات تلك المدارس.

وفائدة مثل هذه الأنشطة المهمة أنها تنفي الملل والروتين عن سير المدرسة، وتبعث روح التجديد والتغيير الحسن، وتكسب الطالبات استفادة

جيدة من المعلومات والتحصيل الثقافي، وتساهم في الجذب والترغيب أكثر للاستمرار في تلك المدارس والحد من تسرب الطالبات، وكذلك كسب قلوب اللائي لم يلتحقن بعد بهذه المدارس.

دورها المتميز ساهم في زيادة الطلب:

ولتميز هذه المدارس ودورها الكبير في تهذيب النفوس ورعاية كتاب الله، ترد إلى إدارة المدارس النسائية طلبات كثيرة ومتزايدة من أهالي الأحياء لافتتاح مدارس نسائية جديدة في أحيائهم، تكون قريبة لهم، فماذا يفعل المهتمون لتحقيق هذه الطلبات؟

١٠ شروط أساسية لافتتاح مدارس التحفيظ النسائية:

يقول الشيخ سعود العمار: رغم ما تعانيه الإدارة من ضعف الموارد المالية إلا أننا نبذل قصارى جهودنا لتلبية هذه الطلبات، وكل حي يرغب أهله في افتتاح مدرسة نسائية لتحفيظ القرآن الكريم يمكنهم تحقيق ذلك بعدد من الخطوات هي:

١- توجيه خطاب لرئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم من أهالي الحي بطلب فتح مدرسة نسائية لتحفيظ القرآن الكريم في الفترة المسائية، مع بيان ذكر اسم المشرف واسم النائب وأعضاء الشرف.

٢- يتم اختيار إحدى مدارس البنات مقراً للمدرسة للفترة المسائية، شريطة أن تكون المدرسة المختارة مهيأة ومناسبة لذلك، مع إرفاق وصف للموقع.

٣- يتكفل المشرف بأن يكون حلقة وصل مستمرة بين المدرسة والجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ممثلة في الإدارة العامة للمدارس النسائية.

٤- يشترط أن يكون المشرف والنائب متزوجين، وتكون إحدى محارمهم لها صلة بالمدرسة لتسهيل المخاطبة.

٥- يشترط أن يكون مع المشرف والنائب عضوان آخران من أهل الحي للاستعانة بهما وقت الحاجة.

٦- ترشيح مديرة للمدرسة يتم اعتماد تعيينها من الجمعية الخيرية بعد اجتياز المقابلة الشخصية.

٧- تعبئة النموذج الخاص بفتح مدرسة نسائية لتحفيظ القرآن الكريم.

٨- تقيد الجميع بالتوجيهات واللوائح والأنظمة الصادرة من الجمعية الخيرية.

٩- توفير حارس مع محرمه لفتح وإغلاق المدرسة.

١٠- تقديم خريطة يدوية تحدد مكان إقامة المدرسة.

أفكار وتطلعات العاملات بمدارس التحفيظ:

لا شك أن العاملات في تلك المدارس ممن يحملن هم الدعوة يحملن أيضاً تصورات وأفكاراً وتطلعات لتطوير تلك المدارس، التقينا بعدد منهن وقدمن أفكاراً عملية يتمنين أن يرينها على أرض الواقع وإن كانت هناك

بعض المطالب منها:

- زيادة عدد الفصول والاستمرار في المحاضرات العلمية الشرعية النافعة.
- تعدد أنشطة المدارس بحيث لا تقتصر على حفظ القرآن وإنما لحفظ الأحاديث الصحيحة وتعلم الأحكام الفقهية المتعلقة بالمرأة.
- تنظيم اجتماع دوري للعاملات في تلك المدارس لتدارس المشكلات وحلها.
- تشكيل لجنة تمنح المعلمات إجازات حفظ القرآن.
- تنظيم دورات تأهيلية للمعلمات والمديرات.
- تنظيم مسابقة دورية للمعلمات في حفظ القرآن وتفسيره.
- إنشاء معهد خاص لتلك المدارس تتخرج منه معلمات يصلحن للتدريس.
- إعطاء المعلمات دورة في فن التعامل والدعوة.

طموحات مستقبلية لمدارس التحفيظ:

حملنا هذه الأفكار إلى الشيخ سعود العمار فأثنى عليها وأضاف إليها تطلعاته أيضاً فقال: أتطلع إلى زيادة عدد المدارس، وإلى أن تكون معظم المدارس في مبان مستقلة وذات تصميم خاص ومناسب، ونتطلع كذلك إلى إنشاء مدارس نموذجية كبيرة تحتوي على قاعة للمحاضرات النسائية ومكتبة

خاصة ومعمل للتجويد وإتقان التلاوة باستخدام وسائل التقنية الحديثة.

وأما طموحاتي المستقبلية فهي:

- إنشاء مركز أبحاث متخصص في القرآن الكريم وعلومه، للمرأة المسلمة.
- إصدار مجلة دورية موجهة للمرأة المسلمة، توزع باشتراكات خيرية.
- إنشاء معهد متخصص باسم: معهد القرآن الكريم وعلومه لإعداد المعلمات. يقوم بإعداد المعلمات للتخصص في تدريس القرآن الكريم وعلومه.
- تلك هي الآمال والطموحات، وتلك هي الأعمال التي بنت على مدار السنوات إشراقات وضاءة منيرة، تبشرنا بأن الخير سيعم أرضنا، وبأن مجدنا معلق بكتاب ربنا، متى ما حفظناه وأقمناه حق إقامته.



أهم المراجع

➢ كتب:

- خطر التبرج والسفور – ابن باز.
- رسالة الحجاب – ابن عثيمين.
- اقرئي حتى لا تخدعي – الشيخ البليهي.
- توجيهات وفتاوى مهمة لنساء الأمة – ابن عثيمين.

➢ صحف ومجلات:

- صحيفة الجزيرة.
- صحيفة اليوم.
- صحيفة الرياض.
- صحيفة السياسة الكويتية.
- صحيفة الأخبار المصرية.
- مجلة الدعوة.
- مجلة الأسرة.
- مجلة شباب اليوم.

➢ مواقع:

- موقع الشيخ محمد الدويش.

- موقع مسلمة – منتديات الأسمراني الذهبية.
- موقع السلفيون.
- موقع الإسلام اليوم.
- موقع أنا المسلم.

– عدد من المطبوعات والنشرات والدوريات الصادرة عن الجمعيات الخيرية والمدارس النسائية وحلقات التحفيظ السعودية.



الفهرس



مطبعة النرجس التجارية
NARJIS PRINTING PRESS
تلفون : ٢٣١٦٦٥٣ / ٢٣١٦٦٥٤
فاكس : ٢٣١٦٨٦٦ الرياض



ISBN 9960 - 9675 -9- x
6 996642 440071
10 SR.

مطبعة النرجس ت:٢٢١٦٦٥٣ ف:٢٢١٦٨٦٦

للتوصيل المجاني
ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥ - ت: ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ - فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤ - المستودع: ٢٤١٦١٣٩
الرياض: جوال ٠٥٠٧٤١٦٥٩١ - ٠٥٠٢١١٦١٣٨ - ٠٥٥٩٧٧٣٥٥٠ - ٠٥٦٢٤٦٢٣٦٩ - المنطقة الغربية: ٧٧٠٤٢١
بريد إلكتروني daralhadarah@hotmail.com